

آية وفوائد

من الفاتحة إلى الأنفال

منشاهات - علوم قرآن - فوائد

رولا أسعد حجازي

إبتسام عمر العمودي

مراجعة وتنسيق

شهد عبدالقادر حسين







المقدمة

الحمد لله الرحمن .. علم القرآن .. خلق الإنسان .. علمه البيان ..
الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة ..
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ..
الحمد لله حمداً تعجز عن عدّه ووصفه الأقلام والجنان ..
والصلاة والسلام على نبينا وحيينا وقدوتنا النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم ..

أما بعد ..

فإني أضع بين يدي القارئ خلاصة خبرة تدريس خمسة عشر عاماً، حصلت خلالها على جائزة التميز في تعليم القرآن وعلى إجازتين في القرآن، والله الحمد والفضل والمنة.

١- استعنت بالله على تدوين هذه الصفحات، وكنت سابقاً قد هممت بتدوينها، ثم توقفت بعد البدء بالشيء اليسير، لما رأيته من صعوبة الأمر، وأنه فوق جهدي وطاقتي، لكن إرادة الله وتقديره ومعاونته فوق كل شيء.

٢- عزمت على التدوين حباً وطمعاً بأن يحتوي هذا الكتاب في طياته قراءة وخبرة وعطاء تلك السنين، لما لمست من استفادة طالباقي وغيرهن بهذه المعلومات والانتفاع بها، ومطالبتهن لي عدة مرات بالتدوين ليعم نفعها.

٣- حرصت على تضمين الكتاب كل معلومة تهتم الحافظ، ولم أخصصه في فن معين أملاً في أن يغني مُعلّمي وطلاب التحفيظ عن الاستعانة بعدة كتب متنوعة.



٤- دوت لأمنية لعلها تتحقق في يوم ما، أن يكون هذا الكتاب نواة منهج في دور التحفيظ لفصول الحافظات، لعدم توفر ذلك لدينا.

منهجي في الكتاب:

أولاً: علوم القرآن

انتقيت دروساً متعلقة تعلقاً شديداً بالآيات المحفوظة وهي:

- ١- المناسبات بين السور.
- ٢- أسباب النزول.
- ٣- أسماء الآيات.
- ٤- الوجوه والنظائر.
- ٥- أسماء السور.
- ٦- الأمثال الكامنة.

ثانياً: وفقات إيمانية

حرصت على إعطائها للطالبات لربطهن إيمانياً بالقرآن، وقد أنعم الله عليّ بحب القراءة والاطلاع على الكثير من الكتب في هذا المجال، مذكورة في المراجع.

ثالثاً: المتشابهات:

وهي الركيزة الأساسية لهذا الكتاب، لأنها متعلقة بإتقان الحافظ للآيات، وكان منهجي فيها كالآتي:

- (١) حرصت أن أربط لطالباتي أخطاءهن في المتشابهات بالتوجيه بالمعنى، ووجدت في ذلك عدة كتب استفدت منها جداً أهمها: أسرار التكرار للكرماني، وكشف المعاني لابن جماعة، وكتب السامرائي.



- (٢) إن لم أجد رابطاً وقيداً للمتشابهة بالمعنى، لجأت للرابط الحرفي، وأكثر ما في هذا الكتاب هو حصر وجهد شخصي، وليس نقلاً من الكتب إلا ما ندر، واستعنت دائماً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وقد استفدت منه فائدة عظيمة.
- (٣) لي طرق بالحصر والربط قلماً توجد في كتب أخرى، هي نتاج بركة مصاحبة القرآن دراسة وتدريساً لأعوام مديدة.
- (٤) لم أقيد متشابهة في هذا الكتاب إلا وقد أخطأت فيها سابقاً أثناء حفظي أو مراجعتي، أو سمعت خطأ فيها من إحدى طالباتي.
- (٥) لم يكن همي ولا هدي في حصر المتشابهة لمجرد الحصر، ولا أحبذ ذلك.
- (٦) حرصت أن أقيد المواضع الأقل في اللفظ المتشابهة تخفيفاً على الحافظ، لأن تعداد وحصر المواضع الأقل يُعين الحافظ على ضبط باقي المواضع المتشابهة.
- (٧) قمت بتلوين الموضع المتشابهة باللون الأحمر ليسهل على القارئ ملاحظته.
- (٨) ما يميز الكتاب والله الحمد: أنه الكتاب الوحيد الذي يضع بين يدي الحافظ عدة معلومات في علوم متنوعة تتعلق بالآية في صفحة واحدة، حتى يتشبع المعلم والطالب بكل ما يتعلق بالآية من معلومات.

كتبته:

إبتسام بنت عمر عبود العمودي

١٤٤١هـ جري



إهداء لأهل القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ، ولا تجعلوها عليكم قبورًا ، كما اتخذت

اليهود والنصارى في بيوتهم قبورًا ، وإن البيت لَيُتَلَى فيه القرآن ؛ فيتراءى

لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض"

السلسلة الصحيحة

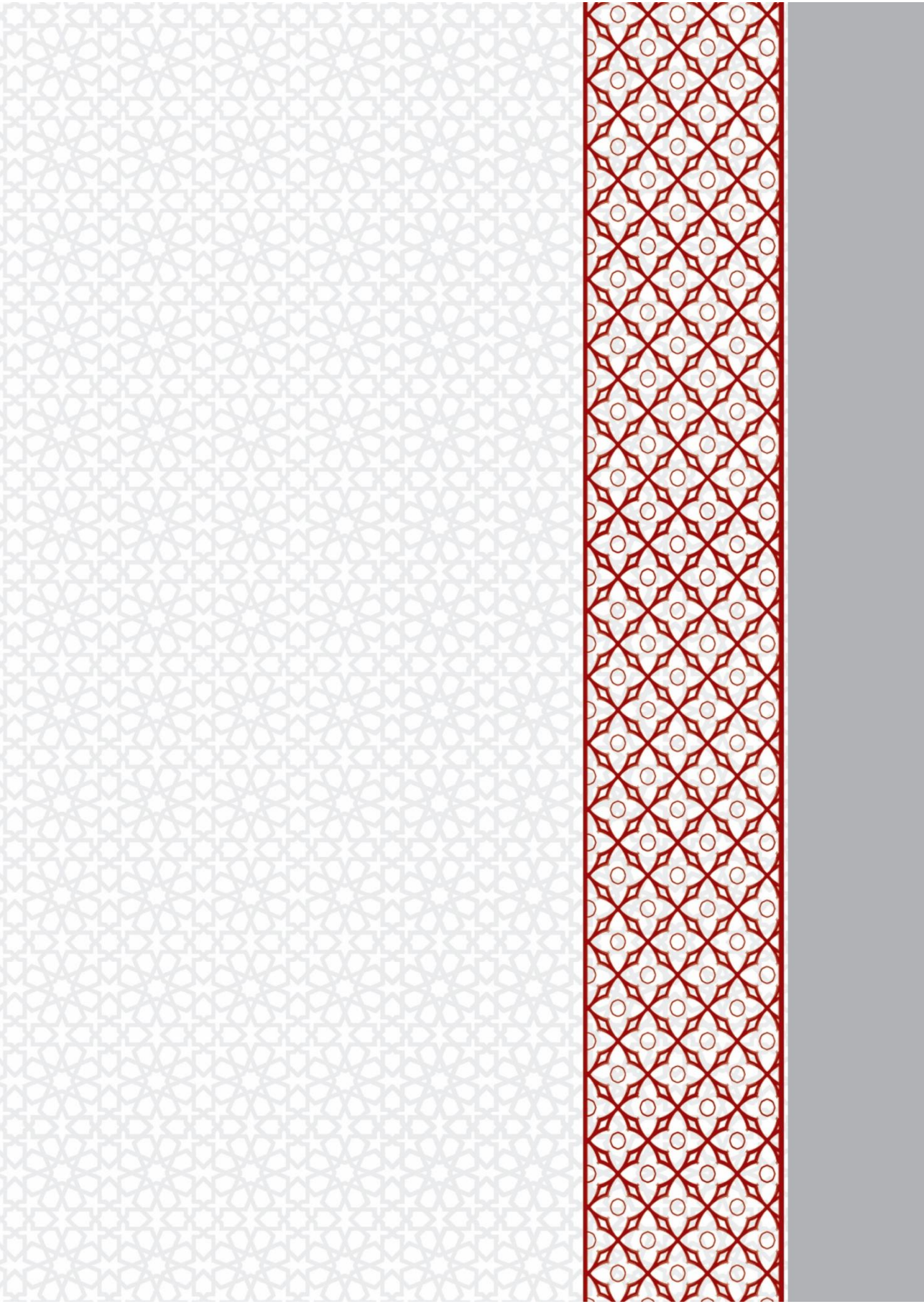
وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أوصني قال :

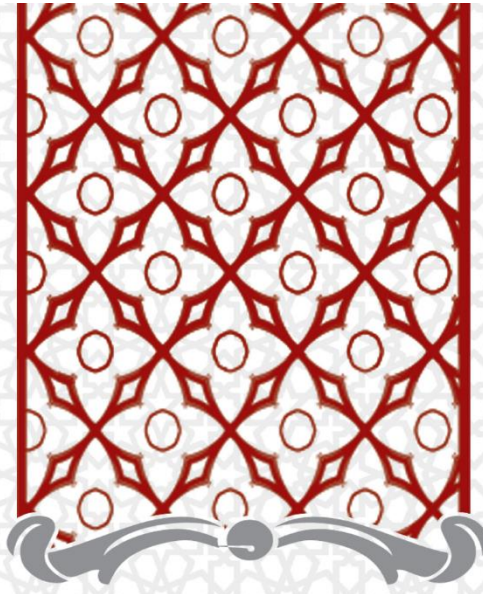
"عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله، قلتُ يا رسول الله زدني قال: عليك

بتلاوة القرآن فإنه نورٌ لك في الأرض وذخرك في السماء"

صحيح الترغيب والترهيب للألباني

إبسم بنت عمر العمودي





سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

سورة مكية



الفاتحة أعظم هدية ربانية.. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنْ

الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧]

قال المفسرون: من أعظم فضائل هذه السورة المباركة أن الله تعالى جعلها في حيز،
والقرآن كله في حيز، وامتن على النبي ﷺ بها كما امتن عليه بالقرآن كله، فهي الكافية
تكفي عما عداها ولا يكفي ما سواها عنها



سورة الفاتحة

"سورة مكية"

أسمائها:

قال السيوطي لها أكثر من عشرين اسم، وذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى.

- فمن أسمائها: فاتحة الكتاب، القرآن العظيم، السبع المثاني، الكافية، الرقية، الشافية، سورة الصلاة، سورة الدعاء.

فضلها:

١- أعظم سورة في القرآن العظيم:

عن أبي سعيد بن المعلى قال: "كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثُمَّ قَالَ لِي: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ". [صحيح البخاري]

٢- فيها آية هي أفضل القرآن:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل القرآن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾". [صحيح الجامع]

٣- جاء وصفها في الحديث أنها نور:

"بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ
رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ،
فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ بَنُورَيْنِ
أَوْتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ
مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ". [صحيح مسلم]

٤- لا تجزئ الصلاة إلا بها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ".

[صحيح البخاري]

٥- السورة الوحيدة التي فرض علينا قراءتها كل يوم ١٧ مرة في صلواتنا.

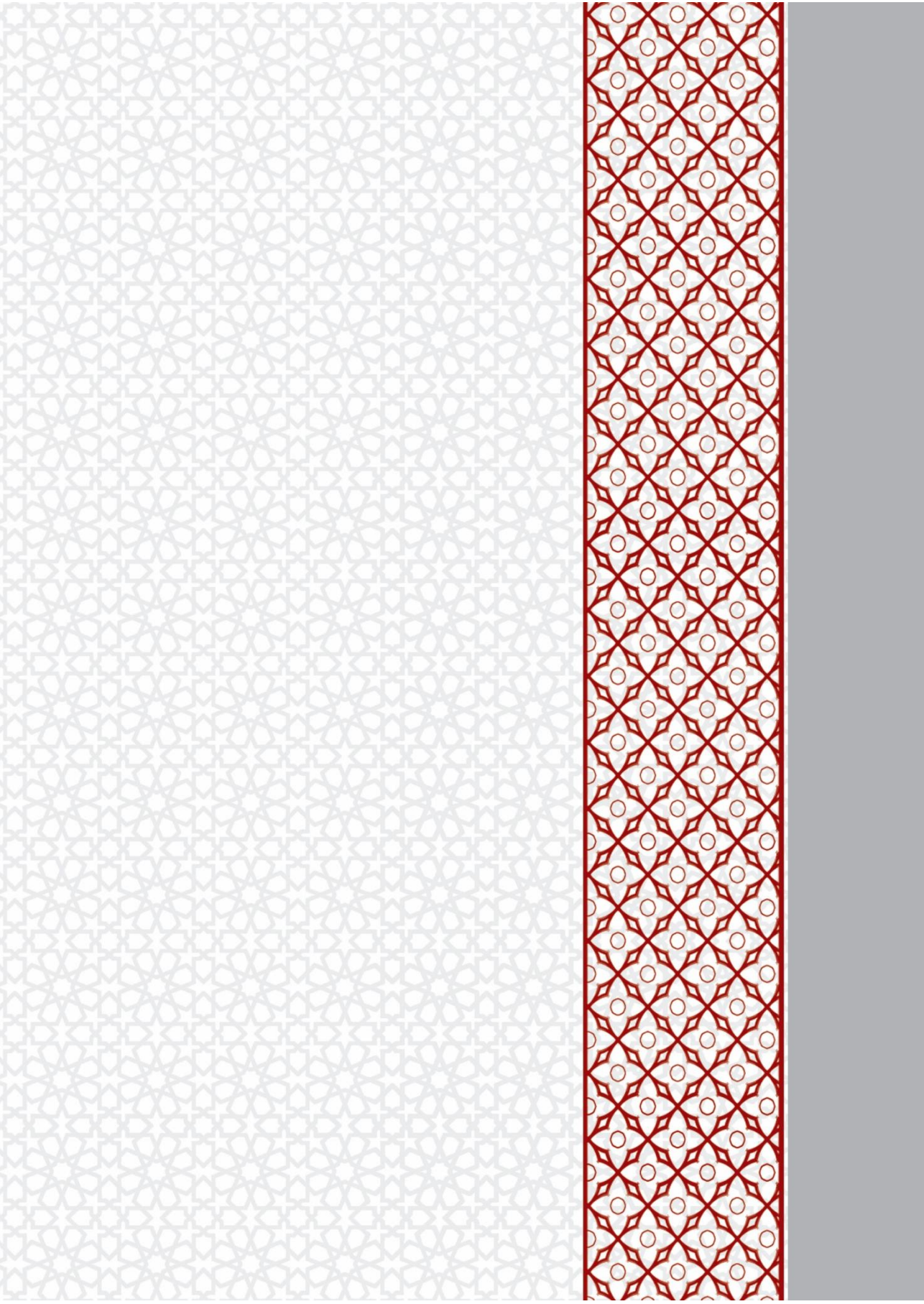
٦- قال ابن تيمية رحمه الله: تأملت فإذا أنفع الدعاء طلب العون من الله على مرضاته

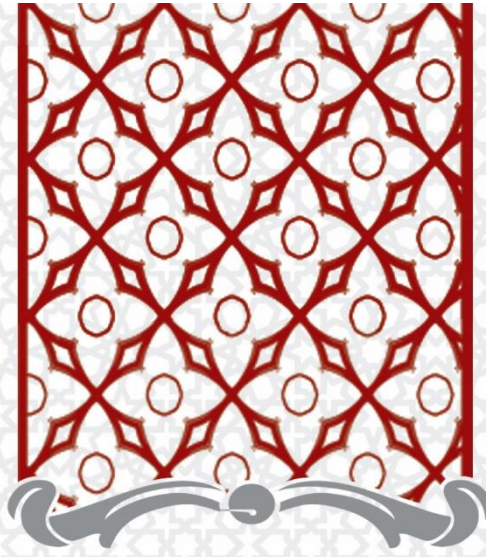
ووجدته في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تدفع
الرياء، و﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تدفع العجب.

٧- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حمدي عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أثني عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قَالَ: مجدي عبدي وقال مرة: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " في هذا الحديث ثلاث مرات يقول الرب عز وجل: (ولعبدي ما سأل) لذا قال العلماء أنها من مظنة إجابة الدعاء.

وقال ابن القيم رحمه الله: فإذا قرأها العبد فليتنظر هنيئة بعد كل آية ليستشعر رد الله تبارك وتعالى عليه.







سُورَةُ الْبَقَرَةِ

سورة مدنية



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ
التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ
الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ، وَقُولُوا ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٦]

صحيح البخاري



سورة البقرة

"سورة مدنية"

أسمائها: الزهراء - سنام القرآن - الفسطاط.

سبب التسمية:

- أ- تسمى سورة البقرة مع سورة آل عمران بـ (الزهراوين): لما تضمنتهما من نور وهداية للمسلمين.
- ب- تسمى بـ (سنام القرآن): سنام كل شيء أعلاه، وسميت به تعظيماً لشأنها.
- ت- تسمى بـ (الفسطاط): الفسطاط هو المدينة الجامعة، سميت بذلك لما جُمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها.

فضلها:

- "إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ".

[صحيح ابن حبان]

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ".

[صحيح مسلم]

- "افْرءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقرءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فُرْقَانٍ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقرءُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ". [رواه مسلم]
- "أُعْطِيَتْ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ الطَّوَالَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمَثْنِ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِ، وَفُضِّلَتْ بِالْمُفَصَّلِ". [السلسلة الصحيحة]
- ورد في فضلها حديث تشترك فيه مع سورة آل عمران وطه. عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي سُورِ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثٌ: فِي الْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطَه". [صحيح ابن ماجه]

مقاصد السورة:

- من أهم المقاصد التي تضمنتها سورة البقرة :
- الاهتمام بالجانب العقدي: فقد بينت السورة الكثير من أصول العقيدة، وأدلة التوحيد، وبراهين البعث.
- بيان جوانب من التشريع الإسلامي، سواء في العبادات، أو الأحوال الشخصية، أو المعاملات المالية، أو الحدود، وغير ذلك ، جاء فيها أربعون حكماً تشريعياً.

- بيان حقيقة اليهود، وموقفهم من الرسل والدعوة الإسلامية في المدينة، ومناقشة بعض عقائدهم:

أ- وُجِّه في السورة ١٢ وصية لهم.

ب- ذُكِرَ ١٠ من نعم الله عليهم.

ت- ذُكِرَ أكثر من ٣٠ معصية ومخالفة لأوامر الله صدرت منهم.

- الإيثار بالبعث بعد الموت من العلامات البارزة في موضوع السورة، وقد جاء في السورة خمس قصص على الإحياء بعد الموت:

١- إحياء بني إسرائيل بعد صعقتهم (آية ٥٦).

٢- إحياء القتيل في قصة البقرة (آية ٧٣).

٣- إحياء الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت (آية ٢٤٣).

٤- قصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها (آية ٢٥٩).

٥- قصة إبراهيم مع إحياء الطير (آية ٢٦٠).

مناسبة مطلع السورة لخاتمها:

بدأت بوصف الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْخِرُونَ هُمُ يُؤْفِقُونَ﴾ وختمت به: ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...﴾ (٢٨٥) فوافق آخرها لأولها من ذكر أوصاف المؤمنين، ثم الإشارة إلى وصف الكافرين والحديث عن الإيمان بجميع الرسل وجميع الكتب.



متشابهات وفوائد :

﴿الْعَم﴾ : تكررت في أوائل ست سور: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

فوائد :

- أ- ﴿الْعَم﴾ : قال الرازي: "الحروف تنبيهات قُدمت على القرآن، ليبقى السامع مقبلاً على استماع ما يرد عليه، فلا يفوته شيء من الكلام الرائق والمعنى الفائق".
- ب- قيل: كل سورة تبتدىء بهذه الحروف ففيها الانتصار للقرآن، وتبيان أن نزوله من عند الله حق لا شك فيه ولا مرية ولا ريب عدا سورة الروم والعنكبوت.



﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ البقرة: ٥ - ٦

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ لقمان: ٥ - ٦

آية مطابقة: آية البقرة متطابقة مع آية لقمان.



﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٨

ثلاثة مواضع في المصحف الكريم بثبت حرف الباء في لفظ ﴿يَأْتِيهِمُ الْآخِرُ﴾
وباقى المواضع: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾:

١- البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمُ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾

﴿٨﴾

٢- النساء: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ...﴾ ﴿٣٨﴾

٣- التوبة: ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ ﴿٢٩﴾

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ١٢

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ امْنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٣

الضبط:

الآية الثانية: عندما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ والسفه: هو
الجهل فناسب وصفهم: ﴿وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾.

للربط بالأحرف: الشين في "لَا يَشْعُرُونَ" قبل العين في "لَا يَعْلَمُونَ" [قاعدة
الترتيب الهجائي].

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ

مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ البقرة: ١٤

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا

اتَّخَذُوا لَهُمْ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَحْجُوكُمْ بِهِ ءِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

البقرة: ٧٦

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

﴿١٦﴾ البقرة: ١٦

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ البقرة: ٨٦

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ

عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ البقرة: ١٧٥

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ﴾ في الموضع الأول

والثالث، واختلف في الموضع الثاني بقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾. اربط ذكر لفظ ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ في الموضع الثاني مع الآية السابقة

﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿٨٥﴾ [قاعدة

الموافقة والمجاورة].

﴿صُمُّبُكْرُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ البقرة: ١٨

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّبُكْرُكُمْ عُمِّي

فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٧١

مناسبة ختام الآيات:

الآية الأولى: عندما ذكر الله عز وجل في الآية السابقة قوله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ أي: ذهب الله بنور المنافقين فهم يتخبطون في الظلمات فكيف يرجعون! ناسب الختام بقوله: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

الآية الثانية: شبه الله الكفار بآهم فيه من الغي والضلال والجهل بالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها، وإذا دعاها راعيها إلى ما يرشدها لا تعقل ما يقول ولا تفهمه، وإنما تسمع صوته فقط فناسب الختام بقوله: ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.



﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

البقرة: ٢١

الضبط:

موضع وحيد في المصحف ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ وباقي المصحف ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ في النساء ١، الحج ١، لقمان ٢٣ [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].

فائدة:

ليس في القرآن موضع غير هذا ، لأنّ التوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف، فكان هذا أول خطاب خاطب به الله عز وجل الناس في القرآن.



﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ

الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٢

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرِ

رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾

إبراهيم: ٣٢

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾

فقط في سورتي البقرة وإبراهيم.



﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: ٢٣

الآية تسمى: آية التحدي .

آيات التحدي ستة: البقرة ٢٣، يونس ٣٨، هود ١٣، الإسراء ٨٨، القصص ٤٩، الطور ٣٤.

وهي الآيات التي تحدّي الله فيها الكفار أن يأتوا بمثل القرآن أو آية من القرآن.

ورد قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ في ثلاثة مواضع:

١- البقرة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ

مِثْلِهِ...﴾ (٢٣)

٢- يونس: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ

اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٨)

٣- هود: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ

اسْتَطَعْتُمْ...﴾ (١٣)

الضبط:

نلاحظ التدرج في التحدي في المواضع الثلاثة: أول موضع في سورة البقرة التحدي

على الإتيان ﴿بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ و ﴿مِّن﴾ للتبعيض، ثم زاد في التحدي في سورة

يونس بالإتيان ﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ ثم زاد في التحدي في سورة هود إلى الإتيان ﴿بِعَشْرِ

سُورٍ مِّثْلِهِ﴾.

وقال في في هود ﴿بِعَشْرِ﴾ إشارة لأول سورة من القرآن إلى سورة هود وهنَّ عشر

سور.

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ البقرة: ٢٧

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ الرعد: ٢٥

الضبط:

آية البقرة ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ موافق لفواصل الآيات السابقة تنتهي بصيغة الأساء

﴿خَالِدُونَ﴾، ﴿الْفَاسِقِينَ﴾. آيات سورة البقرة تنتهي بالواو والنون، أو الياء

والنون.

آية الرعد ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ موافق لفواصل الآيات السابقة تنتهي بكلمات

معتمدة على ألف ﴿فَيَعْمَرُ عَقْبَى الدَّارِ﴾. آيات سورة الرعد تنتهي بكلمات معتمدة على

ألف [قاعدة الموافقة بين فواصل الآي].



﴿قَالَ يَادُمْ أَنبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ البقرة: ٣٣

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿.. أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا

كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

٢- المائدة: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

٣- النور: ﴿... أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا

تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (٢٩)

الضبط:

موضع وحيد في سورة البقرة أتت بزيادة لفظ ﴿كُنْتُمْ﴾ في خطابه عز وجل مع الملائكة [قاعدة الزيادة في السورة الطويلة].



﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

﴿٣٤﴾ البقرة: ٣٤

البقرة	الحجر + طه	ص
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤)	الحجر: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (٣١) طه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ (٣٦)	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣٤)
الضبط	- اجتمع اللفظان ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ في البقرة ثم انفصلت، فأتى لفظ ﴿أَبَىٰ﴾ في الحجر وطه ولفظ ﴿اسْتَكْبَرَ﴾ في ص.	
	- أتى لفظ ﴿أَبَىٰ﴾ في طه موافق لفواصل الآي.	
	- باقي المواضع خلت من لفظي ﴿أَبَىٰ﴾ أو ﴿اسْتَكْبَرَ﴾ في الأعراف ١١، الإسراء ٦١، الكهف ٥٠.	



﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ

الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ٣٥

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا

...﴾ البقرة: ٥٨

لماذا تقدّم لفظ ﴿رَغَدًا﴾ في الموضع الأول وتأخر في الموضع الثاني ؟

الموضع الأول: الحديث عن دخول الجنة فناسب تقديم ﴿رَغَدًا﴾ موافقاً لمقدار نعيم الجنة.

الموضع الثاني: الحديث عن دخولهم القرية في الأرض فناسب فيه تأخير لفظ ﴿رَغَدًا﴾.

فائدة:

قال ابن الفرّس الأندلسي: "هذا أصل جيد في سد الذرائع لأنه تعالى لما أراد النهي عن الأكل منها نهى عنه بلفظ يقتضي الأكل وما يدعو إليه وهو القرب".

قصة نبي الله آدم عليه السلام في البقرة والأعراف وطه

البقرة	الأعراف	طه
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾	﴿وَيَقَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾	
<p>لم ا زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وَقُلْنَا﴾ زاد في البقرة ﴿رَغَدًا﴾.</p> <p>لم يذكر لفظ ﴿رَغَدًا﴾ إلا في سورة البقرة.</p>		الضبط

البقرة	الأعراف	طه
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾	﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾	﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾﴾
الضبط	<p>الهمزة في "فَأَزَلَّهُمَا" قبل الواو في "فَوَسْوَسَ" [قاعدة الترتيب المجائي].</p>	

البقرة	الأعراف	٥٦
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾	﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾	﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿٣٧﴾
...		
﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَأِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾		

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ البقرة: ٣٧

ماهي الكلمات التي علمها الله عز وجل لآدم عليه السلام ليتوب عليه ؟

أتى ذكرها في الأعراف: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا

لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾

﴿البقرة: ٤٠﴾

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

البقرة: ٤٧

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

البقرة: ١٢٢

- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾

﴿...وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ البقرة: ٤١

الضبط:

نضبطها بجملة قالها البيضاوي في تفسيره: "الرَّهْبَةُ مَعْدَمُ التَّوَقُّعِ" [قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية].

للربط بالأحرف: هاء "بِعَهْدِكُمْ" مع الهاء في "فَارْهَبُونِ" ، وقاف "قَلِيلًا" مع قاف "فَاتَّقُونِ" [قاعدة الموافقة والمجاورة].



﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة: ٤٣

مواضع ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ خاص ببداية الآيات:

١- البقرة:

○ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ (١١)

٢-النور: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٥٦)

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٥٥) البقرة: ٤٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣) البقرة: ١٥٣

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٤٨) البقرة: ٤٨

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (١٢٣) البقرة: ١٢٣

الضبط:

الموضع الأول: الشين قبل العين في الترتيب الهجائي، أو اربطها بلفظ (شع).

الموضع الثاني: عكس السابق اربطها بلفظ (عش).

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ البقرة: ٤٩

البقرة	الأعراف	إبراهيم
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾
<p>- موضع وحيد بلفظ ﴿نَجَّيْنَاكُمْ﴾ بدون همزة في قصة موسى عليه السلام.</p> <p>- ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ في الأعراف ١٢٧: عندما قالوا: ﴿سَقَتِلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ ناسب هنا لفظ ﴿يُقَتِّلُونَ﴾.</p> <p>- ﴿يُدَيِّحُونَ﴾، ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ من غير واو، وفي إبراهيم بثبوت الواو ﴿وَيُذَيِّحُونَ﴾: لأن ما في البقرة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد أن يعدد المحن عليهم، وما في سورة إبراهيم فمن كلام موسى عليه السلام فعُدّ المحن عليهم بأمر من الله تعالى في قوله: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.</p>		
<p>تتميز هذه الصفحة (٨) بتتابع معين للآيات: ثلاث آيات متتابعة تبدأ ﴿وَإِذْ﴾ ثم الآية الرابعة ﴿ثُمَّ﴾ ويعاد نفس الترتيب ثلاث آيات ﴿وَإِذْ﴾ ثم الآية الرابعة ﴿ثُمَّ﴾. أي: ﴿وَإِذْ، وَإِذْ، وَإِذْ، ثُمَّ﴾ ويعاد نفس الترتيب ﴿وَإِذْ، وَإِذْ، وَإِذْ، ثُمَّ﴾.</p>		



﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٥٤

ثلاثة مواضع أتت بزيادة لفظ: ﴿يَنْقُومُ﴾ في خطاب موسى عليه السلام لقومه:
١- البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ ...﴾

٢- المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ...﴾
٣- الصف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ...﴾

توجيه المتشابه:

لما كان الخطاب موجه في قضايا لها شأن ناداهم نبيهم بقوله: ﴿يَنْقُومُ﴾ وهو نداء تكريم لهم ولشد انتباههم بلفظ: ﴿يَنْقُومُ﴾.
في البقرة: كان الأمر بقتل النفس وهو أمر عظيم.
في المائدة: تذكيرهم بأعظم نعم الله عليهم أن جعل منهم الأنبياء والملوك ...
في الصف: ترقيقاً لقلوبهم وميلاً لها لعدم أذيته.

﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوىَّ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ البقرة: ٥٧

﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ ﴿١٦﴾ الأعراف: ١٦٠

وَأَتَتْ بَلْفَظٍ: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ في: آل عمران ١١٧

والنحل ٣٣.

مناسبة ختام الآيات:

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ في سياق تعداد نعم الله على بني

إسرائيل وحين لم يشكروا الله ولم يقوموا بما أوجب الله عليهم فيها، قال تعالى: ﴿وَمَا

ظَلَمُونَا﴾ إشارة إلى أن ضرر المعصية راجع إلى صاحبها، فإن الله لن تضره معصية

العاصين، ولا تنفعه طاعة الطائعين. [طهراز ١٠٢]

﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ في سياق عذاب الله وعقابه.

الآيات من ٥٨ - ٦٠

الأعراف	البقرة
<p>﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾</p> <p>(٦٦)</p>	<p>﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾</p> <p>(٥٨)</p>
<p>- ﴿قُلْنَا﴾، ﴿قِيلَ﴾: سياق الآيات في البقرة تعداد النعم على بني إسرائيل فنسب القول إلى نفسه سبحانه. أما في الأعراف فسياق الآيات تقرير وتأنيب لبني إسرائيل فنسب الفعل إلى فعل لم يسم فاعله (مبني للمجهول).</p> <p>- لما أسند في البقرة القول إلى ذاته بلفظ التعظيم ﴿قُلْنَا﴾ ناسب زيادة لفظ ﴿رَغَدًا﴾ وناسب أن تكون المغفرة بصيغة الجمع الكثير ﴿خَطِيئَتَكُمْ﴾.</p> <p>- قَدَّمَ ﴿وَادْخُلُوا﴾ في البقرة وأخره في الأعراف: لأن آية البقرة بدأت بـ ﴿ادْخُلُوا﴾ فقدم الدخول موافقاً لأول الآية [قاعدة الضبط بالمجاورة والموافقة].</p>	

الضبط

الأعراف	البقرة
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٩)	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٩)
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (٥٩)	
<p>- لما سبق في الأعراف تبعض الهادين ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ (٥٩) ناسب تبعض الظالمين منهم بقوله: ﴿ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾.</p> <p>- ﴿فَأَنْزَلْنَا﴾، ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾: تميزت سورة الأعراف بكثرة لفظ (أرسل) ومشتقاتها.</p> <p>- قال في الأعراف: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ بالضمير موافقة للضمير في قوله: ﴿ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾.</p> <p>- ﴿يَفْسُقُونَ﴾، ﴿يُظْلِمُونَ﴾: تكرر لفظ الظلم مرتين في البقرة فختمت بقوله: ﴿يَفْسُقُونَ﴾ للتخفيف.</p> <p>لم يتكرر لفظ الظلم في الأعراف فناسب الختام ﴿يُظْلِمُونَ﴾.</p>	الضبط

الأعراف	البقرة
<p>﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اصْرِبْ يَعْصَاكَ الْحَجَرُ فَأَنْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ شَرِبُوا وَلََّا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٦٦﴾﴾</p> <p>وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٦﴾</p>	<p>﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اصْرِبْ يَعْصَاكَ الْحَجَرُ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٦٦﴾﴾</p>
	<p>الضبط</p> <p>﴿فَأَنْفَجَرَتْ﴾، ﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾: الانفجار معناه انصباب الماء بكثرة وغزارة، والاننجاس معناه ظهور الماء، فلما كان انصباب الماء بكثرة قال لهم: ﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا﴾ أما في الأعراف كان في بداية ظهور الماء فلم يقل لهم ذلك واكتفى في الأكل دون الشرب فقال: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.</p>

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

﴿البقرة: ٦١﴾

آل عمران:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾ ﴿١١﴾
- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَتَيْنَ مَا تُخْفُونَ إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَ
بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾ ﴿١١٢﴾

الضبط:

موضع وحيد في البقرة أتى فيه لفظ ﴿الْحَقِّ﴾ معرف [الكلمة المعرفة في السورة
المعرفة].

موضع آل عمران الثاني فقط أتى فيه لفظ ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦٢)
البقرة: ٦٢

ورد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ في ثلاثة مواضع:

١- البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾^(٦٢)

٢- المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾^(٦١)

٣- الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾^(١٧)

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا
مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٦٣) البقرة: ٦٣

مواضع الميثاق خاص في سورة البقرة:

○ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ...﴾^(٦٣)

○ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
...﴾^(٨٣)

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

﴿٨٤﴾...

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ

بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبَكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ

﴿٩٣﴾...

ملاحظة: الموضع الأول والأخير متطابقين في البداية. الموضع الثاني الوحيد ﴿مِيثَاقٌ

بَيْنَ إِسْرَءِيلَ﴾.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾

البقرة: ٦٥

فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: "لأنهم فعلوا شيئاً صورته مباح لكن حقيقته غير مباح مسخهم الله بصورة حيوان يشبه الإنسان وليس بإنسان "الجزاء من جنس العمل" .

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾ البقرة: ٦٧

فائدة:

فيه دلالة أنّ الاستهزاء من صفات الجاهلين حتى لو كان المستهزأ بهم من أهل الضلالة.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ
عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ البقرة: ٦٨

فائدة:

من أمثال العرب: "خير الأمور أوسطها".

أتى ما يدل على هذا المعنى في أربعة مواضع في المصحف:

١- البقرة: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾
٢- الإسراء:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ
بَصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٣١﴾﴾
٣- الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾



﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا قَالُوا وَلَٰذَا جَاءَكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ءَعِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾
البقرة: ٧٦

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ
يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۖ... ﴿٧٣﴾﴾ آل عمران: ٧٣

الضبط:

زيادة لفظ ﴿بِهِ﴾ في سورة البقرة. للربط: باء "بِهِ" مع باء البقرة [قاعدة الربط بين
الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ
يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ البقرة: ٨٠
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ آل عمران: ٢٤

الضبط:

موضع وحيد في المصحف بلفظ ﴿مَّعْدُودَةً﴾.
اربط التاء المربوطة في كلمة ﴿مَّعْدُودَةً﴾ مع تاء (البقرة) [قاعدة الربط بين الموضع
المتشابه واسم السورة].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ البقرة: ٨٣

الضبط:

لم يذكر لفظ ﴿وَأَنَّ السَّبِيلَ﴾ هنا لدخوله في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ﴾ البقرة: ٨٦

المواضع المتشابهة:

١ - البقرة:

﴿... فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٨٦)

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (١٦٢)

٢ - آل عمران: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (٨٨)

٣ - النحل: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

﴾ (٨٥)

الضبط:

موضع وحيد في المصحف في المواضع المشابهة بلفظ ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وباقي المواضع في سورة البقرة ١٦٢، آل عمران ٨٨، والنحل ٨٥ بلفظ ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

مناسبة ختام الآيات:

لماذا ختم في الموضع الأول من سورة البقرة ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ وفي الموضع الثاني آية

(١٦٢) وفي آل عمران آية (٨٨) ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ؟

الموضع الأول: في سياق القتل والحرب والأسر لقوله تعالى في الآيات ٨٤، ٨٥ ﴿لَا

تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٨٤)، ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٨٥)،

﴿وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَسْرَى تَفْدُوهُمْ﴾ (٨٥) فناسب ذكر النصر فختم ﴿وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ﴾.

أما موضعي البقرة ١٦٢ وآل عمران ٨٨: فقد جاءت بعد قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، واللعنة: هي الطرد والإبعاد من رحمة الله، والمطرود لا يُنظر إليه ولا يمهّل وقد حكم الله عليه بالخلود فناسب الختم ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.



﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة: ٨٧

مناسبة الآية:

انتقلت الآيات من بيان مواقف بني إسرائيل من بعض ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ...﴾ إلى بيان مواقفهم من رسلهم. [التفسير الموضوعي ١/ ١٤٥]

ورد قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ في سبعة مواضع:

١- البقرة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...﴾

٢- هود: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾

٣- المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾

٤- الفرقان: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا

٥- القصص: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ

الْأُولَى...﴾ (٤٣)

٦- السجدة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ...﴾ (٢٣)

٧- فصلت: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ

رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾ (٤٥)

جدول لحفظ المواضع

الأجزاء ٢١ - ٣٠	الأجزاء ١١ - ٢٠	الأجزاء ١ - ١٠
السجدة	هود	البقرة
فصلت	المؤمنون	
	الفرقان	
	القصص	

تنبيه: قاعدة حصر المواضع المتشابهة من أهم القواعد التي تُعين الحافظ على الإتيان - بإذن الله - حتى لا يلتبس عليه اللفظ بعد الجمل المشتركة ويقيه من الوقوع في الخطأ.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٨٨
 ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ
 بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٥٥
توجيه المتشابه:

في آية النساء: ذكر الله تعالى أفعال بني إسرائيل القبيحة منها سؤالهم رؤية الله عياناً، واتخاذهم العجل إلهاً، امتناعهم من دخول أبواب القرية التي أمروا بدخولها سجداً مستغفرين فخالفوا القول والفعل، واعتدأهم يوم السبت، ونقضهم للميثاق، وكفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء فناسب الطبع على القلب بسبب هذه الذنوب فقال: ﴿طَبَعَ اللَّهُ﴾ أما في سورة البقرة: فلم يرد ذكر أفعالهم.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٨٩
 ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾ البقرة: ١٠١
الضبط:

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾ في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...﴾ ٨٧.

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾: اربط الموضع الثاني مع لفظ ﴿وَرُسُلِهِ﴾ في قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ...﴾ ٩٨.

﴿يَسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُ وَبِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٩٠)
البقرة: ٩٠

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
البقرة: ٧

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
البقرة: ١١٤

الضبط:

موضع وحيد في سورة البقرة خاتمه ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.
وموضعين: ٧، ١١٤ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وباقي المواضع ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
(خاص في سورة البقرة).

﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ٩٥

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الجمعة: ٧

توجيه المتشابه:

الموضع الأول: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾: لأن الذي ادّعوه في البقرة أمر كبير وهو كون الجنة لهم، فبالغ في الرد عليهم بلفظ ﴿وَلَن﴾ وهو أبلغ ألفاظ النفي.

الموضع الثاني: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ﴾: لأن ما ادّعوه في سورة الجمعة أقل شأنًا وهو كونهم أولياء الله، فاقصر على ﴿وَلَا﴾ ولم يبالغ في النفي. [أسرار التكرار]

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا

بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٩٧

سبب النزول:

عن ابن عباس رضي الله عنه: قال اليهود: يا أبا القاسم أخبرنا مَنْ صاحبك الذي يأتيك بالوحي؟ قال: جبريل عليه والسلام، قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب والعذاب ذاك عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالمطر والرحمة اتبعناك. فأنزل الله الآية: ﴿قُلْ

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ...﴾ ٩٧

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
لِّلْكَافِرِينَ﴾ (٩٨) البقرة: ٩٨

فائدة:

لم أفرد الله عز وجل جبريل وميكال بالذكر، مع اندراجهما تحت عموم ملائكته ؟

الجواب:

أ- لتصريح اليهود بعداوة جبريل عليه السلام، وتعظيم ميكايل، فأفردهما بالذكر
للتنبية على أن المعادة لأحدهما معادة للجميع، وأن الكفر بأحدهما كفر بالآخر.
ب- يذكر الله عز وجل لفظ عام ثم يخص بالذكر اسم أو نوع من هذا اللفظ لمزيد
اعتناء بشأنه وتشريفاً له.

فقد خصَّ **صلاة العصر** بالذكر مع اندراجها في عموم لفظ الصلوات في قوله :
﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى...﴾ (٣٨) البقرة: ٢٣٨. وخصَّ **محمد**
صلى الله عليه وسلم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى - عليهم السلام - بالذكر
مع اندراجهم في عموم لفظ النبيين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
وَمِنْكَ وَمَنْ نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ...﴾ (٧) الأحزاب: ٧، وخصَّ
الرمان بالذكر مع اندراجها في عموم لفظ الفاكهة في قوله: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ
وَرُمَّانٌ﴾ (٦٨) الرحمن: ٦٨.

﴿أَوْ كَلَّمَآ عَهْدُوا عَهْدًا بَنَدَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾

البقرة: ١٠٠

موضع وحيد في المصحف في سورة البقرة	﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾
موضع وحيد في المصحف في سورة العنكبوت	﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٣﴾
في باقي المصحف	﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٤﴾ البقرة: ١٠٤

فائدة:

قال ابن الفرس الأندلسي: الآية فيها استدلال على سد الذرائع في الأحكام، لأن المؤمنين منعوا من قول: راعنا له صلى الله عليه وسلم لئلا يجد اليهود بذلك السبيل إلى سبه.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا

نَصِيرٍ﴾ ﴿١٠٧﴾ البقرة: ١٠٧

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٤٠﴾ المائدة: ٤٠

﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ﴿١٠٨﴾ البقرة: ١٠٨

فائدة:

﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ أين سُئِلَ موسى من قبل؟
في سورة النساء: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ
سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
...﴾ ﴿١٥٣﴾.

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا
مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ
بِأَمْرٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ البقرة: ١٠٩
الآية تسمى: آية العفو.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾

إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ البقرة: ١١٠

مناسبة الآية:

أمرهم أولاً بالإحسان للناس في الآية السابقة بقوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا...﴾ ﴿١٠٩﴾ ثم أمرهم هنا بالإحسان لأنفسهم فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ ﴿١١٠﴾.

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۖ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُوتٌ﴾

﴿١١٦﴾ البقرة: ١١٦

﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۖ هُوَ الْغَنِيُّ ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ

عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ يونس: ٦٨

الضبط:

بعد ﴿سُبْحَنَهُ﴾ قال في سورة البقرة: ﴿بَلْ﴾ وفي يونس قال: ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾.

للربط: باء "بَلْ" مع باء البقرة، ونون "الْغَنِيُّ" مع نون يونس [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

موضع وحيد في سورة يونس بحذف حرف (واو) في بداية الآية مع المواضع المشابهة.

- وأنت في موضعين بلفظ ﴿الرَّحْمَنُ﴾:

١- مريم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۖ﴾ (٨٨)

٢- الأنبياء: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۖ﴾ (٢٦)



﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١١٧)

البقرة: ١١٧

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً ۖ﴾ (١١) الأنعام: ١٠١



﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١١٩) البقرة: ١١٩

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (٢٤) فاطر: ٢٤



﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۚ وَلَئِىْنَ

أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٢٠)

البقرة: ١٢٠

المواضع المتشابهة لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾:

١- البقرة: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ

اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ﴾ (١٢٠)

٢- آل عمران: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۚ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ۖ﴾ (٧٢)

٣- الأنعام: ﴿... قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۚ وَأُمِّرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾

الضبط: موضع وحيد في سورة آل عمران تقدّم لفظ ﴿الْهُدَى﴾ [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].

.....

المواضع المتشابهة لقوله تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾:

١- البقرة:

○ ﴿... وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١٢٠﴾
○ ﴿... وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمْتَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾

٢- الرعد: ﴿... وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ ﴿١٣٧﴾

توجيه التشابه:

﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ / مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ / بَعْدَ مَا جَاءَكَ﴾:

الآية الأولى: بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته، وبأن الهدى هدى الله، وأن القرآن كلام الله فكان لفظ ﴿الَّذِي﴾ أليق به من لفظ ﴿مَا﴾.

الآية الثانية: من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة، وذلك قليل من كثير العلم فناسب لفظ ﴿مَا﴾. زيدت ﴿مَنْ﴾ التي تدل على ابتداء الغاية، لأن تقديره: من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة.

آية الرعد: عبر بلفظ ﴿مَا﴾ لأن العلم هنا هو: الحكم العربي أي: القرآن ولم يزد ﴿مَنْ﴾ لأنه غير مؤقت. [أسرار التكرار]

.....

﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ / ﴿إِنَّكَ إِذَا لَمِسْتَ الظَّالِمِينَ﴾: ختم الموضع الأول من سورة البقرة بقوله: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ردًا على من سعى لموالاتة اليهود والنصارى والسعي لإرضائهم فلن يكون لهم ولي ولا نصير غير الله عز وجل.



﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ البقرة: ١٢١

المواضع المتشابهة لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ خاصة ببدائة الآيات فقط:

١ - البقرة:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ...﴾ (١٢١)

﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ

لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٦٦)

٢- الأنعام: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٦٠)

٣- الرعد: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ

يُنْكِرُ بَعْضَهُ...﴾ (٣٦)

٤- القصص: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٢)



﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (١٢٥) البقرة: ١٢٥

﴿...وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (٦٦) الحج: ٢٦

الضبط:

ورد لفظ ﴿وَالْعَافِينَ﴾ في البقرة، ولفظ ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ في الحج.

نضبطها بجملة "لا اعتكاف في الحج" [قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية].

سبب النزول:

قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث، قلت يا رسول الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ﴿١٢٥﴾ وآية الحجاب قلت يا رسول الله: لو أمرت نساءك محتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت هذه الآية. [صحيح البخاري]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٢٦﴾
البقرة: ١٢٦

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا...﴾ ﴿٣٥﴾ إبراهيم: ٣٥

الضبط:

جاءت آية البقرة ﴿هَذَا بَلَدًا﴾ نكرة قبل بناء الكعبة، وآية إبراهيم ﴿هَذَا الْبَلَدَ﴾ معرفة بعد بناء الكعبة واستقرار أهله، وبعد مولد إسحاق وهو أصغر سنًا من إسماعيل، ولهذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ إبراهيم: ٣٩. [تفسير ابن كثير]

﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة: ١٢٩

مواضع تقديم وتأخير (التزكية):

١ - البقرة:

○ ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٢٩)

○ ﴿... يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ...﴾ (١٥١)

٢ - آل عمران: ﴿... يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

...﴾ (١٦٤)

٣ - الجمعة: ﴿... يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ...﴾ (٢)

الضبط:

الموضع الأول في سورة البقرة الوحيد في القرآن بتأخير "التزكية".

وباقى المواضع بتقديم "التزكية على التعليم".

آية البقرة (١٢٩) من كلام إبراهيم عليه السلام، وفي المواضع الأخرى من قول الله

عز وجل فقدّم فيها التزكية.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ البقرة: ١٣٤ - ١٣٥

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ * سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ

الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ البقرة: ١٤١ - ١٤٢

آية مطابقة: الآية تكررت مرتين في السورة.



﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ البقرة: ١٣٦

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ آل عمران: ٨٤

الضبط:

- في البقرة أتت بلفظ ﴿إِلَيْنَا﴾ وفي آل عمران ﴿عَلَيْنَا﴾.
- للربط بالأحرف: عين "عَلَيْنَا" مع عين آل عمران [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

- أو همزة "إِلَيْنَا" قبل عين "عَلَيْنَا" [قاعدة الترتيب الهجائي].
- في البقرة: ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وفي آل عمران: ﴿وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾. تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي [قاعدة العناية بما تمتاز به السورة]. أو اللفظ الأطول في السورة الأطول.

توجيه المتشابه:

أ- الفرق بين ﴿إِلَيْنَا﴾ و ﴿عَلَيْنَا﴾: أن (إلى) ينتهي بها من كل جهة، و(على) لا ينتهي بها إلا إلى جهة واحدة وهي العلو.

فلما صدر آية البقرة بقوله: ﴿قُولُوا﴾ وهو خطاب للمسلمين، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه إيّاهم منها ناسب قوله: ﴿إِلَيْنَا﴾.

ولما صدر آية آل عمران بقوله: ﴿قُلْ﴾ وهو خطاب للنبي وكل ما جاء من جهة النبي صلى الله عليه وسلم جاء من جهة العلو، فناسب قوله تعالى: ﴿عَلَيْنَا﴾.

[كشف المعاني بتصرف]

ب- كرر فعل الإيتاء في آية البقرة دون آية آل عمران: لأن الأمر في البقرة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لقوله: ﴿قُولُوا﴾ فناسب ذلك التأكيد بالإيمان بكل ما أنزل.

أما آية آل عمران: فهي خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله: ﴿قُلْ﴾ فناسب ذلك عدم التأكيد لتنزه الرسول عن التفريق بين أحد من الرسل. [البيان

القرآني في الآي المتشابه / للسامرائي]

فائدة:

آية البقرة (١٣٦): جاء في حديث عند مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها في الركعة الأولى من سنة الفجر، ويقرأ في الركعة الثانية: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ آل عمران: ٦٤

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ البقرة: ١٣٨

﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ

مُخْلِصُونَ﴾ البقرة: ١٣٩

مناسبة ختام الآيات:

الموضع الأول: عندما قال ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ وهو الدين الذي يظهر أثره على الإنسان ناسب الختام بـ ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾.

الموضع الثاني: عندما قال: ﴿وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ ويحصل التفضيل بإخلاص الأعمال الصالحة لله تعالى وحده، فناسب الختام بـ ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾.

فائدة:

قال القرطبي: سمي الدين مجازاً صبغة، حيث تظهر سمته على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ
نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٤٠

إعراب:

لم أت لفظه ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ بالكسر في آية ١٣٦، وأنت في هذا الموضع بالنصب ؟

الكلمة	إعرابها
﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ (١٣٦)	معطوفة على مجرور بحرف الجر ﴿...إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...﴾
﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾ (١٣٦)	معطوفة على منصوب بحرف (إِنَّ) الناصخ ﴿...إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ
يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ...﴾ البقرة: ١٤٣

سبب النزول:

لما حوِّلت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وكان رجال قد ماتوا على القبلة
الأولى فلم ندر مانقول فيهم. فنزلت الآية.

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٤٤
 ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ الأنعام: ١٣٢
الضبط:

موضعان فقط في المصحف أتت ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء .
 وباقي المواضع أتت بالناء ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .
آية البقرة تسمى: آية القبلة.

جاء فيها الأمر بالتوجه في الصلاة للبيت الحرام بدل المقدس.



﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ البقرة: ١٤٧

المواضع المتشابهة:

- ١- البقرة: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١٤٧)
- ٢- آل عمران: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (٦٠)
- ٣- الأنعام: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١١٤)

٤- يونس: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَتَعَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْقِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٩٤)
الضبط:

موضع آل عمران الوحيد ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.
 تميزت سورة آل عمران بقلّة التركيب اللفظي [قاعدة ما تمتاز به السورة].

﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١٤٩) البقرة: ١٤٩

﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي...﴾^(١٥٠) البقرة: ١٥٠

توجيه المتشابه:

الموضع الأول: ﴿وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾ موافقاً لما قبلها في قوله: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١٤٩) وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بتحويل القبلة.

الموضع الثاني: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعَتِي عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ البقرة: ١٥٠

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ المائدة: ٣

الضبط:

موضوع وحيد في سورة البقرة بثبوت الياء ﴿وَأَخْشَوْنِي﴾ وفي المائدة ٣٣-٤٤ بحذف
حرف الياء ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ [اللفظ الأطول في السورة الطويلة].

توجيه المتشابه:

لم جاءت آية البقرة بثبوت الياء في قوله: ﴿وَأَخْشَوْنِي﴾ وفي المائدة آية ٣-٤٤ بحذفها
﴿وَأَخْشَوْنَ﴾؟

آية البقرة: أتت في موضوع تحويل القبلة وهو أمر أحدث فتنة و بلبلة فاقتضى ذلك
إظهار الله لنفسه بذكر الياء ولم يحتاج لمثل ذلك في المواطنين الآخرين.

[بلاغة الكلمة / للسامرائي]

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (١٥١) البقرة: ١٥١

مناسبة الآية:

لما ذكر الله عز وجل في الآية السابقة إنعامه على المسلمين باستقبال الكعبة وإتمامها
بالشرائع لقوله: ﴿وَلَا تَمَرَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠) ذكر هنا متممات النعم
إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم وإنزال كتابه. [السعدي]

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٢) البقرة: ١٥٢

فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: لو لم يكن في فضيلة الذكر إلا هذه لكفى بها شرفاً وفضلاً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣)
البقرة: ١٥٣

مناسبة الآية:

لما فرغ الله تعالى من بيان الأمر بالشكر بقوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٢)
شرع في بيان الصبر والإرشاد والاستعانة بالصبر والصلاة، فإن العبد إما أن يكون في
نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها. [تدبر وعمل ص ٢٣]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١٥٤)

البقرة: ١٥٤

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩)

آل عمران: ١٦٩

إعراب:

السورة	الكلمة	إعرابها
البقرة	﴿أَمُوتَ﴾	خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم أموات.
آل عمران	﴿أَمُوتًا﴾	مفعول به ثاني منصوب.



﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ

الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٥) البقرة: ١٥٥

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ

مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ﴾ (١١٢) النحل: ١١٢

توجيه المتشابه:

لم تقدم ﴿الْخَوْفِ﴾ على ﴿الْجُوعِ﴾ في آية البقرة وتقدم ﴿الْجُوعِ﴾ على

﴿الْخَوْفِ﴾ في آية النحل؟

الجواب:

لما كان سياق الآيات في سورة البقرة تتحدث عن الابتلاء والمصائب والمحن والشدائد التي تنزل بالإنسان، ناسب تقديم لفظ ﴿الْخَوْفُ﴾ على ﴿وَالْجُوعُ﴾. ولما كان سياق الآية في سورة النحل عن كُفر النعمة وبطر العيش ناسب تقديم لفظ ﴿الْجُوعُ﴾ على ﴿وَالْخَوْفُ﴾.

﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٥٨

مناسبة الآية:

أ- لما قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَيَشِيرُ الصَّابِرِينَ﴾ قال: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ وإنما جعلها كذلك لأنها من آثار هاجر وإسماعيل وقد جرى عليهما من البلوى شيء من المذكور في الآية. [التفسير الكبير ٤/ ١٤٢]

ب- لما ذكر الله عز وجل في الآية السابقة ما يدل على الاستسلام القلبي لقوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ ذكر هنا ما يدل على الاستسلام بالجوارح فقال: ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. [التفسير الموضوعي ١/ ٢٢٧]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ البقرة: ١٥٩

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤

الضبط:

الموضع الأول: ﴿أَنزَلْنَا﴾ بنون العظمة موافقاً لما قبله ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ (١٥١)

الموضع الثاني: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ موافقاً لما قبله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (١٧٠)

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٠

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦٠)

٢- آل عمران: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

٣- النساء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ

فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦١﴾

٤- النور: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾

توجيه المتشابه:

آية البقرة: زاد في آية البقرة لقبول التوبة ﴿وَبَيَّنُوا﴾ لأنَّ توبة من يكتمون العلم الندم على الذنب، وإصلاح ما فسد من أعمالهم، وبيان ما كتموه.

لم يقل في سورة البقرة ﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ كما ذكره في آل عمران والنور لأنه ذكره في

الآية السابقة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا يَبَيِّنُ﴾ فلم يعده. [أسرار التكرار]

آية النساء: زاد في آية النساء لقبول التوبة ﴿وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾

لأن سياق الآيات عن المنافقين فالاعتصام بالله والإخلاص من شروط توبة المنافق.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ البقرة: ١٦١

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلُّ الْأَرْضِ ذَهَبًا

... ﴿٩١﴾﴾ آل عمران: ٩١

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ١٦٢ ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٢ - ١٦٣

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ١٦٢ ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ

ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ١٦٢ ﴿آل عمران: ٨٨ - ٨٩

آية مطابقة: تطابقت آية البقرة مع آية آل عمران.

﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ١٦٢ ﴿البقرة: ١٦٣

فائدة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين: ﴿وَالْهَيْكُمُ

إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ١٦٢ ﴿وفاتحة آل عمران ﴿المر ١﴾ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ٢٠٠ ﴿[صحيح الألباني]

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ

بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا

مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ﴾ ١٦٤ ﴿البقرة: ١٦٤

﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ٢٠٠ ﴿الجماعية: ٥

مناسبة آية ١٦٤:

لما ذكر الله سبحانه وتعالى التوحيد بقوله: ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٣ عقب ذلك بالدليل الدال على وحدانيته
عز وجل. [الشوكاني (١/١٨٨)، الرازي (٤/١٥٢)]

توجيه المتشابه:

آية البقرة: ذكرت السبب الذي يكون منه (الرزق) وهو (الماء).
آية الجاثية: ذكرت المسبب عن (الماء) وهو (الرزق).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا
لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعَذَابِ﴾ البقرة: ١٦٥

الضبط:

﴿شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ خاتمة وحيدة في المصحف وباقي المصحف ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.
عندما توعد الله عز وجل ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ﴾ أي: يوم القيامة
عياناً بأبصارهم، ناسب الختام بقوله ﴿شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ

لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ البقرة: ١٦٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ﴾ البقرة: ١٧٢

الضبط:

اربط لفظ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا...﴾ مع قوله سابقاً: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ...﴾ [قاعدة الموافقة والمجاورة] .

فائدة:

أحلَّ الله الأرض بأميالها، وحرَّم خطوات يسيرة، فالحرية أن تعيش في السعة لا في الخطوات.



﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ

ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ البقرة: ١٧٠

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا...﴾ لقمان: ٢١

الضبط :

اللبس في لفظي ﴿أَلْفَيْنَا﴾ ، ﴿وَجَدْنَا﴾. للربط: الهمزة في "ألفينا" قبل الواو في "وَجَدْنَا" [قاعدة الترتيب الهجائي].

﴿أُولَٰئِكَ أَعْتَابُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ﴾ البقرة: ١٧٠

﴿...أُولَٰئِكَ أَعْتَابُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ﴾ المائدة: ١٠٤

الضبط:

اربط قاف "يعقلون" مع قاف البقرة، وميم "يعلمون" مع ميم المائدة [قاعدة ربط
الموضع المتشابه مع اسم السورة].



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ﴾ البقرة: ١٧٢

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ﴾ النحل: ١١٤

توجيه المتشابه:

لم زاد في سورة النحل ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾؟

لما ذكر الله حال الكافرين المذكورين في الآية السابقة بقوله: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعُمِ اللَّهِ

﴿١١٤﴾ أتى بعدها أمر من الله عز وجل لعباده بضد حال الكافرين وهو الشكر لنعم الله

﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١١٤﴾.

وتميزت سورة النحل بتعداد نعم الله عز وجل لذا سميت بسورة النعم.



﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٣)

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ ۖ﴾
... ﴿١٧٣﴾

٢- المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ وَالْمُنْخَفَقَةُ ۖ وَالْمَوْفُوذَةُ ۖ...﴾ ﴿٣﴾

٣- الأنعام: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ...﴾ ﴿١٤٥﴾

٤- النحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ...﴾ ﴿١١٥﴾

الضبط:

موضع البقرة الوحيد تقدم لفظ ﴿به﴾: ﴿وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾.
تقدم لفظ ﴿به﴾ في السورة التي في اسمها حرف الباء: البقرة [قاعدة ربط الموضع المتشابه مع اسم السورة].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة: ١٧٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٧٧

الضبط:

جاءت آية آل عمران بزيادة قوله: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ البقرة: ١٧٦

ورد قوله تعالى: ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ في ثلاثة مواضع في المصحف:

١- البقرة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ

لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (١٧٦)

٢- الحج: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (٥٨)

٣- فصلت: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ

هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٦﴾



﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ... ﴿١٧٧﴾ البقرة: ١٧٧

الآية تسمى: آية البر

جميع مواضع ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ في المصحف مجرورة بالكسرة عدا ثلاثة مواضع.

معرفة إعراب الكلمة معين على الضبط.

السورة	الكلمة	إعراب الكلمة
١- البقرة	﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَيْهٍ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (٧٧)	ذَوِي: مفعول به ثان منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للاضافة. وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ: أسماء معطوفة على مفعول به منصوب مثله .
٢- النساء	﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾ (٨)	أُولُو: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو ملحق بجمع المذكر السالم وَالْمَسْكِينُ: معطوف على الفاعل بحرف العطف مرفوع مثله .
٣- النور	﴿أَن يُوَفَّوْا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (٢٢)	أُولَى: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وَالْمَسْكِينِ: معطوف على مفعول به منصوب مثله .

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠) البقرة: ١٨٠

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ

أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ... ﴾ (١٧٦) المائدة: ١٠٦

آية البقرة تسمى: آية الوصية.

الضبط:

الجملة المشتركة ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ وما بعدها هو موضع اللبس. عندما قال

في صدر آية المائدة ﴿ شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ أي: شهود على الوصية فناسب قوله: ﴿ حِينَ

الْوَصِيَّةِ ﴾.

للمربط بالأحرف: الهمزة في "إِنْ تَرَكَ" في البقرة قبل الحاء في "حِينَ الْوَصِيَّةِ" في المائدة

[قاعدة الترتيب الهجائي].



﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠) البقرة: ١٨٠

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ

عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢٣٦)

البقرة: ٢٣٦

﴿ وَلَمْ يُلْقَ تَمَتُّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٤١) البقرة: ٢٤١

الضبط:

جاءت ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ في الموضع الأول والثالث من سورة البقرة.
اربط حرف القاف في "وَالْأَقْرَبِينَ" مع قاف "الْمُتَّقِينَ"، وحرف القاف في
"وَلِلْمُطَلَّقَاتِ" مع قاف "الْمُتَّقِينَ".

جاءت ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ في الموضع الثاني.
اربط تكرار حرف السين في الآية ٢٣٦: ﴿النِّسَاءِ﴾، ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾، ﴿الْمُوسِعِ﴾ مع
سين "الْمُحْسِنِينَ" [قاعدة الموافقة والمجاورة].
﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾: أتت في طلاق المرأة قبل الدخول بها، فالتناع هنا من باب
الإحسان لها.

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

البقرة: ١٨١

مناسبة الآية:

﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾: وعيد للمبدل، لأن الله لا يخفى عليه شيء وإن احتال
الناس لإبطال الحقوق بوجوه الحيل وجاروا بأنواع الجور فالله سميع لوصية الموصي
ويعلم فعل المبدل، وإذا كان سميعاً عليماً وهو قادر فلا حائل بينه وبين مجازاة المبدل.

[التحرير والتنوير ١/ ١٥٢]

خصّ السمع بالذكر ليكون موافقاً لمطلع الآية ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

...يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا

اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)

توجيه المتشابه:

لم قال في الموضع الأول ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ثم قال ﴿وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ﴾؟

إذا كان التكليف شاقاً ناسب أن يعقب بالتذكير بالتقوى وإن كان التكليف تيسير

ورخصة ناسب أن يعقب بالشكر. كما جاء في سورة المائدة في كفارة اليمين.



﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا

خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤)

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ

أَيَّامٍ أُخَرَ...﴾ (البقرة: ١٨٥)

الضبط:

لم يُقيد الآية الثانية بقوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ اكتفاء بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ﴾
الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ لاتصاله بها. [أسرار التكرار]

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦) البقرة: ١٨٦

فوائد:

- ١- قال ﴿عِبَادِي﴾ لفظ يعم الجميع فالكل عبيد لله، ولم يخص الصالحين أو المتقين أو غيرهم.
- ٢- ﴿قَرِيبٌ﴾ والشعور بالقرب أعظم من إجابة الدعاء.
- ٣- ﴿أُجِيبُ﴾ ولم يقل أسمع بل إجابة مباشرة.
- ٤- ﴿الدَّاعِ﴾ لم يقيد صفة لهذا الداع بل جعلها مطلقة.
- ٥- ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ قال ابن تيمية رحمه الله: إن إجابة الدعاء تكون عن كمال الطاعة وصحة الاعتقاد.
- ٦- في هذه الآية إيحاء إلى أن الصائم مرجو الإجابة وعلى أن شهر رمضان مرجوة دعوته، وإلى مشروعية الدعاء عند انتهاء كل يوم من رمضان. [تدبر وعمل ٢٨]
- ٧- جاءت آية الدعاء بين آيات الصيام إشارة لأهمية الدعاء في شهر رمضان.

﴿أَحْلَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ... وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ البقرة: ١٨٧

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ مَسَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ البقرة: ٢٢٩

توجيه المتشابه:

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾: الحد في الآية الأولى نهي، وهو ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ وما كان من الحدود نهيًا أمر بترك المقاربة.

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾: الحد في الآية الثانية أمر، وهو بيان عدد مرات الطلاق، وما كان أمرًا أمر بترك المجاوزة وهو الاعتداء.

.....

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَا مَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا... وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾

تنبيه: ﴿ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾: وردت فقط في ختام آيتي الصيام ونكاح المشركات وهي أمور من فعل الناس.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ...﴾ (البقرة: ١٨٧)

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا...﴾ (البقرة: ١٨٩)

قد بصعب ربط تتابع هذه الآيات: آية الصيام الامتناع عن الأكل المحسوس، يليها آية عن منع الأكل المعنوي وهو أكل المال الحرام آية ١٨٨، ثم آية الهلال التي نرى به شهر الصيام.



﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ (النساء: ٢٩)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ١٨٩

سبب النزول:

كانت الأنصار إذا حجّوا فرجعوا لم يدخلوا من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من الباب فغيّر بذلك. فنزلت الآية.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

﴿البقرة: ١٩٠﴾

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

الضبط:

قال في الموضع الأول ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ تكرر في هذه الصفحة (٢٩) من سورة البقرة أربع مرات أوامر بـ (لا الناهية): ﴿وَلَا تَبْشِرُوهُمْ﴾، ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾.

﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(١٩١)
البقرة: ١٩١

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ...﴾^(٢١٧) البقرة: ٢١٧

الضبط:

اربط لفظ ﴿أَكْبَرُ﴾ في الموضع الثاني مع جملة ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾
[قاعدة الموافقة والمجاورة].

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١٩٣)
البقرة: ١٩٣

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٣٩) الأنفال: ٣٩

توجيه المتشابه:

قال في سورة البقرة ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ وفي سورة الأنفال: ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٣٩): لأن القتال في سورة البقرة مع أهل مكة، وفي الأنفال مع جميع الكفار، فقيده بقوله ﴿كُلُّهُ﴾. [أسرار التكرار ٨٤]

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنۢ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمۡ فَأَعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ يَمِثِلۡ مَا

أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمۡ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ البقرة: ١٩٤

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا﴾: تكررت هذه الجملة في ختام ست آيات في سورة البقرة ولم

يأت مثلها في باقي المصحف لذا لزم الانتباه لها:

○ ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

○ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

○ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

○ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

○ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

○ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا

اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ١٩٤

﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة: ١٩٦

مناسبة ختام الآيات:

الآية الأولى: حاجة المقاتلين إلى التثبيت ناسب الختام بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ

الْمُتَّقِينَ﴾ وكلما كان المجاهد متقي كان معية الله معه.

الآية الثانية مع آيات الحج: ليحرص الحاج على أداء المناسك كما شرعت ويحافظ على

حرمة الإحرام وحرمة الحرم ناسب الختام بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن تهاون بحدوده.



﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ

فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ

وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ البقرة: ١٩٧

سبب النزول:

كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا المدينة

سألوا الناس. فنزلت ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾.



﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ ﴿١٩٨﴾ البقرة: ١٩٨

سبب النزول:

لما كان الإسلام تأثموا من الجمع بين التجارة والحج كما كانوا يفعلون في الجاهلية، فنزلت الآية تبيح لهم التجارة مع الحج.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ ﴿٢٠٠﴾ البقرة: ٢٠٠

فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: والذكر لا يؤتي ثمرته إلا بكثرتة.
ومن تأمل في مواضع الأمر بالذكر في القرآن يجد جميعها قيّدت بالكثرة، فإمّا يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿٤١﴾ الأحزاب: ٤١، وإمّا يقول: ﴿كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ ﴿٢٠٠﴾ البقرة: ٢٠٠، وإمّا يقول: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيمًا وَقُوعًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ ﴿١٣٣﴾ النساء: ١٠٣، ولا يوجد أي موضع قال فيه اذكروا الله فقط دون تقييده بالكثرة.

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ

﴿٢٠٦﴾ البقرة: ٢٠٦

فائدة:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَإِنْ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: اتَّقِ اللَّهَ، فيقول عليك نفسك". [صحيح الألباني]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

﴿٢٠٧﴾ البقرة: ٢٠٧

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٣٠] آل عمران: ٣٠

﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ تكررت هذه الخاتمة مرتين فقط في المصحف في البقرة وآل عمران.

سبب النزول:

لما خرج صهيب الرومي مهاجراً أتبعه أهل مكة، فأخرج أربعين سهماً وقال: لا تصلون إلي حتى أضع في كل رجل منكم سهماً ثم أصير بعده إلى السيف، وإني تارك لكم مالي فتركوه، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أبا يحيى ربح البيع" فنزلت الآية.

﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٠٩﴾

البقرة: ٢٠٩

فائدة:

في الآية دليل على أن عقوبة العالم بالذنوب أعظم من عقوبة الجاهل به . [تدبر وعمل ٣٢]

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٢١٠﴾ البقرة: ٢١٠

المواضع المتشابهة لقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا...﴾:

١- البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ

وَقُضِيَ الْأَمْرُ...﴾ ﴿٢١٠﴾

٢- الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ

رَبِّكَ...﴾ ﴿١٥٨﴾

٣- النحل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾

الضبط:

موضع البقرة الوحيد ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ وفي الأنعام والنحل ابتدأت بذكر الملائكة.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ البقرة: ٢١٣

مواضع لقوله تعالى: ﴿جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ / جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾:

١- البقرة:

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾

﴿... وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴿٢١٣﴾...﴾

﴿... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا ... ﴿٢٥٣﴾﴾

٢- آل عمران:

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ... ﴿٨١﴾﴾

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾

٣-النساء: ﴿... ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ...﴾ (١٥٣)

الضبط:

أتى قوله تعالى: ﴿جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ و ﴿جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ بقاء التانيث في البقرة والنساء، والتانيث موافق لأسماء السورتين، (فالبقرة) مؤنث حقيقي، و(النساء) مؤنث مجازي. وسورة آل عمران أتى معها قوله: ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ بالتذكير المناسب لاسمها. "تميزت سورة آل عمران بالاختصار في التركيب اللفظي".

.....

﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢١٣)

فائدة:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: كَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ". [صحيح النسائي]

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)

تكررت جملة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ﴾ في المواضع التالية:

١- البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾
... (٢١٤)

٢- آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٢)

٣- التوبة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ...﴾ (١٦)

الضبط:

اللبس في الألفاظ ﴿يَأْتِكُمْ﴾، ﴿يَعْلَمِ﴾، ﴿تُتْرَكُوا﴾:

الهمزة في قوله ﴿يَأْتِكُمْ﴾: أتت في أول موضع أي سورة البقرة.

عين "يَعْلَمِ" مع عين آل عمران.

تكرار حرف التاء في "تتركوا" مع تكرار حرف التاء في التوبة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨)

الضبط:

موضع سورة البقرة أتى بلفظ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾.

وأتى في الأنفال بلفظ: ﴿ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٧٢).



﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ

الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)

﴿يَا أَيُّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ

فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ

فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٢٦)

البقرة: ٢٦٦

الضبط:

أتى لفظ ﴿الْآيَاتِ﴾ مرتين في سورة البقرة ، وباقي المواضع بلفظ ﴿آيَاتِهِ﴾.



﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
البقرة: ٢٢٢

الضبط:

ورد لفظ ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ في سورة البقرة خمس مرات كبداية آية، موضع وحيد بثبوت الواو ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ [خاص ببداية الآيات وخاص بسورة البقرة].

فائدة:

جمع الله عز وجل في هذه الخاتمة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ بين طهارتين: طهارة الباطن بالتوبة، وطهارة الظاهر بالوضوء.



﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
البقرة: ٢٢٥

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتُوهٗ
إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ...﴾ المائدة: ٨٩

الضبط:

اللبس ما بعد الجملة المشتركة ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا...﴾.
اربط باء "كَسَبَتْ" مع باء البقرة، وميم "عَقَّدْتُمْ" مع ميم المائدة [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾: نربط لفظ ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ بمسمى سورة المائدة "العقود" أو بموضوع سورة المائدة "الوفاء بالعقود" وابتدأت السورة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ...﴾ [قاعدة الموافقة بين الموضع المتشابه وأول السورة].

.....

﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

تكرر اقتران اسم الله الغفور بالحليم أربع مرات في المصحف:

١- البقرة:

﴿لَا يُؤْخَذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُم بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

حَلِيمٌ﴾ (٢٢٥)

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (٢٢٥)

٢- آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّنْعِيمِ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٥٥)

٣- المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ

تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ

حَلِيمٌ﴾ (١١)



﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَمَا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾

البقرة: ٢٢٩

الآية تسمى: آية الخلع.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَلتَّعْتُدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ البقرة: ٢٣١

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ الطلاق: ٢

الضبط:

السين في "سَرِّحُوهُنَّ" قبل الفاء في "فَارِقُوهُنَّ" [قاعدة الترتيب الهجائي].

عندما قال: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَمَا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾ ﴿٢٢٩﴾ قال هنا: ﴿سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ ۚ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَظْهَرُ ۗ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٢)

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا ۚ﴾ (الطلاق: ٢)

الضبط:

﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ﴾ في البقرة، ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ﴾ في الطلاق [الزيادة في الموضع
المتأخر].

﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ لم يُقَيَّد ﴿مِنْكُمْ﴾ في آية الطلاق اكتفاء بقوله:
﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ لاتصاله به.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
البقرة: ٢٣٤ ﴿٢٣٤﴾

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَلَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
البقرة: ٢٤٠ ﴿٢٤٠﴾

الضبط :

الباء في "بِالْمَعْرُوفِ" قبل الميم في "مِنْ مَّعْرُوفٍ" [قاعدة الترتيب الهجائي].

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
البقرة: ٢٣٨ ﴿٢٣٨﴾

فائدة:

خصَّ صلاة العصر بالذكر لفضلها وشرفها لحضور ملائكة الليل والنهار فيها. ولحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "من فاتته صلاة العصر، فكأنما وتر أهله وماله". [صحيح النسائي]

مناسبة الآية:

أ- توسطت الآية آيات أحكام الطلاق، لأنها عماد الدين، فمن حافظ عليها كان جديرًا بالوقوف عند حدود الله في أحكام الطلاق، وهي مذكر عملي يصل الإنسان بالله ليترفع عن الظلم والعدوان ولاسيا بعد الطلاق الذي يولد الشحنة والبغضاء. [الرازي (٦/ ٤٨٢)]

ب- قيل أمر بها في خلال بيان ما يتعلق بالأزواج والأولاد من أحكام شرعية، إيذاناً بأنها حقيقة بكمال الاعتناء بشأنها، وأن لا يدع التعلق بالنساء وأحوالهن يشغله عن المحافظة على ماهو عماد الدين.

[البقاعي (٣/ ٣٥٩)، طهراز (١/ ٢٦٩)، الألوسي واللفظ له (١/ ٥٤٨)]

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٢٤٢

تكرر قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ...﴾ في أربعة مواضع في القرآن:

- ١- البقرة: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤٢﴾
- ٢- آل عمران: ﴿... فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾
- ٣- المائدة: ﴿...وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾

٤- النور: ﴿...كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾

الضبط:

آية البقرة: قاف "تَعْقِلُونَ" مع قاف البقرة. وسباق الآيات في البقرة عن أحكام الطلاق والعاقلة من يقع عند حدود الله.

آية آل عمران: لما قال: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٦١﴾

وسباق الآيات عن الهداية فناسب الختم بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

آية المائدة: لما جعل الله لعباده كفارة لأيمانهم استوجب ذلك الشكر منهم
فناسب الختم بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .
آية النور: تميزت سورة النور بتكرار ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .



خواتيم مهمة في سورة البقرة

الآية	الختام	
﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الْرَفْتُ إِلَىٰ نَسَائِكُمْ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ البقرة: ١٨٧	﴿ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾	- ١
﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ... وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ البقرة: ٢٢١		
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ البقرة: ٢١٩		
﴿يَأْوُدُ أَحْدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ البقرة: ٢٦٦	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ	- ٢
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ النور: ٥٨	الْآيَاتِ﴾	
﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ.. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ النور: ٦١		

الآية	الختام	
<p>﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤٢﴾ البقرة: ٢٤٢</p> <p>﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾ آل عمران: ١٠٣</p> <p>﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ المائدة: ٨٩</p> <p>﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾ النور: ٥٩</p>	<p>﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾</p> <p>-٣</p>	

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٣

جدول لحصر مواضع ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ / وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ...﴾:

الضبط	المواضع	المتشابه
كلما ذُكر الفضل خُتِمت بعدم الشكر	البقرة ٢٤٣ يوسف ٣٨ غافر ٦١	﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	يونس ٦٠ النمل ٧٣	﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾
أتت بعد الحديث عن الكتاب أو الساعة والمعنى: لا يؤمنون بهما	هود ١٧ الرعد ١ غافر ٥٩	﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
باقي المصحف		﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة: ٢٤٥

فائدة:

أحاديث تحت على القرض:

- أ- كُلُّ قَرْضٍ صَدَقَةٌ .
- ب- دخل رجل الجنة فرأى مكتوباً على بابها الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشمانيه عشر .
- ت- من أنظر مُعْسِراً فله بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدين : فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة. [جميع ما سبق من صحيح الألباني]

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

﴿٢٥٢﴾ البقرة: ٢٥٢

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢٥٢﴾

٢- آل عمران: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا

لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾

٣- الجاثية: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ

يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾

مناسبة ختام الآيات:

ختم آية البقرة: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢٥٢) أتت تمهيداً لقوله:

﴿تِلْكَ أَلْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ...﴾ (٢٥٣)

ختم آية آل عمران: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٨) عندما أخبر الله تعالى

بتفاوت الخلق يوم القيامة في السعادة والشقاوة، وأنه تبيض وجوه وتسود وجوه

بقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١٦) وما أعده لهؤلاء من الثواب ﴿فَفِي

رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٧) وللآخرين من العقاب ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْفُرُونَ﴾ (١٦) ناسب الختام بقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٨).

ختم آية الجاثية: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (٦) عندما عدد الله سابقاً

آياته المعجزة في السماوات وفي الخلق واختلاف الليل والنهار، ناسب الختام بقوله:

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (٦).

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...﴾ ﴿٢٥٥﴾
البقرة: ٢٥٥

فضل آية الكرسي:

أ- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب في صدري وقال: والله! ليهنك العلم أبا المنذر".
[صحيح مسلم]

ب- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفعتين تقدس الملك عند ساق العرش". [رواه أحمد]

ت- من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.
[صحيح الألباني]

ث- إذا أويت إلى فراشك، فاقْرَأ آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربنك شيطانٌ حتى تُصبح.
[البخاري]

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ

اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ البقرة: ٢٥٦

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ

الْأُمُورِ﴾ لقمان: ٢٢

الضبط:

بزيادة لفظ ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ في سورة البقرة. اللفظ الأطول في السورة الطويلة

[قاعدة ربط الزيادة بالسورة الطويلة].

مناسبة ختم الآية بقوله: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾:

ولما كان الكفر بالطاغوت والإيمان بالله مما ينطق به اللسان، ويعتقده القلب، حسن في

الصفات: ﴿سَمِيعٌ﴾ من أجل النطق، ﴿عَلِيمٌ﴾ من أجل الاعتقاد. [تدبر وعمل ٤٢]



﴿الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ

الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

﴿٢٥٨﴾ البقرة: ٢٥٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ... لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا

كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٦٤﴾ البقرة: ٢٦٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة: ٥١
 ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٧

الضبط:

﴿الظَّالِمِينَ﴾ قبل ﴿الْكَافِرِينَ﴾ في سورتي البقرة والمائدة [قاعدة الربط بين سورتين].

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٣

﴿عَنِّي حَمِيدٌ﴾	﴿عَنِّي كَرِيمٌ﴾	﴿عَنِّي حَلِيمٌ﴾
باقي المصحف	موضع وحيد في النمل: ٤٠	موضع وحيد في البقرة: ٢٦٣

مناسبة ختام آية:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾ أي: أن الله سبحانه وتعالى غني عن صدقة العباد فإنما أمركم بها ليشبكم عليها، حلیمٌ إذ لم يُعجل بالعقوبة على من يُمَنّ ويؤذي بصدقته. [التفسير الكبير ٤ / ٤٤]

﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْتَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ...﴾ (البقرة: ٢٦٦)

فائدة:

قال ابن عباس رضي الله عنه: "هذا مثل ضربه الله عز وجل للمرائي بعمله، أو من يعمل بالطاعات ثم آخر حياته يعمل بالمعاصي".

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٨)

فائدة:

إن للشَّيْطَانِ لِلْمَآءِ بَابِنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ الْمَآءَ، فَأَمَّا الْمَآءُ الشَّيْطَانِ فإِيعَادُ الْبَشَرِ وَتَكْذِيبُ الْحَقِّ، وَأَمَّا الْمَآءُ الْمَلِكِ فإِيعَادُ الْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ الْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرِ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، ثُمَّ قَرَأْ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا...﴾ (البقرة: ٢٦٨) الآية.

[عمدة التفسير]

﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
 البقرة: ٢٧١ ﴿٢٧﴾

الضبط:

﴿عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ موضع وحيد في القرآن.
 وباقي المواضع ﴿عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أتت بزيادة ﴿مِنْ﴾ موافقة لما قبله: ﴿وَمَا أَفْقَرْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ﴾ ﴿٢٧٠﴾.

توجيه المتشابه:

زاد في آية البقرة ﴿مِنْ﴾ لأنها في إيتاء الصدقات، وهي جزء من العمل الصالح،
 فناسب البعض التبعض. [قبسات من البيان القرآني / السامرائي]

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٧٢ ﴿٢٧٢﴾

الضبط:

﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ مع "الإنفاق": أتت فقط في آيات سورة البقرة.
 أتت بلفظ: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ مع "الإنفاق" في باقي المصحف في: آل عمران ٩٢، الأنفال ٦٠، سبأ ٣٩.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨)

البقرة: ٢٧٨

الآية تسمى: آية الربا.

ورد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ في سبعة مواضع في المصحف:

١- البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨)

٢- آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

٣- المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥)

٤- التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ (١١٩)

٥- الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠)

٦- الحديد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرِسُولِهِ يُؤْفِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ...﴾ (٢٨)

٧- الحشر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨)

جدول لحفظ المواضع

الأجزاء ٢٠ - ٣٠	الأجزاء ١ - ١٠
الأحزاب (٧٠)	البقرة (٢٨٨)
الحديد (٢٨)	آل عمران (١٠٢)
الحشر (١٨)	المائدة (٣٥)
	التوبة (١١٩)

تنبيه: قاعدة حصر المواضع المتشابهة من أهم القواعد التي تُعين الحافظ على الإتقان - بإذن الله - حتى لا يلتبس عليه اللفظ بعد الجمل المشتركة ويقيه من الوقوع في الخطأ.

فائدة:

ذكر في سورة البقرة كل أنواع التعامل بالمال:

✽ الحلال وهو البيع و التعامل بالعدل.

✽ الحرام وهو الربا و التعامل بالظلم.

✽ المندوب وهو الصدقات و الفضل.



﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

﴿٢٨١﴾ البقرة: ٢٨١

فائدة:

قيل في أحد الأقوال أنها آخر آية نزلت من القرآن الكريم، تُوفي بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أيام.

.....

تكرر جملة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ أربعة مرات في ثلاث سور :

١- البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨١﴾

٢- آل عمران:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾

٣- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦١﴾

٣- إبراهيم: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٥١﴾



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَمُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ...﴾ (٢٨٢)

البقرة: ٢٨٢

الآية تسمى: آية الدين.

﴿وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَىٰ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ فَاذْكُرُوا الَّذِي ءُوتِمْزْنَ ءَمْنَتُهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٢٨٣)

ورد قوله تعالى: ﴿تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ في ثلاثة مواضع:

- ١- البقرة: ﴿... وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٢٨٣)
- ٢- المؤمنون: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٥١)

٣- النور: ﴿... وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَازْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

عَلِيمٌ﴾ (٢٤)

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتَحْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 البقرة: ٢٨٤ ﴿٢٨٤﴾

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٦﴾ لقمان: ٢٦

الضبط:

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾: موضعان في المصحف البقرة ولقمان بدأتا بحذف حرف الواو وباقي المواضع بثبوت حرف الواو ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾.

.....

مواضع تقديم المغفرة على العذاب وتقديم العذاب على المغفرة:

١- البقرة: ﴿... فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

﴿٢٨٤﴾

٢- آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن

يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٩﴾

٣- المائدة: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ

وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾

٤- الفتح: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿١٤﴾

مناسبة ختام الآيات:

موضعا البقرة و المائدة ختما ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾:

آية البقرة: قال فيها: ﴿وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وهذا أمر شديد لا يناسبه الختم بالمغفرة والرحمة وناسبه الختم بقدرة الله على المحاسبة على ما في النفوس.

وآية المائدة: قدّم فيها ذكر العذاب على المغفرة فلم يناسب مع تقديم العذاب الختم بالمغفرة والرحمة، وخُتمت آيتا آل عمران والفتح: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: لم يذكر فيهما غير مغفرة الله قبل عذابه، فناسب ختمها بالغفور الرحيم.



﴿إِذْ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة: ٢٨٥

سبب النزول:

لما نزلت: ﴿وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ البقرة، اشتد ذلك على الصحابة، فأتوا الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا: كلفنا من الأعمال ما نطبق وهذه لا نطبقها، فقال: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" فلما قالوها وذلت بها ألسنتهم أنزل الله الآيتين ختام سورة البقرة.



﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ
 نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
 رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
 فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ البقرة: ٢٨٦

فائدة:

الآية يُستدلُّ بها على منع تكليف ما لا يطاق ومنه حديث النفس.
 قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في أنَّ النَّاسِي والمخطئ غير مكلفين.

أحاديث في فضل خواتيم سورة البقرة:

- ١- "مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ". [رواه البخاري]

قيل في معنى كفتاه: كفتاه قيام الليل، كفتاه من كل سوء، كفتاه عقدياً وإيمانياً، كفتاه من الشيطان.

- ٢- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا بابٌ من السماءِ فَتَحَ اليومَ لم يفتح قط إلا اليومَ، فنزل منه ملكٌ فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرضِ لم ينزل قط إلا اليومَ، فسلم وقال: أبشِرْ بنورينِ أوتيتهما لم يؤتهما نبيُّ قبلك، فاتحة الكتابِ وخواتيمُ سورة البقرة لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعطيته. [صحيح مسلم]

٣- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبُذُّوا مَا فِي

أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ﴾ قال: دخل قلوبهم منها شيء لم

يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا: "سمعنا وأطعنا

وسلمنا" قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا

إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ

أَخْطَأْنَا﴾ قال: قد فعلت ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قال: قد فعلت ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ قال:

قد فعلت. [صحيح مسلم]



وحیدات سورۃ البقرۃ

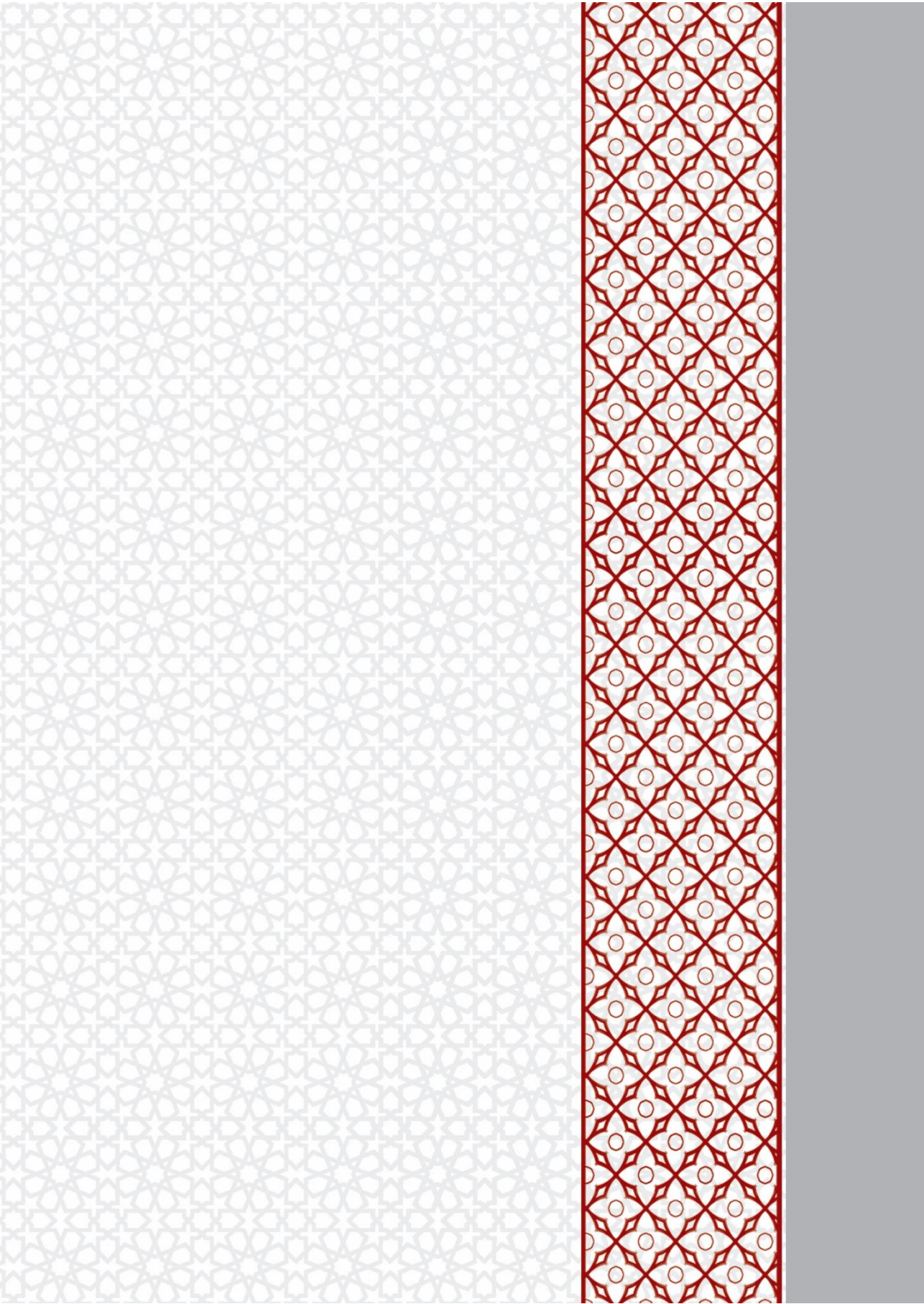
وحيدات سورة البقرة

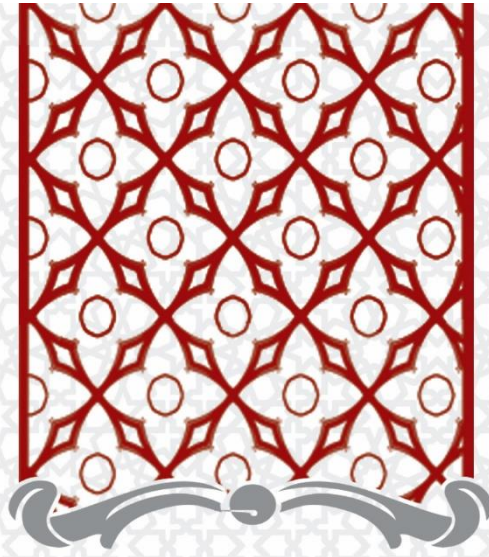
الآية	وفي غيرها
١- ﴿يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾﴾	﴿يَتَّبِعُهَا النَّاسُ أَتَقُونُ رَبَّكُمْ﴾
٢- ﴿قَالَ يٰٓأَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْجَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٢﴾﴾	﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾
٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴿٦٢﴾﴾	وحيدة بتقدم النصارى
٤- ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴿٨٠﴾ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾	﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾
٥- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿٨١﴾ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٢﴾﴾	﴿... لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾
٦- ﴿... فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۖ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٢﴾﴾ وموضع وحيد في آل عمران ﴿لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَٰذِبِينَ ﴿٨٣﴾﴾	وفي غيرهما: ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

الآية	وفي غيرها
<p>﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزٍهُ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ يُعَمَّرُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٦)</p>	<p>موضع وحيد تقدم اسم (البصير) وباقي المواضع تأخر ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ خاص بسورة البقرة فقط.</p>
<p>﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠١) وموضع وحيد في العنكبوت: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٦٣)</p>	<p>وفي غيرهما ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ﴾</p>
<p>﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١٥)</p>	<p>﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾</p>
<p>﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبَتُونَ﴾ (١١٦)</p>	<p>﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ خاص بسورة البقرة</p>
<p>﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١١٧)</p>	<p>﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾</p>
<p>﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَرِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (١٢٦)</p>	<p>﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ﴾</p>

وفي غيرها	الآية	
تقدّمت التزكية على العلم	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٣-
﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ... وَإِلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	١٤-
﴿وَأَحْسَنُونَ﴾	﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾	١٥-
﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	﴿... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ بَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾	١٦-
﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾	١٧-
﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِّغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٨-
٦ مواضع وحيدة في البقرة	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا ...﴾	١٩-
الوحيدة بلفظ الجلالة	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ...﴾	٢٠-

وفي غيرها	الآية	
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ﴿وَهَاجَرُوا﴾	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢١٨)	٢١-
﴿حَقًّا عَلَى﴾ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٣)	٢٢-
وفي غيرهما: ﴿غَنِيٌّ﴾ ﴿حَمِيدٌ﴾	﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (٢٦) وموضع وحيد في النمل ﴿غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾	٢٣-
﴿عَنْكُمْ﴾ ﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾	﴿إِنْ تَبَدُّوا لَصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢٧)	٢٤-
﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ﴾ ﴿شَيْءٍ﴾	﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُفْسِدْكُمْ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٢) ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٢٧٣)	٢٥-





سُورَةُ الْاِٰحْمَرٰنِ

سورة مدنية



قال رسول الله ﷺ : «اسمُ الله الأعظمُ في هاتين
الآيتين :

﴿وَاللهُكُمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١١٣)

[البقرة: ١٦٣] ، وفاتحة آل عمران ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا

إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢) .

[سنن الترمذي]



سورة آل عمران

"سورة مدنية"

أسمائها: آل عمران - الزهراء.

سبب التسمية:

سورة (آل عمران): لأنها تحدثت عن أخبار آل عمران.
سميت الزهراء: لقوله صلى الله عليه وسلم: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ...". [رواه مسلم]

فضلها:

أ- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُتَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ". [رواه مسلم]

ب- قال صلى الله عليه وسلم: "اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة، وفاتحة آل عمران: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾]. [سنن الترمذي]

مناسبة مطلع السورة لخاتمها :

خُتِمَتْ بِـ	بَدَأَتْ بِـ
<p>الحديث عن القرآن والتوراة والإنجيل</p> <p>﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ ...﴾ (١٩٩)</p>	<p>الحديث عن القرآن والتوراة والإنجيل</p> <p>﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (٣)</p> <p>﴿مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ...﴾</p>
<p>الوعد للمؤمنين ﴿...لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ...﴾ (١٩٥)</p>	<p>الوعيد للكافرين ﴿...إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ (٤)</p>
<p>الدعاء ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (١٩٤)</p>	<p>الدعاء ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٨)</p>
<p>تهوين شأن الكافرين ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ (١٩٦)</p>	<p>تهوين شأن الكافرين ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ...﴾ (١٠)</p>



متشابهات وفوائد :

﴿الآل﴾: تكررت في أوائل ست سور: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.



﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ آل عمران: ٥

تَعَدَّ مَتَّ الْأَرْضِ عَلَى السَّمَاءِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ فِي الْمَصْحُفِ وَتَعَدُّ مَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَعَلَّةً مَنَاسِبَةً:

- ١- آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٥﴾
- ٢- يونس: ﴿... وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ...﴾ ﴿٦٠﴾

- ٣- إبراهيم: ﴿... وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٣٨﴾
- ٤- طه: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ ﴿٤١﴾
- ٥- العنكبوت: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٢٢﴾

توجيه المتشابه:

آيتي آل عمران وإبراهيم: لما تحدثت الآية عن أن الله لا يخفى عليه شيء، قدم الأرض التي هي محل معيشة الإنسان.

آية طه: قدّم الأرض لأنه سبقها الحديث عن إنزال القرآن، والإنزال في الأرض، ولموافقة فواصل الآيات.

آية العنكبوت: قيل أن الخطاب في الآية موجه للنمرود لما أراد بناء صرح يصعد عليه للسماء، فقدّم الأرض، فكأنه قيل له لن تعجزنا في الأرض فكيف ستعجزنا إن صعدت إلينا.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

آل عمران: ٨

فائدة:

- أ- من تدبر القرآن علم أن الصالحين لا يخافون من شيء أعظم من أمرين:
- عدم قبول العمل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ...﴾ المؤمنون: ٦٠
 - الخوف من الضلال بعد الهداية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً...﴾ آل عمران: ٨، لذا كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ". [صحيح الترمذي]
- ب- الهداية مطلب، لكن الأهم الثبات عليها، وفي هذا معتبر لمن عرف أن قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن.

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿٩﴾ آل عمران: ٩
 ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿١١٤﴾
 آل عمران: ١٩٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ
 وَقُودُ النَّارِ﴾ ﴿١٠﴾ آل عمران: ١٠
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ آل عمران: ١١٦

﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١١﴾ آل عمران: ١١

المواضع المتشابهة:

١- آل عمران: ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ
 اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ...﴾ ﴿١١﴾
 ٢- الأنفال:

﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾
 ﴿كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكَهُمُ بِذُنُوبِهِمْ
 ...﴾ ﴿٥٤﴾

الضبط:

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾: انفردت آل عمران بلفظ ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وفي الأنفال: ﴿يَايَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿يَايَاتِ رَبِّهِمْ﴾ تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي.

﴿كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: الموضع الأول من الأنفال اختلف عن باقي المواضع بلفظ ﴿كَفَرُوا﴾ موافقاً للآية السابقة: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وتكرر لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ في هذا الموضع ثلاث مرات.



﴿قُلْ أُوْنِيبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران: ١٥

ورد لفظ ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ فقط في :

١- البقرة: ﴿...وَأَتَوَابِهِمْ مُّتَشَابِهَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

٢- آل عمران: ﴿...وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

٣- النساء: ﴿...لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَدُخُلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

.....

ورد قوله تعالى ﴿بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ فقط في ثلاثة مواضع في سورتين:

١- آل عمران:

﴿...وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

﴿... وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٥٠﴾
 ٢- غافر: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ
 بِالْعِبَادِ ٤٤﴾

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمَتٌ فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَوَقَّ عَذَابَ النَّارِ ١٦﴾
 آل عمران: ١٦

الضبط:

موضع وحيد بإثبات ﴿إِنَّنَا﴾ في سياق الدعاء، وفي غيرها بحذف ﴿إِنَّنَا﴾.
 ﴿رَبَّنَا أَمَتًا﴾: في آل عمران ٥٣، المائدة ٨٣، المؤمنون ١٠٩.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨﴾ آل عمران: ١٨

فائدة:

هذه أعظم شهادة في القرآن، قال ابن القيم رحمه الله عن الآية: أن فيها عشرة أوجه
 تدل على شرف العلم وفضل العلماء، منها: أن الله عز وجل استشهدهم من بين سائر
 الخلق، وضمَّ شهادتهم إلى شهادته تعالى، وضمَّ شهادتهم إلى شهادة ملائكته.

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾
آل عمران: ١٩

المواضع المتشابهة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾:

١- آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ ... ﴿١٩﴾

٢- الشورى: ﴿وَمَا تَقْرَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ ﴿١٤﴾

٣- الجاثية: ﴿وَوَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٧﴾
تنبيه: انفرد موضع يونس بلفظ ﴿حَتَّى﴾ وب حذف ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ يونس: ٩٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران: ٢١

المواضع المتشابهة:

١ - البقرة: ﴿...ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ...﴾ (٦١)

٢ - آل عمران:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾ (١١)

﴿... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ

حَقٍّ...﴾ (١١٢)

الضبط:

موضع وحيد في البقرة أتى فيه لفظ ﴿الْحَقِّ﴾ معرف [الكلمة المعرفة في السورة المعرفة].

موضع آل عمران الثاني فقط أتى فيه لفظ ﴿الْأَنْبِيَاءَ﴾.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (٢٢)

آل عمران: ٢٢

الضبط:

موضع وحيد في المواضع المشابهة له أتى بلفظ ﴿الَّذِينَ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بِهِمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ

مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ آل عمران: ٢٣

المواضع المتشابهة لقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾:

١ - آل عمران: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ

لِيَحْكُمَ بِهِمْ... ﴿٢٣﴾

٢ - النساء:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا

السَّبِيلَ ﴿٢٤﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتِ... ﴿٢٥﴾



﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا

يَفْتَرُونَ ﴿٢٦﴾ آل عمران: ٢٤

﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُم عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن

يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ البقرة: ٨٠

الضبط:

اربط التاء المربوطة في "معدودة" مع التاء المربوطة في البقرة، و الألف في "معدودات"

مع الألف في آل عمران [قاعدة الربط بين المواضع المتشابهة واسم السورة].



﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ آل عمران: ٢٥

المواضع المتشابهة لقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾:

١- البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾

٢- آل عمران:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾

٣- إبراهيم: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾

وباقى المواضع فى المصحف ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.



﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ

فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾

آل عمران: ٢٨

﴿يَوْمَ يُحْذَرُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا

وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ آل عمران: ٣٠

توجيه المتشابه:

الموضع الأول: أتى فيه الحديث عن إباحة فعل منهي عنه وهو اتخاذ الكفار أولياء، وأُبيح استخدام التقية معهم للضرورة، فحتمه الله عز وجل بالتذكير بيوم القيامة، لأنه الرادع للمسلم لئلا يتجاوز في استعمال ما أُبيح للضرورة.

الموضع الثاني: سياق الآية عن جزاء الإنسان يوم القيامة، فحتمه بالتذكير برأفته لئلا يقنط أو يجزع العباد، فناسب قوله: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾.

.....

﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾

١- آل عمران: ﴿يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ

سُوءٍ... ﴿٣٠﴾﴾

٢- النحل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣١﴾﴾

٣- الزمر: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾



﴿قُلْ إِنْ تُخْشَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ آل عمران: ٢٩

الضبط:

موضع وحيد تقدم فيه لفظ ﴿تُخْشَوْنَ﴾ وفي غيرها أتى متأخراً: في البقرة ٢٨٤،

النساء ١٤٩، الأحزاب ٥٤.

مناسبة الآية:

لما نهى الله عز وجل المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء ظاهراً وباطناً، واستثنى التقية في الظاهر لقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ﴾ أتبع ذلك بهذا الوعيد حتى لا يصير الباطن موافقاً للظاهر في وقت التقية ، ولذلك قدّم الإخفاء فقال: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾.

توجيه المتشابه:

لم قدّم الإبداء على الإخفاء في آية البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾ (٢٨١) وقدّم الإخفاء على الإبداء في آية آل عمران ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...﴾ (٢٩) ؟

قدّم الإبداء على الإخفاء في آية البقرة: لأنه قال: ﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ والحساب إنَّما على الإبداء لا على الإخفاء.

وقدّم الإخفاء في آية آل عمران لأنه قال: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ والإخفاء أدل على العلم. وكل ما قدّم في ذلك أو أخر إنَّما هو لمطابقة مقتضى الحال.

[قبسات من البيان القرآني / السامرائي]



﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ آل عمران: ٣١

الآية تسمى: آية المحنة / آية المحبة. ادعى قوم محبة الله فامتنحهم الله بهذه الآية.

مواضع ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ من غير ﴿مِنْ﴾ التبعية في ثلاثة مواضع:

١- آل عمران: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾

٢- الأحزاب: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥٦﴾

٣- الصف: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ... ﴿١٢﴾

الضبط:

إذا كان الخطاب للمؤمنين لم يأت بلفظ ﴿مِنْ﴾ ويأت بها إذا كان الخطاب للكافرين:

في سورة إبراهيم ١٠، الأحقاف ٣١، نوح ٤.



﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ آل عمران: ٣٢

الضبط:

ثلاثة سور لم يتكرر فيها لفظ الطاعة: آل عمران: ٣٢ / ١٣٢، الأنفال: ١ / ٢٠ / ٤٦،

المجادلة: ١٣، وتكرر لفظ الطاعة في باقي المصحف.

سورتي الأنفال والمجادلة أتى بلفظ ﴿وَرَسُولَهُ﴾ بالضمير.



﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُؤَ اَنَّى لَكَ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٧﴾ آل عمران: ٣٧

فائدة:

قال عنها ابن الفرس الأندلسي: "هي أصل في الحضانة".

﴿قَالَ رَبِّ اَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكِ اَللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿٤٠﴾ آل عمران: ٤٠

﴿قَالَ رَبِّ اَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ ﴿٨﴾ مريم: ٨

توجيه المتشابه:

قدم في آل عمران ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ وفي مريم تقدم ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾
لما تقدم في سورة مريم قول زكريا عليه السلام: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا...﴾ فناسب تقديم ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾.

الضبط:

اسم سورة آل عمران مذكّر فتقدّم فيها الحديث عن زكريا عليه السلام فقال: ﴿وَقَدْ
بَلَغَنِ الْكَبَرِ﴾ واسم سورة مريم مؤنث فتقدّم فيها الحديث عن مريم عليها السلام
فقال: ﴿وَكَانَتْ أَمْرًا عَاقِرًا﴾ .

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۖ وَذَكَرَ رَبَّكَ
كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۖ﴾ آل عمران: ٤١
﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ
سَوِيًّا ۖ﴾ مريم: ١٠

فائدة:

﴿وَذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ لو أُذن لأحد بترك الذكر لأذن لزكريا عليه السلام.
قال ابن عباس رضي الله عنه: لم يفرض الله عبادة إلا جعل لها حد معلوم، ثم عذر
أهلها في حال العذر إلا الذكر.

﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ ٤١ آل عمران:

﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ ١٨ ص:

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَسْتَعْفِرُ لَذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكَرِ﴾ ٥٥ غافر:

توجيه المتشابه:

لماذا قال تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ في سورتي مريم وغافر وقال: ﴿بِالْعَشِيِّ

وَالْإِشْرَاقِ﴾ في سورة ص؟

الفرق بين ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾، ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾:

الإبْكَار: أول ما يبدأ الإنسان فعله، لأنها مصدر لفعل بكر، لذا أتى لفظ (الإبْكَار) حين

أمر الله عز وجل سيدنا زكريا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سورتي آل عمران

وغافر بقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾.

أما الإِشْرَاق: فهو وقت شروق الشمس، أتى في الحديث عن الجبال لأنها يتعاقب

عليها الغروب والشروق.



﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

﴿يَمْرُؤُ أَفْئُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ آل عمران: ٤٢ - ٤٣

فائدة:

في الآية دلالة على أنه متى أنعم الله على عبده بنعمة، فعلى العبد إظهار الشكر لله بزيادة العبودية لله عز وجل.

قال أحد الصالحين: كلما أحدث الله لك نعمة أحدث له عبادة.



﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران: ٤٤

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ

يَمْكُرُونَ﴾ يوسف: ١٠٢

توجيه منسابه:

الفرق واضح بين الآيتين من خلال سياق القصة، فأية آل عمران تتحدث عن مريم وأيهم أحق بكفالتها فأمرهم بالاقتراع، وأما أية يوسف فتتحدث عن إخوته وما كان من مكرهم له. [المصحف المفسر]

فائدة:

الآية قال عنها العلماء: أصل في استعمال القرعة عند التنازع هي وآية الصافات ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.



﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٤٧﴾ آل عمران: ٤٧

﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ ﴿٢٠﴾ مريم: ٢٠

توجيه المتشابه:

قالت في سورة آل عمران: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ لأنه تقدم ذكر المسيح ﴿إِذْ قَالَتْ

الْمَلَكُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ ﴿١٩﴾ وهو ولدها.

وقالت في سورة مريم: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ لتقدم قوله تعالى: ﴿لَا هَبَّ لَكَ غُلَامًا

زَكِيًّا﴾ ﴿١٩﴾ مريم: ١٩. [أسرار التكرار]

﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ / ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ ﴿٤٧﴾

قال الله تعالى هنا: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وفي قصة زكريا عليه وسلم: ﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾:

لأن الحديث في قصة مريم عن خلق عيسى من غير أب، وهو الأمر الذي تعجبوا منه،

فرد الله عليهم بقوله: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.

﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ آل عمران: ٤٩

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي...﴾ ﴿٥١﴾ المائدة: ١١٠

﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ / ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾

الضبط:

ورد لفظ ﴿فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ بتذكير الضمير في سورة آل عمران وهو مُذكر، ولفظ ﴿فَتَنْفُخُ فِيهَا﴾ بتأنيث الضمير في المائدة وهي مؤنث.

توجيه المتشابه:

قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ في سورة آل عمران، لأنَّ ما في هذه السورة من كلام عيسى عليه السلام، وقوله: ﴿بِإِذْنِي﴾ في سورة المائدة: لأنه من قول الله عز وجل.

[أسرار التكرار]

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٥١ آل عمران: ٥١

المواضع المتشابهة:

١- آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٥١

٢- مريم: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٣٦

٣- الزخرف: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٦٤

الضبط:

موضع وحيد في الزخرف بزيادة لفظ ﴿هُوَ﴾ [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ

نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٥٢ آل عمران: ٥٢

المواضع المتشابهة:

١- آل عمران:

﴿... قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ﴾ ٥٢

﴿... فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ٦٤

٢- المائدة: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ

بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ ١١١

الضبط:

ورد لفظ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ في موضعين في سورة آل عمران . تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي .

أو نضبطها بقاعدة الزيادة في الموضع المتأخر أي: ورد لفظ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ في سورة المائدة .

توجيه المتن:

آية المائدة: خطاب الله عز وجل لبني إسرائيل، وفي سياق تعدد نعيمهم فناسب سياقه تأكيد انقيادهم إليه بلفظ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ عندما قال لهم: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ .

آية آل عمران: مناداة عيسى عليه السلام لبني إسرائيل لا في سياق تعدد النعم، فاكتفى بلفظ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ . [كشف المعاني]

- حذفت النون من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ في آية آل عمران وثبتت في آية المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ وسبب ذلك أن آية المائدة ورد فيها من التفصيل فيما يجب الإيمان به وذلك قوله: ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِى وَرَسُولِى﴾ فجاء على أتم عبارة في المطلوب وأوفاهها فناسب ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ على أوفى الحالين وهو الورد على الأصل .

- ولما لم يقع إفصاح بهذا التفصيل في سورة آل عمران حين قال تعالى: ﴿قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ فلم يقع هنا (وبرسوله) إيجازاً
للعلم به وشهادة السياق ناسب هذا الإيجاز الإيجاز، كما ناسب الإتمام في آية
المائدة الإتمام.

- يضاف إلى ذلك أنه قال في المائدة: ﴿وَإِذْ أُوحِيَ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ أي أن الله هو
الذي أوحى إليهم وثبتهم، فناسب ذلك زيادة النون تأكيداً لأن النون قد تأتي في
مقام التأكيد، ولم يرد مثل ذلك في آية آل عمران، فناسب كل في موضعه.
[التعبير القرآني / السامرائي]

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ
الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ آل عمران: ٥٥
الضبط:

الخاتمة موضع وحيد بلفظ: ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ وفي غيرها أتى بلفظ: ﴿فَيَبَيِّنْكُمْ فِيمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ في المائدة ٤٨، والأنعام ١٦٤.

توجيه المتن:

آية آل عمران: نزاع بين فريقين في شأن ألوهية عيسى عليه السلام، والله سيحكم
بينهم في ذلك يوم القيامة، فناسب الختام ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ٥٦ آل عمران

أتى تعبير لفظ العذاب بلفظ: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ في ثلاثة مواضع:

- ١- آل عمران: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ٥٦
- ٢- التوبة: ﴿...وَأَن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ٧٤
- ٣- النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ ١٩

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ٥٧ آل عمران

الضبط:

- ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ موضع آل عمران أتى من غير لفظ ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾
- وأتى بلفظ ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ في النساء ١٧٣ وفاطر ٣٠.
- تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي [قاعدة ما تمتاز به السورة].

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ٦٠ آل عمران: ٦٠

المواضع المتشابهة:

- ١- البقرة: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ١٥٧
- ٢- آل عمران: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ٦٠
- ٣- الأنعام: ﴿... وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ١١٤
- ٤- يونس: ﴿... لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ٩٤

الضبط:

﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ موضع وحيد في القرآن .

وباقى المواضع ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ .

تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي [قاعدة ما تمتاز به السورة].

توجيه التشابه:

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ المذكور في سورة آل عمران: هو الحق عن خبر ماض وانتهى عن

عيسى عليه السلام فلا يحتاج إلى تأكيد فقال: ﴿فَلَا تَكُنْ﴾ .

والحق في باقى الآيات: هو الإسلام وصحة نبوته صلى الله عليه وسلم وشرعه،

فاحتاج إلى مزيد من التأكيد فقال: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ . [مصحف المفسر]



﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

﴿٦١﴾ آل عمران : ٦١

الآية تسمى: آية المبالغة.

الضبط:

موضع وحيد في آل عمران ﴿لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ وفي البقرة ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الْكَافِرِينَ﴾ وباقي المواضع ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [قاعدة العناية بالآية
الوحيدة].

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ آل عمران : ٦٤

فائدة:

آية آل عمران (٦٤): كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية
من سنة الفجر كما جاء في صحيح مسلم ويقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ...﴾ ﴿١٣٦﴾ البقرة: ١٣٦

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (٧٠) آل عمران: ٧٠

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٨)

آل عمران: ٩٨

الضبط:

أتى الموضع الثاني أطول في بدايته بلفظ ﴿قُلْ﴾ وأيضاً أطول في خاتمه [الزيادة في الموضع المتأخر].

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مَثَلٌ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ

يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧٣)

آل عمران: ٧٣

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى

اللَّهُ هُوَ الْهُدَى...﴾ (١٠)

٢- آل عمران: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ...﴾ (٧٣)

٣- الأنعام: ﴿... قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦١)

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ آل عمران: ٧٦
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا
 إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ التوبة: ٤
 ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
 ﴿٧٨﴾ التوبة: ٧

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ في ختام الآيات التي تحدثت عن الوفاء
 بالعهد، وهذه إشارة إلى أن الوفاء بالعهد من أخلاق المتقين.



﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
 وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾
 آل عمران: ٧٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ
 مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾ البقرة: ١٧٤

الضبط:

زيادة لفظة ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ في سورة آل عمران [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ آل عمران: ٧٩

فائدة:

دلّت الآية على أن العلم والتعليم والدراسة توجب كون الإنسان ربانياً؛ فمن اشتغل بذلك لا لهذا المقصد ضاع سعيه، وخاب عمله. [المجالس القرآنية ٨٢]

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ آل عمران: ٨٤

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾ البقرة: ١٣٦

توجيه المتشابه:

أ- الفرق بين ﴿إَيْنَا﴾، ﴿عَلَيْنَا﴾: أَنَّ (إلى) ينتهي بها من كل جهة، و(على) لا ينتهي بها إلا إلى جهة واحدة وهي العلو.

فلما صدر آية البقرة بقوله: ﴿قُولُوا﴾ وهو خطاب للمسلمين، والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه إياهم منها ناسب قوله: ﴿إَيْنَا﴾.

ولما صدر آية آل عمران بقوله: ﴿قُلْ﴾ وهو خطاب للنبي وكل ما جاء من جهة النبي صلى الله عليه وسلم جاء من جهة العلو، فناسب قوله تعالى: ﴿عَلَيْنَا﴾.

[كشف المعاني بتصرف]

ب- كرر فعل الإيتاء في آية البقرة دون آية آل عمران: لأن الأمر في البقرة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لقوله: ﴿قُولُوا﴾ فناسب ذلك التأكيد بالإيمان بكل ما أنزل.

أما آية آل عمران: فهي خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله: ﴿قُلْ﴾ فناسب ذلك عدم التأكيد لتنزه الرسول عن التفريق بين أحد من الرسل. [البيان القرآني في الآي المتشابهة / للسامرائي]

.....

الضبط:

أ- في البقرة أتت بلفظ ﴿إَيْنَا﴾، وفي آل عمران ﴿عَلَيْنَا﴾. للربط بالأحرف: عين "عَلَيْنَا" مع عين آل عمران [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة] أو الهمزة قبل العين [قاعدة الترتيب الهجائي].

ب- في البقرة ﴿وَمَا أَوْتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وفي آل عمران ﴿وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾
تميزت آل عمران بقلّة التركيب اللفظي [قاعدة العناية بها تمتاز به السورة].

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ آل عمران: ٨٦
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا وَآخَذُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
﴿١٠٥﴾ آل عمران: ١٠٥

الضبط:

أتى قوله تعالى: ﴿جَاءَكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ و ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ بقاء التانيث في
سورتي البقرة والنساء، والتانيث موافق لأسماء السورتين، (فالبقرة) مؤنث حقيقي، و
(النساء) مؤنث مجازي، وسورة آل عمران أتى معها قوله: ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾
بالتذكير المناسب لاسمها [قاعدة ربط الموضع المتشابه مع اسم السورة].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ آل عمران: ٨٨ - ٨٩
﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ البقرة: ١٦٢ - ١٦٣

آية مطابقة: تطابقت آية آل عمران مع آية البقرة.

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ آل عمران: ٨٨

المواضع المتشابهة:

١- البقرة:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ ﴿٨٦﴾

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿١١٢﴾

٢- آل عمران: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾

مناسبة ختام الآيات:

لماذا ختمت الآية الأولى من سورة البقرة ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ وباقي المواضع ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾؟

الموضع الأول من سورة البقرة: في سياق القتل والحرب والأسر لقوله تعالى في الآيات ٨٤، ٨٥ ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾، ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾، ﴿وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَىٰ تَقْلُدُوهُمْ﴾ فناسب ذكر النصر فختتم ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾.

أما موضعي البقرة ١٦١ وآل عمران ٨٨: فقد جاءت بعد قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، واللعنة: هي الطرد والإبعاد من رحمة الله، والمطرد لا يُنظر إليه ولا يمهّل وقد حكم الله عليه بالخلود فناسب الختم ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

[أسئلة بيانية للسامرائي بتصرف ٨٦ / ١]

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٨٩ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ ٩٠

آل عمران: ٨٩ - ٩٠

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٩٠ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ٩١
النور: ٥ - ٦

آية مطابقة: تطابقت آية آل عمران مع آية النور.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ أَُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ٩١ ﴿آل عمران: ٩١
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ﴾ ٩٢ ﴿البقرة: ١٦١

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٩٢﴾

آل عمران: ٩٢

مناسبة الآية:

لما بيّن تعالى في الآية السابقة أن الإنفاق لا ينفع الكافرين يوم القيامة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ أَلَّارِضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ ٩١﴾... علم المؤمنين كيفية الإنفاق الذي يتفعلون به في الآخرة.

فائدة:

قال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: ينبغي للإنسان أن يعمل بهذه الآية ولو مرة واحدة ليكون من أهلها.

﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ ٩٧﴾ آل عمران: ٩٧

فائدة:

قال ابن العربي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ﴾ قال علماءنا: هذا من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب، فإذا قال العربي: فلان عليّ كذا، فقد وكّده وأوجهه، وهكذا الحج تأكيداً لحقه، وتعظيماً لحرمة، وتقوية لفرضه.

[المجالس القرآنية ٨٢]

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبَغُّونَهَا عِوَجًا وَّأَنْتُمْ شُهَدَاءُ

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ آل عمران: ٩٩

﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ

بِهِ وَتَبَغُّونَهَا عِوَجًا وَّاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُشِّرْكُمْ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ

عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾ الأعراف: ٨٦

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبَغُّونَهَا عِوَجًا﴾ بزيادة ﴿بِهِ﴾ والواو في

﴿وَتَبَغُّونَهَا﴾ في سورة الأعراف [الزيادة في الموضع المتأخر].



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ آل عمران: ١٠٠

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُم عَلَىٰ

أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ آل عمران: ١٤٩

توجيه المتشابه:

اللبس في ﴿فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

الموضع الأول: قال: ﴿فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ موافق لما قبلها والتي

تتحدث عن أهل الكتاب ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن

ءَامَنَ ... ﴿٩٩﴾﴾.

الموضع الثاني قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ موافق لما قبلها: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١٤٧).

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٠١) آل عمران: ١٠١

فائدة:

قال قتادة: وازعان يمنعان من الضلال: الرسول والقرآن، أما الرسول فقد مات وأما القرآن فإنه باق بين أيدينا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

آل عمران: ١٠٢

جدول لمصير مواضع ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾

الأجزاء ١ - ١٠	الأجزاء ٢٠ - ٣٠
البقرة (٢٨)	الأحزاب (٧٠)
آل عمران (١٣)	الحديد (٢٨)
المائدة (٣٥)	الحشر (١٨)
التوبة (١١٩)	

﴿وَأَعِصْمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾ آل عمران: ١٠٣

تكرر قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ...﴾ **في أربعة مواضع في القرآن:**

- ١- البقرة: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤٢﴾
- ٢- آل عمران: ﴿...فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾
- ٣- المائدة: ﴿...وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾
- ٤- النور: ﴿...كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾

الضبط:

آية البقرة: قاف "تَعْقِلُونَ" مع قاف البقرة، وسياق الآيات في البقرة عن أحكام الطلاق والعاقلة من يقف عند حدود الله .

آية آل عمران: لما قال: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١١﴾ وسياق الآيات عن الهداية فناسب الختم بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

آية المائدة: لما جعل الله لعباده كفارة لأيمانهم استوجب ذلك الشكر منهم فناسب الختم بقوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

آية النور: سورة النور تميزت بتكرار ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .



﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٨)

آل عمران: ١٠٨

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢٥٢)

٢- آل عمران: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا

لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٨)

٣- الجاثية: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ

﴿٦﴾

مناسبة ختام الآيات :

ختام آية البقرة: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢٥٢) أتت تمهيداً لقوله:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ البقرة: ٢٥٣

ختام آية آل عمران: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٨) عندما أخبر الله تعالى

بتفاوت الخلق يوم القيامة في السعادة والشقاوة، وأنه تبيض وجوه وتسود وجوه

بقوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١٦) وما أعده لهؤلاء من الثواب ﴿فَفِي

رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٧) وللآخرين من العقاب ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْفُرُونَ﴾ (١٦) ناسب الختام بقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ (١٨).

ختم آية الجاثية: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ عندما عدد الله سابقاً آياته المعجزة في السماوات وفي الخلق واختلاف الليل والنهار، ناسب الختام بقوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل عمران: ١١٣

فائدة:

رجحت صلاة الليل وقراءة الليل في عدة آيات لأنها أجمع للقلب وأفرغ للذهن:

﴿فُرِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ المزمل: ٢

﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْفُرْقَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ المزمل: ٦

﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي

الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ آل عمران: ١١٦

مناسبة الآية:

لما ذكر الله عز وجل سابقاً أنَّ كل ما يفعله المؤمن في الدنيا من خير سيجد ثوابه في الآخرة في قوله: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ ذكر في المقابل أنَّ سعي الكافرين سعي ضائع لا ينفعهم يوم القيامة. [طهارة بتصرف (١٠٨/٩)]

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْدَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ آل عمران: ١١٧

توجيه المتشابه:

موضع وحيد في آل عمران ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بحذف ﴿كَانُوا﴾. لأنَّ ما في السور الأخرى إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا، وأما آل عمران فمثل يُضرب في كل زمان. [أسرار التكرار]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ آل عمران: ١١٨

المواضع المتشابهة:

- ١- آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾
- ٢- الشعراء: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾
- ٣- الحديد: ﴿اعْمَلُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧﴾



﴿إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ ﴿١٢٠﴾ آل عمران: ١٢٠

فائدة:

أ- تكرر اقتران التقوى بالصبر في عدة مواضع في آل عمران وتكرر لفظ التقوى قرابة عشرين مرة:

- ﴿إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا...﴾ ﴿١٢٠﴾
- ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا...﴾ ﴿١٢٥﴾

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَسَّمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٨١)

ب- الصبر والتقوى أركان الثبات وبهما تنقلب المحن إلى منح وتزول الهموم.

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٦١)

آل عمران: ١٢١

فائدة:

أول آية في الحديث عن غزوة أحد.

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٤٣)

آل عمران: ١٢٢

سبب النزول:

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ، وَبَنُو سَلَمَةَ وَمَا
نُحِبُّ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً - وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾".

[صحيح البخاري]

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ آل عمران: ١٢٦

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ﴾ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٢٧﴾ الأنفال: ١٠

توجيه المتشابه:

آية آل عمران: خُتِمَتْ فيها الجملة الأولى بجار ومجرور ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ

لَكُمْ﴾ فُخِثَتْ الجملة التي تليها أيضاً بجار ومجرور ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾

ليناسب الجملتين.

آية الأنفال: لم يقل ﴿لَكُمْ﴾ لأنها مذكورة في الآية السابقة ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾.

[كشف المعاني ٨٣]

.....

- جاءت زيادة ﴿لَكُمْ﴾ في آل عمران: لأنه تقدمها قوله تعالى: ﴿وَيَأْتُواكُمْ

مِّنْ قَوْرِهِمْ﴾ وهذا إخبار عن عدوهم، فاختلط ذكر الطائفتين المؤمنين

والكافرين في كلام واحد، فجاءت بتخصيص البشارة للمؤمنين فقط.

- أما في آية الأنفال: فقد تقدمها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى

الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ وهذا خطاب للمؤمنين، فأغنى ذلك عن إعادته.

- وأيضًا جاء سياق آل عمران في الامتنان والتذكير بنعمة النصر، فكان تقييد البشرى بأنها لهم زيادة في المنّة، أما آية الأنفال فهي في سياق العتاب على كراهية الخروج إلى بدر في أول الأمر؛ فجرد (البشرى) عن لفظ ﴿لَكُمْ﴾.

[البيان القرآني في الآي المتشابهة / السامرائي]

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾

آل عمران: ١٢٨

سبب النزول:

لما كَسِرَتْ رِبَاعِيَةَ الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ، وَشَجَّ في رَأْسِهِ، جعل يسلُتُ الدَمَ عنه ويقول: "كيف يُفلحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهم وشَجُّوا رِبَاعِيَتَهُ، وهو يدعوهم إلى الله؟" فأنزل الله تعالى الآية. [صحيح مسلم]

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ﴾ آل عمران: ١٢٩

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٢- آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ

مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾

٣- المائدة: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ

وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٠﴾﴾

٤- الفتح: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤١﴾﴾

موضعا البقرة والمائدة ختمًا ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وختمت آيتا

آل عمران والفتح ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

توجيه المتشابه:

آية البقرة قال فيها: ﴿وَإِن تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ

بِهِ اللَّهُ﴾ وهذا أمر شديد لا يناسبه الختم بالمغفرة والرحمة، وناسبه الختم بقدرة الله

على المحاسبة على ما في النفوس.

آية المائدة: قدم فيها ذكر العذاب على المغفرة فلم يناسب الختم بالمغفرة والرحمة

لتقديم ذكر العذاب على المغفرة.

آية آل عمران والفتح: لم يذكر فيهما غير مغفرة الله قبل عذابه، فناسب ختمها

بالغفور الرحيم.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ ﴿١٣٠﴾ آل عمران: ١٣٠

مناسبة الآية:

جاء هنا النهي عن الربا بعد آيات الجهاد، لأن الرغبة في الإنفاق على الجهاد قد يدفع المسلمين لتحصيل المال عن طريق الربا؛ فهى الله عز وجل عنه. [الألوسي (٢/ ٢٦٩)]

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ

لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ آل عمران: ١٣٣

﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا

بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾ ﴿٢١﴾ الحديد: ٢١

الضبط:

﴿وَسَارِعُوا﴾، ﴿سَابِقُوا﴾: اربط عين "وَسَارِعُوا" مع عين آل عمران [قاعدة الربط

بين الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا﴾، ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ﴾: تكرر لفظ "العرض" مع اسم السورة

التي تكرر فيها حرف الدال الحديد [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ آل عمران: ١٣٤

فائدة:

من هم أحباء الله ؟ ذكر الله في القرآن ثمانى صفات يحبها:

الآية	الصفة	
ذكرت في ثلاثة مواضع: آل عمران: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ وموضعين في التوبة آية ٤، ٧.	التقوى	١-
البقرة: ﴿... فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٢٣٩﴾	التوبة	٢-
التوبة: ﴿... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ ﴿١٨٨﴾	والطهر	٣-
وردت في خمسة مواضع: البقرة: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٩٥﴾	الإحسان	٤-
آل عمران ١٣٤، ١٤٨ والمائدة ١٣، ٩٣.		
آل عمران: ﴿... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾	الصبر	٥-

الصفة	الآية
٦- التوكل	آل عمران: ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٥٩)
٧- العسط	ووردت في ثلاثة مواضع: المائدة: ﴿... وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٤٢) الحجرات ٩ والممتحنة ٨.
٨- الاعتدال في الصفوف	الصف: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَّرصُوعٌ﴾ (٤)

ما الثمرة المرجوة من حصر الصفات؟

حتى نتخلق بهذه الصفات التي يحبها الله عز وجل، فإن المقصود من القرآن التدبر ثم العمل، وما ذكر الله صفة حسنة في القرآن إلا وهو يجب من عباده التخلق بها، وما نهى عن صفة إلا وهو يجب من عباده اجتنابها.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٣٥)
آل عمران: ١٣٥

فائدة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية". [صحيح الترغيب والترهيب]

﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ آل عمران: ١٣٦

المواضع المتشابهة:

١- آل عمران: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾

٢- العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي

مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿٥٨﴾

٣- الزمر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ

مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿٧٤﴾

مناسبة ختام الآية:

لما تقدّم عطف الأوصاف المتقدمة وهي قوله: "والكاظمين، والعافين، والذين إذا فعلوا، ولم يُصْرُوا، جزاؤهم مغفرة، وجنات" ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم، ولم يتقدم مثله في العنكبوت فجاءت بغير واو وكأنه تمام الجملة.

[كشف المعاني ٨٤]

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧)

﴿عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾	يونس	الصفات
﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ

﴾ (آل عمران: ١٤٢)

تكررت جملة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ﴾ في المواضع التالية:

١- البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ (٢١٤)

٢- آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ

وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٢)

٣- التوبة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ...﴾ (١٦)

الضبط:

اللبس في الألفاظ ﴿يَأْتِكُمْ﴾، ﴿يَعْلَمِ﴾، ﴿تُتْرَكُوا﴾:

الهمزة في قوله ﴿يَأْتِكُمْ﴾: أتت في أول موضع أي سورة البقرة.

عين "يَعْلَمَ" مع عين آل عمران.

تكرار حرف التاء في "تتركوا" مع تكرار حرف التاء في التوبة.

﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ آل عمران: ١٤٦

الضبط:

موضع وحيد في المصحف بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾.

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَيَبْئَسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ آل عمران: ١٥١

ورد قوله تعالى: ﴿وَمَاْوَهُمُ النَّارُ﴾ في أربعة مواضع:

١- آل عمران: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَيَبْئَسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾

٢- يونس: ﴿أُولَئِكَ مَأْوَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾

٣- النور: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ

الْمَصِيرُ﴾ ﴿٥٧﴾

٤- السجدة: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا

فِيهَا ...﴾ ﴿٢٠﴾

﴿وَيَسِّرْ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٥١):

الضبط:

موضع وحيد في المصحف، وباقي المواضع ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

﴿إِذْ نُصْعِدُوكَ وَلَا تَلُوتَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي
أُخْرَاكُمْ فَأَتَّبَكُمُ غَمًّا بَغِيًّا لَّكَيْلًا تَخْزُونَا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا
أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٥٣) آل عمران: ١٥٣

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا
غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٥٦) آل عمران: ١٥٦

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦٣) آل عمران: ١٦٣
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ
سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٨٠) آل عمران: ١٨٠

الضبط:

موضعان في خواتيم آل عمران ١٥٣، ١٦٣ تقدم فيهما اسم الله (الخير أو البصير).
خاص بسورة آل عمران.

آية ١٥٣: اربط حرف الخاء في ﴿أُخْرِكُم﴾ مع الخاء في ﴿خَيْرٌ﴾.

آية ١٨٠: كرر حرف الخاء في الآية ﴿يَبْخُلُونَ﴾، ﴿خَيْرًا﴾، ﴿يَخْلُوا﴾ مع حرف الخاء في ﴿خَيْرٌ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٥﴾ آل عمران: ١٥٥
أتى الختام باسمي الله عز وجل ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ في المصحف أربع مرات:
١ - البقرة:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٥﴾

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ... وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣٥﴾

٢ - آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٥﴾

٣ - المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿١٠١﴾

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْأَمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ آل عمران: ١٦١

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ

يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ الأنفال: ٦٧

مناسبة الآية:

لما بالغ تعالى في الحث على الجهاد، أتبعه بذكر أحكام الجهاد، ومن جملتها المنع من

الغلول. [الرازي (٩/ ٤١١)].



﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٦٥﴾

آل عمران: ١٦٤

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ التوبة: ١٢٨

توجيه المتشابه:

قوله: ﴿رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وفي غيرها ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، ﴿رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ لأنه

سبحانه مَنْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالرسول صلى الله عليه وسلم فجعله ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾

ليكون موجب المنّة أظهر.

وكذلك قوله: ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ في التوبة لما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة والإيمان أظهر وأبين. [أسرار التكرار ٩٤]

﴿أَوَلَمْ أَصْبِتْكُمْ مَّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران: ١٦٥

فائدة:

من تتبع مواضع المصيبة في القرآن يجد أن جميعها ينسبها الله عز وجل لكسب الإنسان نفسه، وفي هذا الموضع خاصة موجه الخطاب للصحابة أنه من أنفسهم سبحانه الله.

﴿... إِنَّمَا أَسْأَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا...﴾ آل عمران: ١٥٥

﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ يَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾ النساء: ٦٢

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ...﴾ النساء: ٧٩

﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمُ مُّصِيبَةٌ يَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَقُولُوا...﴾ القصص: ٤٧

﴿... وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ الروم: ٣٦

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَمِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ الشورى: ٣٠

﴿وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ آل عمران: ١٦٧

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفَرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾
المائدة: ٦١

الضبط:

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ بزيادة لفظ ﴿كَانُوا﴾ الزيادة في الموضع المتأخر [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

توجيه التشابه:

سياق الآية الأولى: بصيغة المضارع لقوله: ﴿يَقُولُونَ﴾ فناسب الختام ﴿بِمَا يَكْتُمُونَ﴾.

سياق الآية الثانية: بصيغة الماضي لقوله: ﴿قَالُوا﴾ فناسب الختام ﴿بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾.

.....

﴿يَقُولُونَ يَا أَوَّهْهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (١٦٧)
 ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا
 يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا
 أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١١) الفتح: ١١

الضبط:

اربط سين في "فَاسْتَغْفِرْ" مع سين في "بِأَلْسِنَتِهِمْ".

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩)
 آل عمران: ١٦٩

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١٥٤)
 البقرة: ١٥٤

إعراب:

السورة	الكلمة	إعرابها
البقرة	﴿أَمْوَاتٌ﴾	خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم أموات.
آل عمران	﴿أَمْوَاتًا﴾	مفعول به ثاني منصوب.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧١)

آل عمران: ١٧١

الضبط:

موضع وحيد في المصحف ﴿أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧١) وباقي المواضع: ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
وموضع وحيد في الأعراف ﴿أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٧٠).



﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ

عَظِيمٍ﴾ (١٧٤) آل عمران: ١٧٤

الضبط:

موضع وحيد في المصحف بقوله: ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ وباقي المواضع ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.



﴿وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ

حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٧٦) آل عمران: ١٧٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٧)

آل عمران: ١٧٧

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا أُمِّلَ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا لُمِّلَ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ

عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١٧٨) آل عمران: ١٧٨

الضبط:

اربط ظاء في "حَظًّا" مع ظاء في "عَظِيم".

اربط همزة "إَنَّ"، "بالإِيان"، "شَيْنًا" مع همزة "أَلِيم".

اربط ميم "نُملي" مع ميم "مُهين".

يمكن ربط ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿أَلِيمٌ﴾، ﴿مُهِينٌ﴾ بكلمة "عام" [قاعدة الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة].



﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (١٨٢) الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا اللَّهُ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلَمَّ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
آل عمران: ١٨٢ - ١٨٣

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٥١) كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ الأنفال: ٥١ - ٥٢

ورد في سورة الحج: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (١١)

الضبط:

تطابقت آيتي آل عمران والأنفال، وانفردت آية الحج بلفظ ﴿يَدَاكُمْ﴾.

توجيه المتشابه:

آيتنا آل عمران والأنفال: ختام الآية السابقة لآيتي آل عمران، والأنفال: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ﴿١٨١﴾ آل عمران ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ﴿٥٠﴾ الأنفال بصيغة الجمع فناسب لفظ الجمع ﴿أَيَّدِيكُمْ﴾ فيها.
آية الحج: الآية السابقة لآية الحج: ﴿وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ﴿١﴾ بصيغة المفرد، فناسب لفظ الأفراد ﴿يَذَاكَ﴾ فيها.



﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ﴿١٨٤﴾ آل عمران: ١٨٤

المواضع المتشابهة:

- ١- آل عمران: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ﴿١٨٤﴾
- ٢- الحج: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ ﴿٤١﴾
- ٣- فاطر:

- ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٤١﴾
- ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ﴿٤١﴾

الضبط:

ورد قوله: ﴿كُذِّبَ﴾ / ﴿كُذِّبَتْ﴾ في آل عمران والموضع الأول من فاطر
[آل عمران مبنية على الاختصار].

ورد قوله: ﴿كَذَّبَتْ﴾ / ﴿كَذَّبَ﴾ في سورة الحج والموضع الثاني من فاطر.
الكلمة الأطول ﴿كَذَّبَتْ﴾ في السورة الأطول (الحج).



﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ

الْمُنِيرِ﴾ آل عمران: ١٨٤

﴿وَأَنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ فاطر: ٢٥

الضبط:

ورد في سورة فاطر قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ بتكرار
حرف الباء [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].



﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ﴾ (١٨٥)

آل عمران: ١٨٥

المواضع المتشابهة:

١- آل عمران: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ...﴾ (١٨٥)

٢- الأنبياء: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣٥)

٣- العنكبوت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٥٧)

فائدة:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْحَرَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ".

[مسند أحمد]

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٨٨﴾ آل عمران: ١٨٨

سبب النزول:

قال ابن عباس: سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود عن شيء فكتموه، إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا قد أرووه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما آتوا من كتبهم إياه، ما سألهم عنه فنزلت الآية. [صحيح مسلم]

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ﴿١٩٥﴾ آل عمران: ١٩٥

فائدة:

قال القرطبي: جاءت الاستجابة بعد أن دعوا ربهم بخمس دعوات عظيمة.
قال الحسن البصري: ما زالوا يقولون ربنا ربنا حتى استجاب لهم.
- في العشرة الأجزاء الأولى أتى موضعان غير مسبوقين بلفظ ﴿خَلِيدِينَ﴾ بعد ذكر ﴿جَنَّاتٍ﴾: آل عمران ١٩٥ والمائدة ١٢.

﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ١٩٧ آل عمران: ١٩٧

الضبط:

موضع وحيد في المصحف بلفظ ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ وفي غيرها بلفظ ﴿وَمَاْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾.

.....

﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ...﴾ ١٩٧

١- آل عمران: ﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ١٩٧

٢- يونس: ﴿مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ٧٠

٣- النحل: ﴿مَتَّعْ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١١٧

الضبط:

موضع وحيد في سورة يونس ﴿مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا﴾.

وقد أتى فيها ضرب مثل لحقارة الدنيا وهوانها في قوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ ٢٤ فناسب قوله: ﴿مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا﴾.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

﴿آل عمران: ٢٠٠﴾

فائدة:

قال ابن عثيمين رحمه الله: إن كنت تريد الفلاح، فهذه أسبابه، وهذه طريقته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

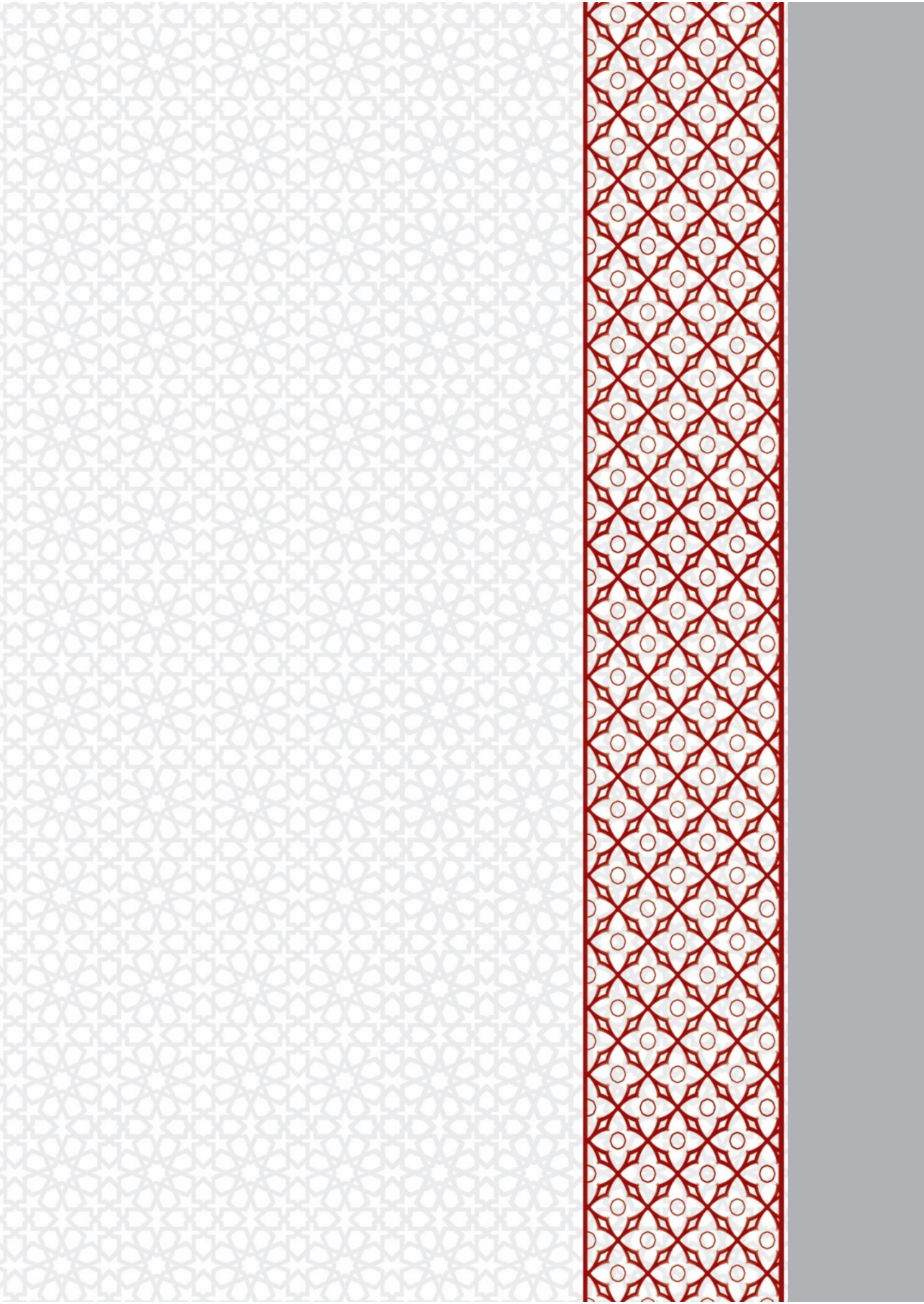
[المجالس القرآنية ٩٤]



وَحِيدَاتُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

في غيرها	الآية	
﴿فَأُولَٰئِكَ / أُولَٰئِكَ﴾ ﴿حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ﴾ (٢٢) موضع وحيد بثبوت لفظ ﴿الَّذِينَ﴾	١-
قدم ﴿إِنْ تُبْدُوا﴾ في البقرة، النساء، الأحزاب.	﴿قُلْ إِنْ تَخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ...﴾ (٢٩) موضع وحيد قدم الإخفاء	٢-
﴿أَنِّي يَكُونُ لِي غَلَمٌ﴾	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ...﴾ (٤١)	٣-
﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ في المائدة فقط	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى...﴾ (٥٥)	٤-
﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ﴾	﴿أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (٦٠)	٥-
﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ﴾	﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهَدَىٰ هَدَىٰ...﴾ (٧٣)	٦-
﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ في البقرة والنساء.	﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾ (٨١) ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (١٣٥)	٧-

الآية	في غيرها
٨- ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (١١٧)	﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٥٧)
٩- ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ (١٢٧)	﴿فَتَقَبِّلُونَا خَيْرِينَ﴾ في آل عمران والمائدة.
١٠- ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢١)	﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وموضع وحيد في الأعراف ﴿أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (١٢٠)
١١- ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (١٢١)	﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
١٢- ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (١٢٧)	﴿وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ غير مسبوق بـ ﴿ثُمَّ﴾





سُورَةُ النَّبِيَّاءِ

سورة مدنية



جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي ومالي، وإني أكون في البيت فأذكرك فلا أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإني أعرف أنك في الجنة ترفع مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك.

فنزلت الآية ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]



سورة النساء

"سورة مدنية"

أسمائها: سورة النساء - سورة النساء الكبرى - سورة النساء الطولى.

سورة النساء: به سُميت في المصحف، وفي كتب التفسير، وكتب السُّنة، وقد وردت هذه التسمية على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، روى مسلم عن عمر رضي الله عنه قال: ما راجعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكَلالة، وما أَعْلَظَ لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شيءٍ منذ صاحبتُه ما أَعْلَظَ لي في الكَلالةِ وما راجعته في شيءٍ ما راجعته في الكَلالة حتى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ في صدري وقال: يا عُمَرُ ألا تكفيكَ آيةُ الصيفِ التي في آخر سورةِ النساءِ. [المسند أحمد / صحيح]

سبب التسمية:

سورة النساء: لكثرة ما ورد فيها من الأحكام المتعلقة بالنساء.

سورة النساء الكبرى أو الطولى: تميّزاً لها عن سورة الطلاق التي تسمى سورة النساء الصغرى أو القصرى.

فضائل السورة:

ورد بعض الأحاديث والآثار التي تبين فضل هذه السورة، منها:

- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: "إن في سورة النساء خمس آيات، ما يسرني بهن الدنيا وما فيها:

١- ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ﴾ (٣١)

٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُوْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٥٠)

٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨)

٤- ﴿...وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (٦٤)

٥- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١١٠)

- وورد أيضًا ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي، قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٥١) قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان.

موضوع السورة:

- أ- اهتمت سورة النساء بشكل خاص بحقوق الإنسان، فأول آياتها وحدة الأصل الإنساني للبشر، ومساواتهم في دين الله تعالى وشرعه.
- ب- التركيز على حقوق الضعفاء في المجتمع وخاصة اليتامى والنساء، الوارث الضعيف، الموالى، المظلوم، المريض المسافر، الخائف، المستضعف في الأرض والكلالة.
- ت- كشف الأمراض والآفات النفسية التي تدفع الناس إلى العدوان على حقوق بعضهم، كآفات الحسد والبخل والكبر.
- ث- سورة النساء وسورة المائدة أكثر سورتين في القرآن أمر الله عز وجل فيها بالقسط.
- ج- سورة النساء سورة مدنية بالإجماع، دلّ على ذلك ما رواه البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: "وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده" ولا خلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعائشة في المدينة.

مناسبة مطلع السورة لخاتمها:

- أ- افتتحت بذكر الخلق والولادة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾ (١) وخُتمت بأحكام الوفاة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ...﴾ (٢٨). [مرصد المطالع (٤٨)]

ب- بدأت بالكلام عن أحكام المواريث والكلالة: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ...﴾ (١١)، ﴿...وَأِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً...﴾ (١٢) وختمت بشئ منها وهو حكم الكلالة: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ...﴾ (١٧٦). [مرصد المطالع (٤٨)]

ت- بدأت بخلق الإنسان وبث ذريته في الخلق وانتهت بهلاكه من دون عقب ﴿إِنْ أَمْرُؤٌ هَلَكَ...﴾ (١٧٦) وهي صورة فنية عظيمة لبدء الحياة ونهايتها.
[التعبير القرآني / السامرائي]

ث- ابتدأت بإيتاء الأموال للنشء الجديد من اليتامى من أنصبتهم من المواريث وهم يستقبلون الحياة، واختتمت بتقسيم تركات من ودع الحياة.
[التعبير القرآني / السامرائي]



متشابهات وفوائد :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿١﴾ النساء: ١

المواضع المتشابهة لـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ :

- ١- النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾ ﴿١﴾
- ٢- الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾
- ٣- لقمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ...﴾ ﴿٣٣﴾

.....

المواضع المتشابهة لـ ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ :

- ١- النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾ ﴿١﴾
- ٢- الأعراف: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾ ﴿١٨٩﴾
- ٣- الزمر: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا...﴾ ﴿٦١﴾

الضبط:

انفردت آية النساء بقوله: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وباقي المواضع ﴿وَجَعَلَ / ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

توجيه المتشابه:

لماذا قال في آية النساء ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وقال في آيتي الأعراف والزمر: ﴿وَجَعَلَ / ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ؟

الجعل: حالة بعد الخلق في الغالب، نقول (جعل الزرع حطاما) أي: بعد خلقه وتكوينه. وآية النساء في آدم وحواء، وأما آيتا الأعراف والزمر فهما فيما بعد ذلك من بني آدم. [أسئلة البانية في القرآن / السامرائي]



﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء: ٥

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء: ٨

توجيه المتشابه:

لماذا قال في الآية الأولى ﴿وَاكْسُوهُمْ﴾ ولم يقل في الآية الثانية ؟

سياق الآية الأولى: فيمن آل إليهم مال السفه من الميراث، فأمر الله الولي بأن يرزقهم من ماله وزاد فيها ﴿وَاكْسُوهُمْ﴾ لأن النفقة واجبة على الأولياء حتى يبلغوا رشدهم.

سياق الآية الثانية: هو حال تقسيم الميراث، فمن حضر قسمة الميراث من الأقارب واليتامى والمساكين من غير الوارثين فاعطوهم ماتيسر من هذا المال لقوله: ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ ولم يقل ﴿وَأَكْسُوهُمْ﴾ لأن هذا وقت تقسيم الميراث.

[تفسير السعدي بتصرف]

فائدة:

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ ولم يقل ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ مع أنها أموال السفهاء، لقوله بعده: ﴿فَإِنْ أَدْنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ فأضافها إليهم حين صاروا رشداً. [التحرير والتنوير ١٤/ ٦٥]

﴿وَاتَّبِعُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ... فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا﴾ النساء: ٦

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا﴾ الأحزاب: ٣٩

فائدة:

لم قال: ﴿حَسِيبًا﴾ ولم يقل: ﴿شَهِيدًا﴾ مع مناسبته؟

قال: ﴿حَسِيبًا﴾ تهديدًا للأوصياء لئلا يكتموا شيئاً من مال اليتامى، فإذا علموا أن الله يحاسبهم على النفي والقطمير، ويعاقبهم عليه، انزجروا عن الكتمان. [ليدبروا آياته]

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء: ٨

جميع مواضع ﴿وَالْمَسْكِينُ﴾ في المصحف مجرورة بالكسرة عدا ثلاثة مواضع:

معرفة إعراب الكلمة معين على الضبط.

السورة	الكلمة	إعراب الكلمة
١- البقرة	﴿وَأَنَّى الْمَالِ عَلَىٰ حِيٍّ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (٧٧)	ذِي: مفعول به ثان منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة. وَالْمَسْكِينِ: اسم معطوف على مفعول به منصوب مثله.
٢- النساء	﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾	أُولُو: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو ملحق بجمع المذكر السالم. وَالْمَسْكِينِ: معطوف على الفاعل بحرف العطف مرفوع مثله.
٣- النور	﴿أَن يُوْثِقُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (٣١)	أُولَى: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وَالْمَسْكِينِ: معطوف على مفعول به منصوب مثله.

فائدة:

أَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ تَطَلُّعٌ وَتَشَوُّفٌ إِلَى مَا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مِنْهُ مَا تيسر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه ودخاناه فليجلسه معه، فإن لم يجلسه معه فليتناوله أكلةً أو أكلتين".

[صحيح الجامع]، [تفسير السعدي]

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمَ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ... فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينَءٌ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء: ١١

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ... فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء: ٢٤

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ سبع مرات في سورة النساء، مرتين فقط أتت بلفظ ﴿إِنْ﴾.

للربط: مع لفظ ﴿الْفَرِيضَةِ﴾ تأتي الخاتمة مؤكدة بلفظ ﴿إِنْ﴾.

فوائد:

أ- آيات: ١١، ١٢ وآخر آية في سورة النساء هنَّ آيات المواريث، وتسمى آيات الفرائض. [السعدي]

ب- من رحمة الله بنا أنه كما أوصانا بالوالدين، أوصى والدينا بنا.

ت- قدم الله عز وجل الوصية على الدين في الآية رغم أن الدين أهم، وذلك لأن الدين له صاحب يطالب به والوصية إذا لم تعلن لن يعرفها أحد، ولأن الوصية قد يصعب تنفيذها على الورثة إذ لم توافق هواهم فقدّمها لمزيد الإعتناء بشأنها.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَ... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾

﴿النساء: ١٢﴾

الآية تسمى: آية الكلاله وتسمى آية الشتاء.

المواضع المتشابهة لـ ﴿عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا حَلِيمًا﴾:

- ١- النساء: ﴿... وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾
- ٢- الحج: ﴿لِيَدْخِلْنَهُمْ مُّدْخَلَ بَرْقَةٍ بَارِئَةٍ وَإِنِ اتَّخَذْتَهُمْ خِيَرَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُخْلَنَّهُمْ مِّمَّا كَفَرُوا... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾
- ٣- الأحزاب: ﴿... وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ ﴿٥١﴾

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿النساء: ١٣﴾

الضبط:

كل المواضع في سورة النساء ورد قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ما عدا هذا الموضع بلفظ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

موضع وحيد في المصحف بثبوت الواو ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.
وباقى المواضع ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، ﴿وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَلْحَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ
شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
﴿١٥﴾﴾ النساء: ١٥

مناسبة الآية:

لما ذكر سابقاً حفظ الإسلام لحقوق الإنسان المادية في آيات المواريث، ذكر هنا حفظه
لحقوقه المعنوية؛ وأهمها سلامة عرضه وصيانته من القدح والذم.
[التفسير الموضوعي لطهراز (٣١ / ٤)]

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿١٧﴾ النساء: ١٧
ورد قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ في خمسة مواضع من سورة النساء:
١- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ... وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿١٧﴾

٢- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾

٣- ﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٤﴾﴾

٤- ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٥﴾﴾

٥- ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

حَكِيمًا ﴿٩٧﴾﴾

الضبط:

نربطها بجملة إنشائية "يا أيها الناس لا تهنوا، من يقتل مؤمناً خطأً أو يكسب إثماً فإنما التوبة على الله" [قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية].

مناسبة الآية:

لما وصف الله عز وجل نفسه في خاتمة الآية السابقة بـ (التواب الرحيم) أعقب ذلك ببيان شرط التوبة. [الألوسي (٢/٤٤٧)]

فائدة:

كل من عصي الله سواء عالماً بالحكم أو غير عالم فهو جاهل، جاهل بحق الله وقدرته عليه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْصُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا
بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾

النساء: ١٩

سبب النزول:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقَّ بامرأته،
إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوها، فهم أحقُّ بها
من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك. [صحيح البخاري]

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ النساء: ٢٢

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوَاجَ الَّذِي كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ الإسراء: ٣٢

توجيه المتشابه:

زاد في آية النساء لفظ ﴿وَمَقْتًا﴾ لأنه في نكاح زوجات الآباء.

الضبط:

اللفظ الأطول في السورة الطويلة.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ... ﴾ (٢٤) وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ... وَءَاتُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ... ﴾ (٢٥) النساء: ٢٤ - ٢٥

(الإحصان) ورد على عدة معاني: اجتمعت كل المعاني في صفحة واحدة في سورة النساء.

المعنى	الآية
المتزوجات	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ... ﴾ (٢٤)
	﴿فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ... ﴾ (٢٥)
الحرائر	﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ... ﴾ (٢٥)
	﴿... فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ... ﴾ (٢٥)
العفيفات	﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ... ﴾ (٢٥)
	﴿... وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ لَكُمْ لَكُمْ وَلَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴾ (٢٥) المائدة: ٥
	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ... ﴾ (٢٤) النور: ٤

- ﴿...وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ...﴾

﴿النساء: ٢٤﴾

- ﴿...وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ

أَخْدَانٍ...﴾ ﴿النساء: ٢٥﴾

- ﴿...إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ...﴾ ﴿٥٠﴾

المائدة: ٥

توجيه المتشابه:

لم قال ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ ﴿النساء﴾ ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ ﴿المائدة﴾ ، ولم

يقل ذلك في آية ٢٤ من سورة النساء ؟

الآية الأولى في النساء: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾ بحذف قوله: ﴿وَلَا

مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ لأن هذه الآية جاءت في حق الحرائر المسلمات.

الآية الثانية في النساء: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾

لأن هذه الآية جاءت في حق الجواري (الإماء).

أما آية المائدة: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ فجاءت في حق الكتابيات.

فذكر التحذير من اتخاذ الأخدان في حال الإماء والكتابيات، ولم يذكرها في حال الحرائر المسلمات، تنبيهاً على أنهنَّ إلى العفة أقرب، ومن الخيانة والرديلة أبعد، ولأنهنَّ لا يشبهنَّ الإماء والكتابيات في اتخاذ الأخدان (هم الأخلاء الذين يزنون بهنَّ سراً).
[أسرار التكرار ٩٦]

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٢٨
﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٧٦
فائدة:

سمى الله عز وجل الإنسان ضعيفاً، وقال عن كيد الشيطان أنه ضعيفاً، والضعيفان إذا اقتتلا لم يكن لأحدهما النصر إلا بمعونة من الخارج، لذا أمر الله عز وجل الإنسان أن يستعين به لمواجهة الشيطان. [ابن الجوزي]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾
النساء: ٢٩

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى الْحُكَامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا
مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ البقرة: ١٨٨

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ ءَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ءِإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾ النساء: ٣٢

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلَّذِينَ عَقَدَتْ
أَيْمَانُكُمْ فَاتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ ءِإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾
النساء: ٣٣

مناسبة ختام الآيتين:

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ أي: هو عليم بمن يستحق الدنيا فيعطيه
منها، وبمن يستحق الفقر فيفقره، وعليم بمن يستحق الآخرة فيقيضه لأعمالها، وبمن
يستحق الخذلان فيخذله عن تعاطي الخير وأسبابه.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ لما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتُوهُمْ فَنَصِّبَهُمْ﴾ أي: الذين تحالفتم بالأيان المؤكدة أنتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم في الأيمان المغلظة، ناسب الختام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ أي: إن الله شاهد بينكم في تلك العقود والمعاهدات.

مناسبة آية ٣٣:

لما قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ عطف عليها ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا وَمِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ اعتبار كونه جامعاً لمعنى النهي عن الطمع في مال صاحب المال، قصد منها استكمال تبين من لهم حق في المال. [ابن عاشور]

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ النساء: ٣٤

مناسبة ختام الآية:

مناسبة ختم الآية بهذين الاسمين ﴿عَلِيمًا كَبِيرًا﴾: أن المقصود منه تهديد الأزواج من ظلم النساء.

- والمعنى أنهم إن ضعفن عن دفع ظلمكم وعجزن عن الانتصاف منكم، فالله سبحانه عليّ كبيرٌ قادرٌ ينتصف لهنّ منكم ويستوفي حقهنّ منكم، فلا ينبغي أن تغتروا بكونكم أعلى يدًا منهن، وأكبر درجةً منهن. [التفسير الكبير ٥ / ٧٤]

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ
السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا
فِخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

توجيه المتشابه:

﴿وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ موضع وحيد أتى اللفظ بثبوت حرف الباء، لكثرة ورود الكلام عن القربات في السورة من بدايتها، لذا فصل في اللفظ هنا لأهميته.

مناسبة الآية:

اعلم أنه تعالى لما أرشد كل واحد من الزوجين إلى المعاملة الحسنة مع الآخر وإلى إزالة الخصومة والخشونة، أرشد في هذه الآية إلى سائر الأخلاق الحسنة وذكر منها عشرة أنواع. [الرازي (١٠ / ٧٥)]

فوائد:

- ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾: قيل هي الزوجة وقيل الصديق، وفي الحديث: "خيرُ الأصحابِ عند الله خيرُهم لصاحبه، وخيرُ الجيرانِ عند الله خيرُهم لجاره". [السلسلة الصحيحة]

- ﴿مُحْتَالًا فَخُورًا﴾: ختم الله عز وجل الآية بهذه الأوصاف لأن البخيل والمتكبر هم غالبا من يقصرون في حقوق الناس.
- الآية أطلق عليها بعض المعاصرين وصف: آية الحقوق العشرة.



﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءَآتِهِمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾ النساء: ٣٧

﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٤٤﴾﴾

الحديد: ٢٤

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَاءَآتِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ في سورة النساء .
اللفظ الأطول في السورة الأطول [قاعدة ربط الزيادة بالسورة الطويلة].

.....

﴿... وَيَكْتُمُونَ مَاءَآتِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا

مُهِينًا ﴿٣٧﴾﴾ النساء: ٣٧

﴿... وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾ النساء: ١٠٢

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾﴾ النساء: ١٥١

الضبط:

أتى قوله: ﴿لِّلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ في آية البخل وصلاة الخوف وآية ﴿الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾.

حفظ لفظ من الآية في حال جمع المتشابهات يُعين على استحضارها.



﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ وَكِيلًا فَكَفَرْنَا بِمَا كَفَرْنَا﴾ النساء: ٣٨

ثلاثة مواضع في المصحف الكريم بثبت حرف الباء في لفظ ﴿بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾. وباقي المواضع ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

١ - البقرة: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨)

٢ - النساء: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (٣٨)

٣ - التوبة: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (٢٩)

مناسبة الآية:

ذكر أحوال الناس في الإنفاق: البخل في الآية السابقة ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ ثم ذكر المرائين لا يريدون بذلك وجه الله. [ابن كثير بتصرف (٢/٣٠٢)]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء: ٤٣

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْهَكُمْ... أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ...﴾ المائدة: ٦

توجيه المتشابه:

آية النساء: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ بحذف قوله: ﴿مِنْهُ﴾ لأن المذكور فيها بعض أحكام الوضوء: وهو التيمم، فحسن الحذف.

آية المائدة: قوله: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ بثبوت ﴿مِنْهُ﴾ لأن المذكور هنا جميع أحكام الوضوء فحسن الإثبات والبيان. [أسرار التكرار ص ٩٦]

الضبط:

زيادة ﴿مِنْهُ﴾ في السورة المتأخرة [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

فائدة:

آية النساء تسمى: آية التيمم.

- مَرَّحِيمِ الْخَمْرِ فِي الْإِسْلَامِ بِثَلَاثِ مَرَاهِلَ: أُولَاهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ (٢٩) وَثَانِيهَا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ الْمَذْكُورِ هُنَا، وَآخِرُهَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿...إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ...﴾ (٩٠)



﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾

﴿٤٤﴾ النساء: ٤٤

المواضع المتشابهة:

- ١- آل عمران: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ...﴾ (٢٣)
- ٢- النساء:

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ (٤٤)
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتِ وَالطَّاعُوتِ﴾ (٥١)...



﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ...﴾ النساء: ٤٦

المواضع المتشابهة:

١- النساء: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا...﴾^(٤٦)
٢- المائدة:

﴿... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ...﴾^(١٣)

﴿... سَمِعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾^(١١)

الضبط:

الموضع الثاني من سورة المائدة موضع وحيد بقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾.

وباقى المواضع ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾

للربط: اللفظ الأطول في الآية الطويلة (المائدة آية ٤١) [قاعدة ربط الزيادة بالآية الطويلة].

﴿يَتَّيِّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهَ أَفْرَدٍ هَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾

النساء: ٤٧

الضبط:

موضع وحيد أنى بلفظ ﴿يَتَّيِّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

وفي غيره أنى بلفظ ﴿يَتَّهَلَّ الْكِتَابُ﴾ [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].



﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ

إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ النساء: ٤٨

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ

فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ النساء: ١١٦

الضبط:

الموضع الأول: ﴿إِثْمًا عَظِيمًا﴾ موضع وحيد في القرآن.

وباقى المواضع ﴿إِثْمًا مُّبِينًا﴾ في النساء ٢٠، ٥٠، ١١٢، والأحزاب ٥٨.

الموضع الثاني: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا﴾ نربطها بكلمة ﴿الْهُدَى﴾ في الآية

السابقة: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾ وعكس الهدى

الضلال.



﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ النساء: ٥٢

﴿... أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ النساء: ٨٨

﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾

﴿١٤٣﴾ النساء: ١٤٣

توجيه المتشابه:

﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾: مَنْ طردهم الله من رحمته، فلن تجد له من ينصره.

﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾: وردت مرتين في سورة النساء، سياق الآيتين عن الضلال

فناسب الختام ﴿سَبِيلًا﴾ أي: لن تجد له طريقاً للهداية. قال الشنقيطي: "من أضله

الله لا يوجد سبيل إلى هداة".



﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُفَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا أُخْرٰهَا

لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ النساء: ٥٦

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ النساء: ١٥٨

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ

عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ النساء: ١٦٥

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ في ثلاثة مواضع في سورة النساء، ورد بثبوت لفظ ﴿إِنَّ﴾ في الآية التي بدأت بحرف ﴿إِنَّ﴾ خاص في سورة النساء.

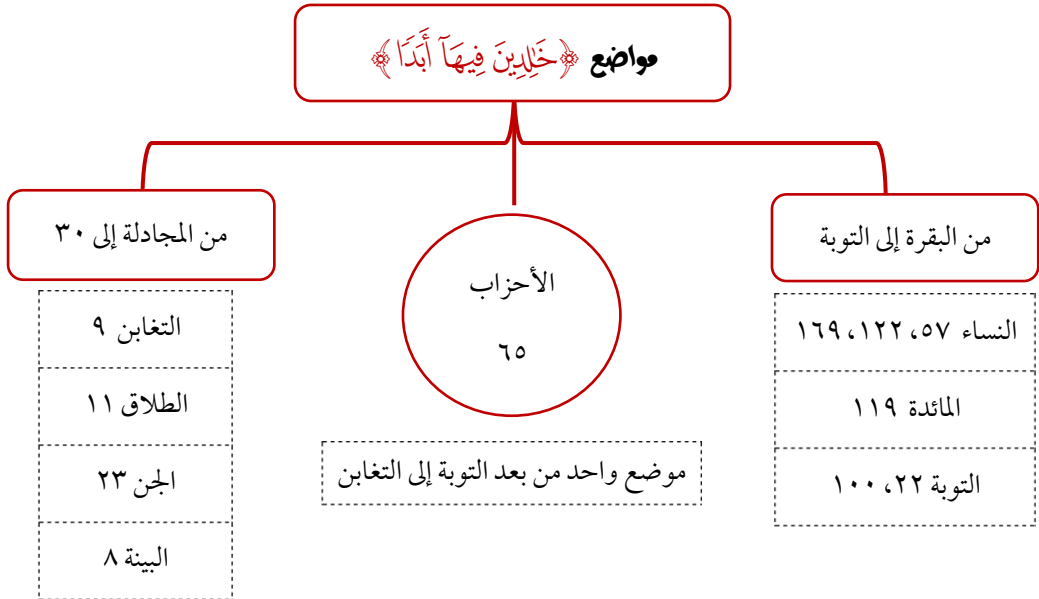


﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَوْجٌ مُطَهَّرٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ النساء: ٥٧

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ النساء: ١٢٢

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ في ١١ موضعاً في القرآن الكريم:



- ورد لفظ ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ فقط في:

١- البقرة: ﴿...وَأَتُوا بِهِمْ مَّتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

﴿١٥﴾

٢- آل عمران: ﴿...وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾

٣- النساء: ﴿...لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَدُخِلُوهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾



﴿...إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا

بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ النساء: ٥٨

فائدة:

قيل أنّها نزلت في جوف الكعبة عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم برد مفتاح الكعبة
لعثمان بن طلحة.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩﴾
النساء: ٥٩

جدول بوضع الهيئات المختلفة لـ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ في المصحف الكريم:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾
باقي المصحف: في النساء ٥٩، المائة	الأنفال ١، ٢٠، ٤٦	آل عمران ٣٢،
٩٢، النور ٥٣، محمد ٣٣، التغابن ١٢	المجادلة ١٣	١٣٢
<p>السور التي في اسمها حرف اللام (في أصل الكلمة وليست لام التعريف) هي: آل عمران، الأنفال، المجادلة لم يتكرر فيها كلمة ﴿أَطِيعُوا﴾. أتى لفظ ﴿وَرَسُولَهُ﴾ بالضمير في الأنفال والمجادلة. في الأنفال موافق لمطلع السورة ﴿...وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾.</p>		الضبط

مناسبة الآية:

لما أمر الله عز وجل القضاة والولاة إذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ أمر هنا الناس بطاعتهم.

[ابن عاشور (٩٦/٥)، الشوكاني واللفظ له (٥٥٦/١)]

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ

عَنْكَ صُدُّوًا ۖ﴾ النساء: ٦١

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَّلَوْ

كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۖ﴾ المائدة: ١٠٤



﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ

لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۖ﴾ النساء: ٦٣

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا

يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ﴾ النساء: ٨١

توجيه المتشابه:

الموضع الأول: عندما قال الله تعالى عن المنافقين إنه يعلم ﴿مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾

وأمر اض القلوب علاجها العظة والتذكير فناسب لفظ ﴿وَعِظْهُمْ﴾ هنا.

الموضع الثاني: سياق الآية عن تبیت وتدبير المنافقين لأمر غير طاعة الرسول صلى

الله عليه وسلم، فتوعدهم الله عز وجل، وأمر رسوله بالإستعانة به فإنهم لن يضرّونه

إذا توكل على الله فناسب قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

.....

الموضع الأول: قال: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ﴾ حيث أن المنافقون موجودون في

حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ورد في الآية السابقة:

﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ أَنْ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ فأمره الله سبحانه وتعالى أن يعرض عما في قلوبهم ويعظهم حتى ينتهوا عما هم فيه من نفاق.

الموضع الثاني: قال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ حيث ورد في أول الآية: ﴿فَإِذَا بَرَأُوا

مِنْ عِنْدِكَ﴾ أي: تركوا مجلس النبي فكيف يعظهم وهم غادروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى بعدها: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

[دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ / الزواري]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ النساء: ٦٤

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إبراهيم: ٤

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾^ط وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا ﴿٦٦﴾ النساء: ٦٦

الضبط:

كل ما في القرآن فهو بهذا اللفظ ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ ما عدا موضع النساء ٦٦ أتى بهذا اللفظ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾

معرفة الإعراب يُعين على إزالة الإشكال:

إلا : حرف استثناء	﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾
قليل : بدل من (واو) في ﴿فَعَلُوهُ﴾ والواو في محل رفع فاعل .	﴿مِّنْهُمْ﴾ ^ط

فائدة:

في الآية دلالة على أن فعل الأوامر تعين على الثبات عند الشدائد، وتوفيق صاحبها للهداية للصرط المستقيم.

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿٦٩﴾ النساء: ٦٩

سبب النزول:

جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنك لأحبُّ إليّ من نفسي وإنك لأحبُّ إليّ من أهلي وأحبُّ إليّ من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبرُ حتى آتيك فأنظرُ إليك وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفتُ أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيتُ أن لا أراك، فلم يردَّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ...

﴿٦٩﴾. [السلسلة الصحيحة]

فائدة:

الآية فيها تفسير من هم المُنعم عليهم المذكورين في سورة الفاتحة: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ ﴿٧٠﴾ النساء: ٧٠

الضبط:

موضع وحيد في المصحف [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

﴿٨٢﴾ النساء: ٨٢

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ﴿٢٤﴾ محمد: ٢٤

توجيه المتشابه:

آية محمد: قال الله تعالى في الآية السابقة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ وهذا الصمم والعمى يحول دون تأثر قلوبهم بهذا الدين، فناسب قوله: ﴿أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. [الزرواي]



﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٨٣﴾ النساء: ٨٣

سبب النزول:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اعتزل رسول الله نساءه، دخلت المسجد فإذا الناس يكتون بالحصى، ويقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فقلت: يا رسول الله، أطلقتهن؟ قال: "لا"، قلت: يا رسول الله أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن، قال: "نعم، إن شئت" فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ...﴾ فكنْتُ أنا استنبطت ذلك الأمر، وأنزل الله عز وجل آية التخير. [صحيح ابن حبان]

فائدة:

في الآية نهي عن إذاعة الشائعات ونشرها وذم لمن فعل ذلك، وفي الحديث: "كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع". [السلسلة الصحيحة]

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ ٨٦

النساء: ٨٦

مناسبة ختام الآية:

﴿حَسِيبًا﴾ أي: محاسباً، لأن السلام درجات، وردّه إمّا مثله أو أفضل منه، فيحاسب الله عز وجل كل واحد بحسب درجة سلامه وردّه.

فائدة:

فيها إشارة إلى التوسعة في ألفاظ التحية وأفضلها السلام.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾

النساء: ٨٧

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ١٢٢

النساء: ١٢٢

الضبط:

نربط حرف القاف في كلمة "حَقًّا" مع حرف القاف في كلمة "قِيلًا" [قاعدة الضبط بالمجاورة والموافقة].

أو يمكن ضبطها بقاعدة الترتيب الهجائي الحاء في ﴿حَدِيثًا﴾ قبل حرف القاف في ﴿قِيلًا﴾ وكذلك في ترتيب الحروف الهجائية.

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ النساء: ٨٨

سبب النزول:

لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ. [صحيح البخاري]

﴿وَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ النساء: ٨٩

﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيَقْلُوكُوا إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمُوا وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ النساء: ٩١

توجيه المتشابه:

﴿وَجَدْتُمُوهُمْ﴾: عامة وليست متعلقة بالحرب.

﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾: تستعمل غالبا في الحرب، أي: ظفرتهم بهم . لذا أتت في سياق الحديث عن الحرب.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٩٣

الضبط:

موضع وحيد ﴿عَذَابًا عَظِيمًا﴾ في سورة النساء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء: ٩٤

الضبط:

أتى الموضع الأول من سورة النساء بلفظ وحيد ﴿ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وباقي المواضع بلفظ ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ في النساء ١٠١، المائدة ١٠٦.

سبب النزول:

قال ابن عباس رضي الله عنه: كان رجلٌ في غُنيمةٍ له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنيمةً، فأنزل الله عز وجل في ذلك إلى قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

[صحيح البخاري]

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْفَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٩٥

مواضع تقديم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ على الأموال والأنفس:

١- النساء: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾

٢- التوبة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ

دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾

٣- الصف: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾
النساء: ٩٧

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ النحل: ٢٨

توجيه المتشابه:

قال في آية النساء: ﴿تَوَفَّيَهُمُ﴾ بحذف إحدى التائين، وقال في سورة النحل: ﴿تَتَوَفَّيَهُمُ﴾ من دون حذف، ذلك أن الذين في النحل هم الذين ظلموا أنفسهم من الكافرين على وجه العموم، وفي كل زمان. وأما الذين في النساء فهم المستضعفون من المؤمنين الذين لم يخرجوا للهجرة، فهم قسم قليل، في زمن محدد.

فلما كان هؤلاء أقل حذف من الفعل إشارة إلى الاقتطاع من الحدث، وإلى قلته.

[بلاغة الكلمة بتصرف / السامرائي]

الضبط:

قال: ﴿تَتَوَفَّيَهُمُ﴾ بزيادة حرف التاء في الموضع المتأخر أي في سورة النحل [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

سبب النزول:

كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا، وَكَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِالْإِسْلَامِ، فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ، فَأَصِيبَ بَعْضُهُمْ، قَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَانَ أَصْحَابُنَا هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا، فَاسْتَغْفَرُوا لَهُمْ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ. [عمدة التفاسير / إسناده صحيح]

﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء: ٩٩

الضبط:

لما قال عز وجل: ﴿عَسَى﴾ وعسى من الله تفيد تحقق الوقوع، ختمها باسمه العفو. قوله: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ تكرر مرتين في النساء في ختام آية التيمم ٤٣ وآية ٩٩.

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ تُبْدِرْ لَهُ الْمَوْتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
النساء: ١٠٠

الآية تسمى: آية الهجرة.

سبب النزول:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً، فقال لأهله: احملوني، فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي فنزلت الآية. [السلسلة الصحيحة]

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ النساء: ١٠١

الآية تسمى: آية قصر الصلاة.

مناسبة الآية:

لما ذكرت الآيات السابقة الهجرة والسفر في سبيل الله، ذكر هنا رخصة قصر الصلاة في السفر. [البقاعي (٥/ ٣٧٧)، طهراز واللفظ له (٤/ ١٣٢)]

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ النساء: ١٠٥

ورد قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ في أربعة مواضع:

١- النساء: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ...﴾ (١٠٥)

٢- المائدة: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴾ (٤٨)

٣- العنكبوت: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ...﴾ (٤٧)

٤- الزمر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٥٦)

ورد قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ في ثلاثة مواضع:

- ١- النحل: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ...﴾ (٦٤)
- ٢- العنكبوت: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾ (٥١)
- ٣- الزمر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ...﴾ (٥١)

تنبيه:

على الحافظ الانتباه بين موضوعي النساء والنحل، فأكثر ما يكون اللبس بينهما.
ورد في سورتي العنكبوت والزمر اللفظين: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾، ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤)

النساء: ١١٤

فائدة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة".

[صحيح الترمذي]

وفي الحديث الشريف: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً ويُنمي خيراً". [صحيح مسلم]

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (النساء: ١٢٣)

فائدة:

أ- لما نزلت شق ذلك على المسلمين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها". [صحيح مسلم]، وقال أبو بكر رضي الله عنه: ما أشد هذه الآية.

ب- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ؟
﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ﴾
وكل شيء عملناه جزينا به ؟ فقال: "غفر الله لك يا أبا بكر، ألسنت تمرض ؟ ألسنت تحزن ؟ ألسنت يضيئك اللاأواء ؟ قال: فقلت: بلى، قال: هو ما تُجزون به". [الترغيب والترهيب]

ت- وقد يكون الجزاء هو الغفلة عما عوقب به، وقد تكون حرمان من حلاوة المناجاة.
ث- من أمثال العرب الذي يوافق معنى الآية: "كما تدين تدان".

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء: ١٢٤)

ورد قوله تعالى: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى﴾ مع العمل الصالح في ثلاثة مواضع:

١- النساء: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (١٢٤)

٢- النحل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً

طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

٣- غافر: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ

أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ



﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١١٢﴾﴾

الضبط:

موضع وحيد في آخر سورة النساء بلفظ ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ وباقي القرآن بلفظ

﴿فَتِيلًا﴾ في النساء ٤٩، ٧٧، الإسراء ٧١.



﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي

يَتَلَمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ

وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ

اللَّهُ كَانَ بِهِ عَالِمًا ﴿١٢٧﴾﴾ النساء: ١٢٧

الضبط:

موضع وحيد بهذه الخاتمة: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَالِمًا ﴿١٢٧﴾﴾.



﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء: ١٢٨

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء: ١٢٩

توجيه المتشابه:

لماذا قال في الموضع الأول ﴿تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ وفي الموضع الثاني ﴿تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾؟

الموضع الأول: تكرر لفظ الصلح عدة مرات فما حسن إعادته.

الموضع الثاني: ذكر فيه ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ وعلاج الميل إصلاحه فقال: ﴿وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا﴾.

الضبط:

الآية الأولى: اربط سين "الأنفس" مع سين "تحسنوا".

الآية الثانية: الحاء في "تحسنوا" قبل الصاد في "تصلحوا" [قاعدة الترتيب الهجائي].

آية ١٢٨ نسمي: آية الصلح.

﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (١٣٠)

النساء: ١٣٠

الضبط:

موضع وحيد في المصحف [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].

- لأن السعة أمر واسع ختمها باسمه (الواسع).

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ (١٣٣)

النساء: ١٣٣

الضبط	المتشابه
موضع وحيد بزيادة لفظ ﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وباقي المواضع ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ في الأنعام ١٣٣، إبراهيم ١٩، فاطر ١٦. نربط زيادة لفظ ﴿أَيُّهَا النَّاسُ﴾ مع أول السورة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ ﴿١﴾ [قاعدة الموافقة بين الموضع المتشابه وأول السورة]	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾
موضع وحيد في القرآن	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا....﴾

﴿النساء: ١٣٥﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ....﴾ (٨) المائدة: ٨

توجيه المتشابه:

آية النساء: قدّم (القسط) في النساء موافقة لموضوع سورة النساء، سورة العدل مع كل فئات المجتمع.

للربط بالأحرف: تقدّمت الكلمة التي بها حرف السين "بالقسط" في السورة التي في اسمها حرف السين (النساء) [قاعدة ربط الموضع المتشابه مع اسم السورة].

آية المائدة: جاءت بعد أحكام تتعلق بالوفاء بالعهود والمواثيق المؤكدة مع الله فناسب تقديم ﴿قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾ ويمكن ربطها بالأحرف هاء "لِلَّهِ" مع هاء المائدة.



﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ (١٣٧) النساء: ١٣٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ (٩٠) آل عمران: ٩٠

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ فقط في سورتي آل عمران والنساء.

﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ (١٣٧)
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ (١٣٨)

النساء: ١٦٨

الضبط:

الزاي "زَادُوا" مع السين "سَبِيلًا" حروف الصغير، والطاء في "وظَلَمُوا" مع الطاء في "طَرِيقًا" حروف الإطباق.

﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذْ أَنْتُمْ إِذَا مَثَلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (١٤٠) النساء: ١٤٠

فوائد:

أ- أين قد نزل عليهم؟

في سورة الأنعام في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (٦٨) سورة الأنعام مكية نزلت قبل سورة النساء المدنية، وقوله: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ لم يبين فيه حكم ما إذا نسوا النهي حتى قعدوا معهم، ولكن بيّنه في سورة الأنعام بقوله: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦٨). [أضواء البيان للشنقيطي ٤٤١]

- ب- تدل الآية على أن من حضر مجلس فيه استهزاء بآيات الله وجلس فيه فهو في الحكم كمن استهزأ.
- ت- قال ابن الفرّس الأندلسي: استدلل بعض العلماء بهذه الآية على وجوب اجتناب أهل المعاصي والأهواء.

﴿إِنَّ الْمُتَفِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٤٢

فوائد :

- أ- قال كعب بن مالك: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ.
- ب- في الآية ثلاث علامات للمنافق ذُكرت لتجنبها وهي:
- (١) الكسل عن الصلاة ، (٢) الرياء ، (٣) قلة ذكر الله ، وصِفة رابعة لهم ذكرها الله عز وجل في سورة التوبة وهي: عدم الإنفاق في سبيل الله ﴿...وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ﴾.

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ١٤٦

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ١٦٠

توجيه المتشابه:

آية البقرة: زاد في آية البقرة لقبول التوبة ﴿وَيَتُوبُوا﴾ لأنَّ توبة من يكتُمون العلم: الندم على الذنب، وإصلاح ما فسد من أعمالهم، وبيان ما كتموه.

آية النساء: زاد في آية النساء لقبول التوبة: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ لأنَّ سياق الآيات عن المنافقين فالاعتصام بالله والإخلاص من شروط توبة المنافق.

الضبط:

﴿وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ تكرار حرف الصاد في آية النساء.



﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (١٤٧)

النساء: ١٤٧

فوائد:

- أ- في الآية دلالة أنَّ الإيمان والشكر أمانان للعبد من العذاب.
- ب- وجاء في آية الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣٢) أيضا أمانان وهما: وجود الرسول والاستغفار.
- ت- وجاء أمان خامس في سورة الفرقان: ﴿قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (٧٧).

ث- قال مكحول: أربع من كن فيه كن له، وثلاث من كن فيه كن عليه:

فأما الأربع اللاتي له: فالشكر، والإيمان، والدعاء والاستغفار، قال الله تعالى:

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ النساء، وقال: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ﴾ الفرقان، وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۖ﴾ الأنفال.

وأما الثلاث اللاتي عليه: فالمكر، والبغي، والنكث، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ

الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۖ﴾ فاطر، وقال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ۖ﴾ يونس، وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۖ﴾ الفتح.

﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خُفُّوا أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوقًا قَدِيرًا ۖ﴾

النساء: ١٤٩

﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خُفُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۖ﴾ الأحزاب: ٥٤

توجيه المتشابه:

آية النساء: ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا﴾: الخير هنا وقع في مقابلة السوء في قوله: ﴿لَا يُحِبُّ

اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسَّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ فناسب أن يكون مقابل السوء الخير.

آية الأحزاب: ﴿إِنْ تَبَدُّوْا شَيْئًا﴾ فسياق الآيات عن أفعال ينهى الله صحابة النبي صلى الله عليه وسلم عنها، لقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، ﴿وَلَا مُسْتَنَسِينَ لِحَدِيثٍ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الأحزاب: ٥٣، فاقتضى العموم، وأعم الأسماء كلمة ﴿شَيْءٍ﴾ ثم ناسب ذلك ختم الآية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

[المصحف المفسر البيومي]

.....

﴿عَفْوَ قَدِيرًا﴾ (١٦٩): موضع وحيد في المصحف وباقي المواضع ﴿عَفْوَ عَفْوَ﴾.

مناسبة ختام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوَ قَدِيرًا﴾ فيها وجوه:

الأول: أنه تعالى يعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام.

الثاني: إن الله ﴿عَفْوَ﴾ لمن عفا ﴿قَدِيرًا﴾ على إيصال الثواب إليه.

الثالث: إن الله تعالى أقدر على عفو ذنوبك منك على عفوكم عن صاحبك.

[التفسير الكبير ٦/ ٧٣]



خواتيم آيات لم تذكر إلا في سورة النساء :

١ - ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٣)

النساء: ١٣

٢ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥) النساء: ٤٥

٣ - ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (٧٠) النساء: ٧٠

٤ - ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ (٨٥) النساء: ٨٥

٥ - ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (١٣٠)

النساء: ١٣٠

٦ - ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ (١٣٣)

النساء: ١٣٣

٧ - ﴿إِنْ تَبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (١٤٩)

النساء: ١٤٩

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ

أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ١٥٢

﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا

عَظِيمًا﴾ النساء: ١٦٢

مناسبة ختام الآيتين:

الآية الأولى: الجزاء للذين ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾

فناسب الجزاء بقوله: ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾.

أما الآية الثانية: فالجزاء للذين جاء تفصيل أعمالهم، فهم علاوة على الإيمان بالله

ورسله، فهم راسخون في العلم، يقيمون الصلاة، ويؤدون الزكاة، ويؤمنون باليوم

الآخر، فلما كانت الآية أكثر تفصيلاً لأعمالهم قال: ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ فناسب مجيء الخطاب

بضمير المتكلم من الله عز وجل تكريراً لهم. [المصحف المفسر لليومي ١٠٢]



﴿فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بَيَّاتٍ اللَّهُ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾

﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٥٥

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٨٨

توجيه المتشابه:

في آية النساء: ذكر الله تعالى أفعال بني إسرائيل القبيحة منها سؤالهم رؤية الله عياناً، واتخاذهم العجل إلهاً، امتناعهم من دخول أبواب القرية التي أمروا بدخولها سجداً مستغفرين فخالفوا القول والفعل، واعتداءهم يوم السبت، ونقضهم للميثاق، وكفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء فناسب الطبع بسبب هذه الذنوب فقال: ﴿طَبَعَ اللَّهُ﴾ أما في سورة البقرة: فلم يرد ذكر أفعالهم.

﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ النساء: ١٦١

الضبط:

قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موضع وحيد في القرآن.

وباقى المواضع بحذف ﴿مِنْهُمْ﴾ في النساء ٣٧، ١٢، ١٥١، الأحزاب ٨.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ النساء: ١٧٠

الضبط:

﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ موضع وحيد في سورة النساء.

وباقى المواضع ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ خاص فقط في سورة النساء.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ النساء: ١٧٠

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧١﴾﴾ النساء: ١٧٤

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ... ﴿١٧١﴾﴾

النساء: ١٧١

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ المائدة: ٧٧

الضبط:

إذا بدأت الآية بلفظ ﴿قُلْ﴾ لم يأت فيها ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾.

بدأت سورة المائدة بلفظ ﴿قُلْ﴾ [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْوَالَهُمْ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا

نِصْفٌ مِمَّا تَرَكَ وَهُوَ رِثَتُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ... ﴿١٧٦﴾ النساء: ١٧٦

فوائد :

أ- الآية تسمى: آية الكلاله، وآية الصيف.

ب- روى مسلم عن عمر رضي الله عنه قال: ما راجعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله، وما أغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء منذ صاحبته ما أغلظ لي في الكلاله وما راجعته في شيء ما راجعته في الكلاله حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: يا عمرُ ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء. [المسند أحمد / صحيح]

ت- عن جابر قال: دخل عليَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مريض، فدعا بوضوء فتوضأ، ثم نضح عليَّ من وضوئه فأفقت، فقلت: يا رسول الله، إننا لي أخوات، فنزلت آية الفرائض. [صحيح البخاري]

ث- بدأت سورة النساء ببيان كمال قدرة الله تعالى لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿١﴾﴾ وانتهت ببيان كمال العلم، لقوله: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ وهذان الوصفان - العلم والقدرة - بهما تثبت الربوبية والألوهية والجلال والعزة، وبهما يجب العبد أن يكون مطيعاً للأوامر والنواهي، منقاداً للتكاليف. [ليدبروا آياته ١٥٢]



جدول متشابهات ختام آيات سورة النساء

المواضع	ختام الآية	
<p>١- ﴿وَابْتَأُوا أَلْيَتَمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ...﴾ ﴿٦﴾ النساء: ٦</p> <p>٢- ﴿الَّذِينَ يُبِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ...﴾ ﴿٣٩﴾ الأحزاب: ٣٩</p>	<p>﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾</p> <p>موضعان فقط في المصحف.</p>	١-
<p>١- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾ ﴿١١﴾</p> <p>٢- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾ ﴿٤١﴾</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾</p> <p>موضعان فقط في سورة النساء.</p> <p>اربطها مع لفظ ﴿فَرِيضَةً﴾</p>	٢-
<p>١- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ...﴾ ﴿١٧﴾</p> <p>٢- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً...﴾ ﴿٩٢﴾</p> <p>٣- ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ...﴾ ﴿١٤٠﴾</p> <p>٤- ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهِ عَلَىٰ نَفْسِهِ...﴾ ﴿١١١﴾</p> <p>٥- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾ ﴿١٧٠﴾</p>	<p>﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ في خمسة مواضع من سورة النساء تجمعها عبارة:</p> <p>"يا أيها الناس لا تهنوا، من يقتل مؤمناً خطأ أو يكسب إثماً فإنما التوبة على الله".</p>	٣-

المواضع	ختام الآية	
<p>١- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ</p> <p>... ﴿٢٣﴾</p> <p>٢- ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا</p> <p>رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾</p> <p>٣- ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ... ﴿١٢٩﴾﴾</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا</p> <p>رَّحِيمًا﴾</p> <p>أو ﴿فَإِنَّ﴾</p> <p>ثلاثة مواضع في النساء فقط.</p>	٤-
<p>١- ﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً... ﴿١٦﴾﴾</p> <p>٢- ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ</p> <p>... ﴿١٠﴾﴾</p> <p>٣- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ سَوَاءٌ يُمْسِرُوا... ﴿١٥٦﴾﴾</p>	<p>﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾</p> <p>ثلاثة مواضع في النساء فقط.</p>	٥-
<p>١- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُونًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ</p> <p>نُصْلِيهِ نَارًا... ﴿٣٠﴾﴾</p> <p>٢- ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَلِيلَتَ فِيهَا أَبَدًا... ﴿١٦٩﴾﴾</p>	<p>﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى</p> <p>اللَّهِ يَسِيرًا﴾</p> <p>موضعان فقط في سورة النساء.</p>	٦-
<p>﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ</p> <p>بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ</p> <p>... ﴿٣٤﴾﴾</p>	<p>﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا</p> <p>كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾</p> <p>اسم الله (الكبير) موضع</p> <p>وحيد في السورة.</p>	٧-

المواضع	ختم الآية	
<p>١- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ</p> <p>الْآخِرِ﴾ البقرة: ٨</p> <p>٢- ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا</p> <p>يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا يَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ﴾ النساء: ٣٨</p> <p>٣- ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا</p> <p>يَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ</p> <p>اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ التوبة: ٢٩</p>	<p>٨- ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا</p> <p>يَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ﴾</p> <p>ثلاثة مواضع في المصحف</p> <p>بحرف الباء.</p>	
<p>١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ</p> <p>نَارًا...﴾ (٥٦)</p> <p>٢- ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا...﴾ (١٥٨)</p> <p>٣- ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ...﴾ (١٦٥)</p>	<p>٩- ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾</p> <p>ثلاثة مواضع في</p> <p>سورة النساء، الموضع الأول</p> <p>بشوت ﴿إِنَّ﴾ وبدأت الآية</p> <p>بلفظ ﴿إِنَّ﴾</p>	
<p>١- ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ...﴾ (٧٩) النساء: ٧٩</p> <p>٢- ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ...﴾ (١١٦)</p> <p>النساء: ١٦٦</p> <p>٣- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ...﴾ (٢٨) الفتح: ٢٨</p>	<p>١٠- ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾</p> <p>ثلاثة مواضع فقط في</p> <p>المصحف.</p>	

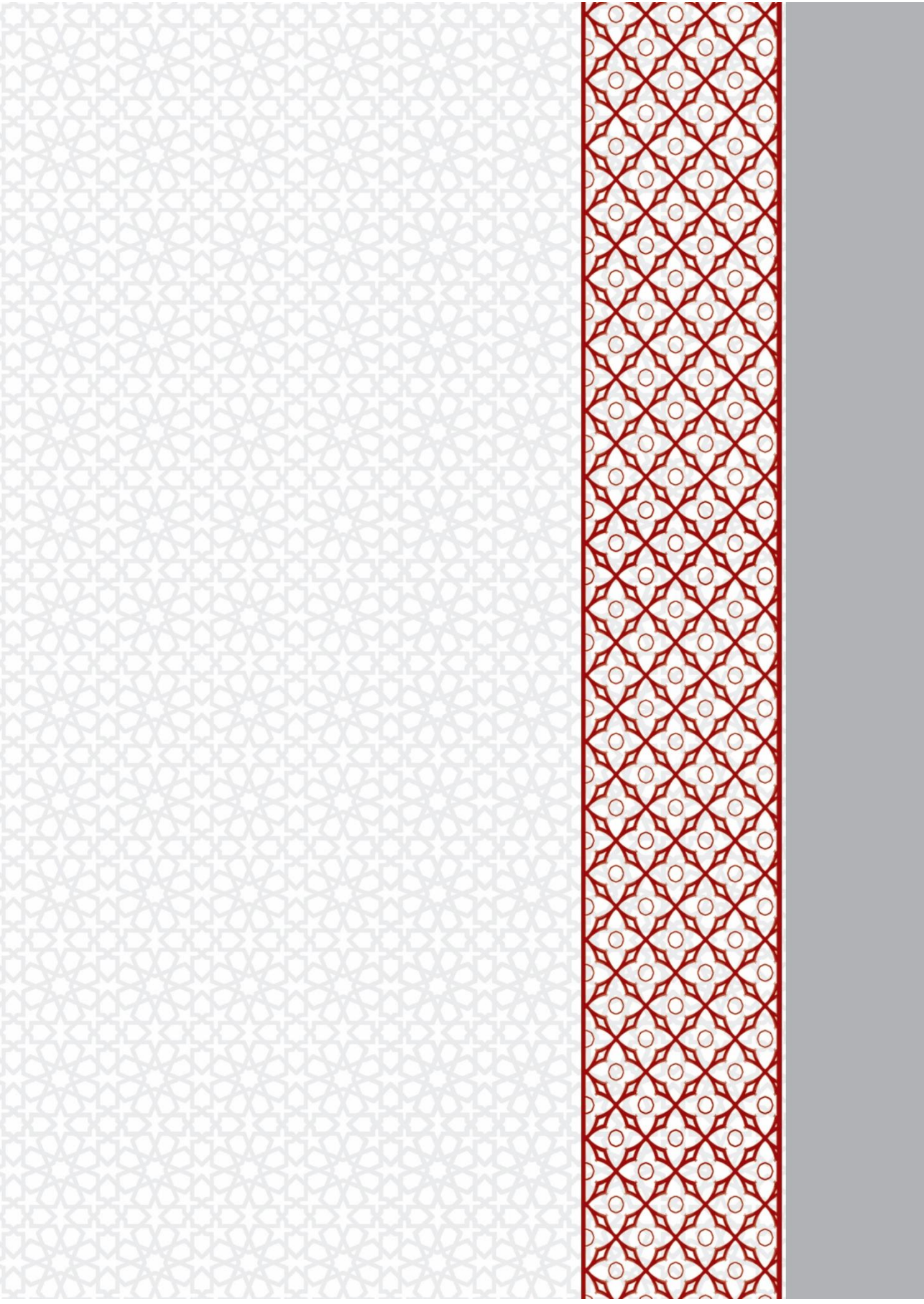
المواضع	ختم الآية	
<p>١- ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا...﴾ (٨١) النساء: ٨١</p> <p>٢- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ (١٣٢)</p> <p>النساء: ١٣٢</p> <p>٣- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا...﴾ (٧١)</p> <p>النساء: ١٧١</p> <p>٤- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٣)</p> <p>الأحزاب: ٣</p> <p>٥- ﴿وَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ...﴾ (٤٨)</p> <p>الأحزاب: ٤٨</p>	<p>﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾</p> <p>٥ مواضع في المصحف:</p> <p>٣ في النساء، ٢ في الأحزاب</p>	١١-
<p>﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَذَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ...﴾ (٩٣)</p>	<p>﴿عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣)</p> <p>موضع وحيد في سورة النساء مع القتل العمد.</p>	١٢-
<p>في آية البخل وصلاة الخوف وآية ﴿الْكُفْرُونَ حَقًّا﴾ (١٥١)</p>	<p>﴿لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾</p> <p>ورد في ثلاثة مواضع</p>	١٣-
<p>١- ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ...﴾ (١٨)</p> <p>٢- ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٧٨)</p> <p>٣- ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ...﴾ (١٦١)</p>	<p>﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾</p> <p>ورد في ثلاثة مواضع</p>	١٤-

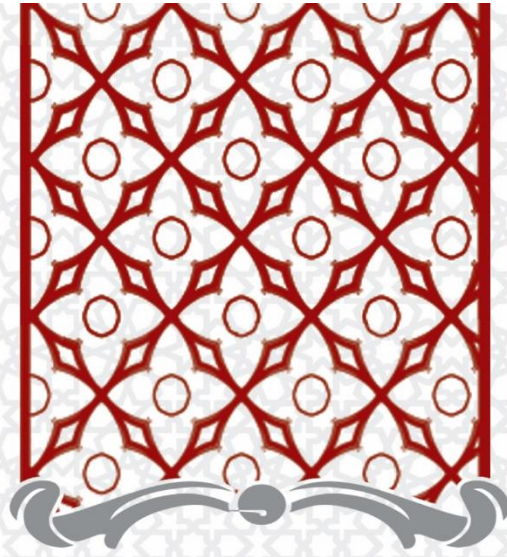
وَحِيدَاتُ سُورَةِ النِّسَاءِ

وحدات سورة النساء

في غيرها	الآية	
﴿جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	﴿يَتَّيْنَهَا النَّاسُ أَنْتُمْ رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١	-١
موضع وحيد خاص بسورة النساء.	﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ ... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ النساء: ١٢	-٢
موضع وحيد في المصحف بهذا اللفظ.	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النساء: ١٣	-٣

في غيرها	الآية	
موضع وحيد خاص بسورة النساء.	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَوَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٩٣	-٤
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	﴿وَأَنْ يَتَفَرَّقَا يُعْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعْيِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ١٣٠	-٥
﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴾ النساء: ١٣٣	-٦
﴿عَفْوًا غَفُورًا﴾	﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا ﴾ النساء: ١٤٩	-٧
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ خاص بسورة النساء.	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ١٧٠	-٨





سُورَةُ الْمَائِدَةِ

سورة مدنية



جاء رجل لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فقال :

اعهدْ إليّ (أي : أوصني)

فقال إذا سمعت الله يقولُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

فأرعها سمعك، فإنه خيرٌ يأمرُ به، أو شرٌّ ينهى عنه .



سورة المائدة

"سورة مذبذب"

أسماؤها: سورة المائدة - سورة العقود.

سبب التسمية:

سورة المائدة: لورود قصة المائدة في نهاية السورة في قصة سيدنا عيسى عليه السلام والحواريين: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ﴾

سورة العقود: لأنها افتتحت بأمر الله تعالى لعباده المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ...﴾

مناسبتها لما قبلها:

سورة النساء اشتملت على عدة عقود النكاح- الطلاق- الميراث- اليمين وغيرها فناسب أن تبدأ سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود.

مناسبة مطلع السورة لخاتمها:

أ- بدأت بالأمر بالوفاء بالعقود وأن الله يحكم ما يريد، وختمت بقوله: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾ فالكون كله لله يفعل ما يشاء

ويحكم ما يريد. [التفسير الموضوعي (٢/ ٢٨٨)]

ب- ذكر في خاتمها بعض العقود الذي أمر بالوفاء بها في أول السورة كعقد الوصية والأيمان.

ت- بدأت بتحريم الصيد للمحرم، وختمت به: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾. [مراسد المطالع (٤٩)]

ث- بدأت بالحديث عن الشهر الحرام والهدي والقلائد، وختمت به: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدِ...﴾ ﴿٩٧﴾.

[مراسد المطالع (٤٩)]

موضوع السورة:

أ- التشريع المتعلق بالحلال والحرام، قال جبير بن نفير: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: هل تقرأ سورة المائدة قلت: نعم، قالت: "فإنها آخر سورة أنزلت فما وجدتم فيها من حلالٍ فأحلوه وما وجدتم فيها من حرامٍ فحرّموه".

[التفسير الموضوعي ٢٢٧ / طهراز]

ب- الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين.

فوائد :

- ١ - في القرآن الكريم ثمانٍ وثمانون آية صُدِّرت بهذا النداء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ست عشرة آية في سورة المائدة.
- ٢ - جاء رجل لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فقال: اعهدْ إلي (أي : أوصني) فقال: إذا سمعتَ الله يقولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأرعها سمعك، فإنه خيرٌ يأمرُ به، أو شرٌّ ينهى عنه.
- ٣ - تكرر لفظ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في المصحف الكريم ثلاثين مرة، ثماني مرات في سورة البقرة وتسع مرات في سورة المائدة.
- ٤ - قال ابن تيمية رحمه الله: سورة المائدة أجمع آية في القرآن لفروع الشرائع، من التحليل والتحريم، والأمر والنهي.



متشابهات وفوائد :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي

الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝﴾ المائدة: ١

ثلاث سور في القرآن استفتحت بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: المائدة، الحجرات، الممتحنة.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا

ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ المائدة: ٢

الضبط:

موضع وحيد في المائدة: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾

وباقى المواضع: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ في الفتح ٢٩، والحشر ٨ [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].

للربط بالأحرف: ميم "رَبِّهِمْ" مع ميم "المائدة" [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ...﴾

المائدة: ٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ المائدة: ٨

الضبط:

اربط ﴿وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ مع قوله: ﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.
اربط ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ مع: ﴿عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾.

فوائد:

أ- **الآية تسمى:** آية الهدي والقلائد.

ب- ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله: "إذا قرن بين البر والتقوى فالبر فعل الأوامر والتقوى ترك المناهي، أمّا إذا افترقا فأحدهما داخل في الآخر".

ت- "إذا اجتمعا في اللفظ افترقا في المعنى، وإذا افترقا في اللفظ اجتمعا في المعنى".

ث- وقال القرطبي: البر رضا الناس والتقوى رضا الله.

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى التُّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تُخْشَوْهُمْ وَخُشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ المائدة: ٣ ﴾

المواضع المتشابهة ل ﴿ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ :

١- البقرة: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ... ﴾ (١٧٣)

٢- المائدة: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ... ﴾ (٣)

٣- الأنعام: ﴿ ... فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ... ﴾ (١٤٥)

٤- النحل: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ... ﴾ (١١٥)

الضبط:

موضع وحيد في البقرة تقدم ﴿ بِهِ ﴾ عن ﴿ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ وباقي المواضع ﴿ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ .

للربط: تقدمت ﴿ بِهِ ﴾ في السورة التي في اسمها حرف الباء أي: سورة البقرة.

- ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾

البقرة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ (١٥٠).

المائدة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ في موضعين.

الضبط:

موضوع وحيد في سورة البقرة بثبوت الياء ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ وفي المائدة ٣٣، ٤٤ بحذف الياء ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ اللفظ الأطول في السورة الطويلة.

توجيه المتشابه:

لماذا جاءت هنا ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ بإثبات الياء وفي المائدة آية ٣، ٤٤ بحذفها ﴿وَاخْشَوْنِ﴾؟

في البقرة أتت في موضوع تحويل القبلة وهو أمر أحدث فتنة وبليلة فاقتضى ذلك إظهار الله لنفسه بذكر الياء ولم يحتاج لمثل ذلك في المواطنين الآخرين.

[بلاغة الكلمة / للسامرائي]

فوائد :

أ- الآية قال عنها أحد اليهود لعمر رضي الله عنه: لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: "والله إني لأعلم متى نزلت، نزلت يوم عرفة يوم الجمعة".

ب- آية عظيمة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في حجة الوداع، بركت ناقته هيبة وإجلالاً لهذه الآية.

ت- ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بكى عمر لما نزلت فقليل له ما يبكيك؟ قال: ما اكتمل شيء إلا وبدأ بالنقصان.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ... أَوَلَمْ تَسْتُمِ النِّسَاءَ فَلَمْ يَتَّخِذُوا مَاءً فَيَتَمَمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة: ٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُبًّا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ تَسْتُمِ النِّسَاءَ فَلَمْ يَتَّخِذُوا مَاءً فَيَتَمَمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء: ٤٣

توجيه المتشابه:

أنت آية النساء ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ بحذف قوله: ﴿مِنْهُ﴾ لأن المذكور في آية النساء بعض أحكام الوضوء: وهو التيمم، فحُسن الحذف. وأنت آية المائدة ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ بثبوت ﴿مِنْهُ﴾ لأن المذكور هنا جميع أحكام الوضوء فحُسن الإثبات والبيان. [أسرار التكرار ص ٩٦]

الضبط:

بزيادة ﴿مِّنْهُ﴾ في السورة المتأخرة [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر] أو ميم "منه" مع ميم المائدة.

توجيه المتشابه:

﴿...وَلِيْتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة: ٦

﴿...كَذَلِكَ يُتَمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ النحل: ٨١

خُتِمت آية المائدة برجاء الشكر وخُتِمت آية النحل برجاء الإسلام.

آية المائدة: خطاب للمؤمنين، وردت عقب تعليمهم الوضوء للصلاة، وعقب ذكر إنعام الله عليهم برخصة التيمم إذا عدم الماء، وكل هذا مستوجب لشكر الله سبحانه وتعالى فناسب في الختام قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

بخلاف آية النحل: فإنَّ غالب أحوالها خطاب لكفار قريش ومن كان مثلهم.

[البيان القرآني في الآي المتشابهة]

فوائد:

أ- آية المائدة تسمى: آية الوضوء.

ب- قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في الطهارات كلها ففيها الوضوء والغسل والتيمم وفيها أسباب الحدث.

ت- ما الحكمة من ختمها بالشكر؟ الشكر على نعمة تعليم الوضوء والرخصة بالتيمم ولذا قال بعدها: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

ث- دلت آية الوضوء على سبعة أصول، كلها مثني: طهارتان: الوضوء والغسل، ومطهران: الماء والتراب، وحُكمان: الغسل والمسح، وموجبان: الحدث والجنابة، ومبيحان: المرض والسفر، وكنائتان: الغائط والملازمة، وكرامتان: تطهير الذنوب وإتمام النعمة. [ليدبروا آياته ١٨٠]

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ المائدة: ٧

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ المائدة: ٨

مناسبة ختام الآيات:

الموضع الأول: وقع على النية وهي ذات الصدور، وفي الآية ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ والله يعلم حقيقة ما يقولون، فناسب الختام ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

الموضع الثاني: وقع على العمل فناسب الختام ﴿خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

[أسرار التكرار ١٠٠]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ المائدة: ٨

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ... ﴿١٣٥﴾﴾ النساء: ١٣٥

توجيه المتشابه:

آية النساء: قَدَم (القسط) في النساء موافقة لموضوع سورة النساء، سورة العدل مع كل فئات المجتمع.

للربط بالأحرف: تقدّمت الكلمة التي بها حرف السين "بالقسط" في السورة التي في اسمها حرف السين (النساء).

آية المائدة: جاءت بعد أحكام تتعلق بالوفاء بالعهود والمواثيق المؤكدة مع الله فناسب تقديم ﴿لِلَّهِ﴾.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩﴾

المائدة: ٩

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٢٩﴾

الفتح: ٢٩

توجيه المتشابه:

آية المائدة: عامّة غير مخصوصة بقوم مُعَيَّنِينَ .

آية الفتح: خاصة بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم نزلت، وكان مَن

أظهر محبته منافقون، فقال: ﴿مِنْهُمْ﴾ تمييزًا وتفضيلًا لهم، ونصًا عليهم بعد ما ذكر

من جميل صفاتهم. [كشف المعاني ٩٩]

جدول لتوضيح الهمئات المختلفة ومواضعها لقوله: ﴿مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

﴿مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	﴿مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾	﴿مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ﴾
الأنفال	المائدة	يس	هود
الحج	الأحزاب (منصوبة)		فاطر
النور	الفتح (منصوبة)		الملك
سبأ	الحجرات		

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ١٠ ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ١١

المائدة: ١٠ - ١١

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ٨٦ ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ٨٧

المائدة: ٨٦ - ٨٧

آية مطابقة: وردت مرتين في سورة المائدة.

مواضع ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾:

١- البقرة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

﴿٣٩﴾

٢- المائدة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾﴾

٣- الحج: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

مُهِينٌ ﴿٥٧﴾﴾

٤- الروم: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي

الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ ﴿٦٦﴾﴾

٥- الحديد: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾

٦- التغابن: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
 المائدة: ١١ ﴿١١﴾

المواضع المتشابهة:

- ١- المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ...﴾ ﴿١١﴾
- ٢- الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا...﴾ ﴿٩﴾
- ٣- فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾ ﴿٢﴾

الضبط:

آية فاطر الموضع الوحيد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وباقي المواضع ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي...﴾ المائدة: ١٢ ﴿١٢﴾

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ المائدة: ٧٠ ﴿٧٠﴾

الضبط:

ورد قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ مقترناً بالواو وإظهار لفظ الجلالة في الموضع الأول من سورة المائدة وهي أطول ما تكون في بدايتها مع الآيات المشابهة لها سواء في سورة البقرة ٨٣ أو المائدة ٧٠.

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ١٣

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتِّلْهُمْ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ...﴾ النساء: ١٥٥

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ١٣

المواضع المتشابهة لقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾:

١- النساء: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ...﴾

٢-المائدة:

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعَنَّا قُلُوبَهُمْ قَلِيلَةً يُحَرِّفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ...﴾ (١٣)
 ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ
 لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ
 مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
 ...﴾ (٤١)

الضبط:

الموضع الثاني من سورة المائدة موضع وحيد بقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾.

وباقى المواضع: ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾.

للربط: اللفظ الأطول في الآية الطويلة من المائدة (آية ٤١) [قاعدة ربط الزيادة
 بالآية].

فوائد:

أ- نقض العهد مع الله عز وجل من المعاصي ويؤدي إلى: قسوة القلب، نسيان العلم.

ب- سئل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: هل ينسى العبد العلم بالذنوب يصيبه؟ قال:

أولم تسمع قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ﴾.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾﴾ المائدة: ١٤

فوائد :

- أ- ذكر الله عز وجل أولاً الميثاق الذي أخذ على المؤمنين في آية ٧، ثم ذكر ميثاق اليهود في آية ١٢، ثم ذكر هنا ميثاق النصارى.
- ب- ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ أفسد العاصي ما بينه وبين الله فنزلت العقوبة فساد بين العاصي والناس "الجزاء من جنس العمل".
- ت- قال ابن تيمية: متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ المائدة: ١٥

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ المائدة: ١٩

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧) المائدة: ١٧

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ **وردت ثلاث مرات في سورة المائدة:**

١- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ...﴾ (١٧)

٢- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ...﴾ (٧٢)

٣- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ...﴾ (٧٣)

.....

﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآلِسَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا...﴾ (١١) الفتح: ١١

توجيه المتشابه:

آية المائدة: عامة في المسيح وأُمَّه ومن في الأرض جميعًا.

آية الفتح: في قوم مخصوصين، وهم الأعراب الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه

وسلم في عُمره الحديبية، فصرح ذلك بقوله: ﴿لَكُمْ﴾. [كشف المعاني ١٠١]

الضبط:

الآية التي بدأت بضمير جر متصل ﴿لَكَ﴾ ورد فيها ضمير جر متصل ﴿لَكُمْ﴾.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ المائدة: ١٧

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المائدة: ١٨

مناسبة ختام الآيات:

في الآية الأولى: عندما قال تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ إشارة إلى خلق المسيح،
ناسب الختام: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أما الآية الثانية: عندما قال تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ قال:
﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ فيجازي كلاً عمله، إما بمغفرة ورحمة أو بعذاب.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ المائدة: ٢٠

ورد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ﴾ في المصحف ثلاث مرات:

١- البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ طَأْتُمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا

إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ... ﴿٥٤﴾

٢- المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... ﴿٢٠﴾

٣- الصف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ

اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ



توجيه المتشابه:

لما كان الخطاب موجه في قضايا لها شأن ناداهم نبيهم بقوله: ﴿يَنْقُومُ﴾ وهو نداء

تكريم لهم ولشد انتباههم بلفظ ﴿يَنْقُومُ﴾.

في البقرة: كان الأمر بقتل النفس وهو أمر عظيم.

في المائدة: تذكيرهم بأعظم نعم الله عليهم أن جعل منهم الأنبياء والملوك ...

في الصف: ترقيقاً لقلوبهم وميلاً لها لعدم أذيته.



﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ المائدة: ٢٤

فائدة:

قال المقداد ابن الأسود مخاطباً الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل غزوة بدر: لا نقول لك كما قال قوم موسى: ﴿فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكن نُقاتلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ذاك. [مسند أحمد]

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة: ٢٦

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَئِذَا يَدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٨

مناسبة ختام الآيات:

الآية الأولى: خاصة بقوم موسى امتنعوا عن القتال فدعا موسى عليه وسلم: ﴿فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فناسب الختام بقوله: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

الآية الثانية: عندما قال: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فناسب الختام بقوله: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (٦٨).

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧) المائدة: ٢٧

فائدة:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "كونوا لقبول العمل أشد همًا منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٧). [ليتدبروا آياته ١٨٣]

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣٠) المائدة: ٣٠
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيَّلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (٣١) المائدة: ٣١

توجيه المتشابه:

الآية الأولى: بعد أن قتل أخيه أصبح ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ في الدنيا والآخرة.
الآية الثانية: شعر القاتل بالندم لقوله: ﴿يُوَيَّلَتِي﴾ فناسب الختام ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

الضبط:

الحاء في "الحَاسِرِينَ" قبل النون في "النَّادِمِينَ" [قاعدة الترتيب الهجائي].

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ المائدة: ٣٢

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ الأعراف: ٣٧

الضبط:

موضع المائدة: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بنون العظمة موافقاً لمطلع الآية ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا﴾.

موضع الأعراف: ﴿... حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ...﴾ لا يصح المعنى بلفظ ﴿رُسُلُهُمْ﴾ لأنهم ملائكة ولا يجوز نسبتهم لغير الله.

باقي المواضع في القرآن: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة: ٣٣

الآية تسمى: آية الحراية.

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ المائدة: ٣٥

ورد قوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ في سبعة مواضع في القرآن الكريم:

١- البقرة: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧٨)

٢- آل عمران: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢)

٣- المائدة: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ... ﴾ (٣٥)

٤- التوبة: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٩)

٥- الأحزاب: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٧٠)

٦- الحديد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ

رَحْمَتِهِ... ﴿٢٨﴾

٧- الحشر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ

﴿١٨﴾...

جدول لحصر مواضع ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾

الأجزاء ١ - ١٠	الأجزاء ٢٠ - ٣٠
البقرة ﴿٢٨﴾	الأحزاب ﴿٧٠﴾
آل عمران ﴿١٠٢﴾	الحديد ﴿٢٨﴾
المائدة ﴿٣٥﴾	الحشر ﴿١٨﴾
التوبة ﴿١١٩﴾	

تنبيه: قاعدة حصر المواضع المتشابهة من أهم القواعد التي تُعين الحافظ على الإتيان

- بإذن الله - حتى لا يلتبس عليه اللفظ بعد الجمل المشتركة ويقيه من الوقوع في الخطأ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾

مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ المائدة: ٣٦

الضبط:

﴿لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾ موضع وحيد بصيغة المضارع في المائدة.

وباقى المواضع ﴿لَا فَعْدُوا بِهِ﴾ في الرعد ١٨، والزمر ٤٧ [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].



﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٧﴾

المائدة: ٣٧

مناسبة ختام الآية:

عندما قال الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾
ناسب الختام بقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ أي: عذاب دائم لا يخرجون منه أبداً،
بل ما كانوا فيه سرمدًا.

تكرر ختام ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ خمس مرات في القرآن الكريم:

١- المائدة: ﴿... وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٧﴾

٢- التوبة: ﴿... هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾

٣- هود: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾

٤- الزمر: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾

٥- الشورى: ﴿...الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي

عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٣٨﴾

الضبط:

سورة المائدة: قال: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ وهذا يفيد أنه عذاب مقيم في.

سورة التوبة: لما قال: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدَاتٌ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ ﴿٦٨﴾﴾ والحسب

الكفاية الدائمة، والدائم سيقمبون فيه.

سورة الشورى: قال قبلها ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٣٨﴾﴾ فكان الجواب أنه لا

مرد لكم بل هو عذاب ستقيمون فيه أبداً. وتطابقت آيتا هود والزمر في الآية والخاتمة.



﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ المائدة: ٣٨

فائدة:

روي عن الأصمعي أنه قال: كنت أقرأ: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما

كسبا نكالاً من الله والله غفور رحيم" وبعجني أعرابي، فقال: كلام من هذا؟ قلت:

كلام الله، قال: ليس هذا كلام الله. فانتبهت، فقرأت: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾

فقال: أصبت، هذا كلام الله. فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا، قلت: من أين علمت؟

قال: يا هذا! عز، وحكم فقطع يد السارق، ولو غفر ورحم، لما قطع.



﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ﴾

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ المائدة: ٤٠

﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ العنكبوت: ٢١

توجيه المتشابه:

تقدم قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ هنا وفي سورة العنكبوت فقط.
قدّم العذاب على المغفرة في المائدة: لأنّ عذاب السارق معجل له في الدنيا بقطع يده.
وقدّم العذاب على الرحمة في العنكبوت، لأنّ إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه، وأنّ العذاب وقع بهم في الدنيا. [أسرار التكرار للكرمانى ١٩٨]

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ﴾

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ المائدة: ٤٠

مواضع تقديم المغفرة على العذاب وتقديم العذاب على المغفرة:

١- البقرة: ﴿... وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتَحْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ

فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨١﴾﴾

٢- آل عمران: ﴿... يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾

٣- المائدة: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾

٤- الفتح: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾﴾

مناسبة ختام الآيات:

- أ- موضعا البقرة و والمائدة ختما: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤)
- آية البقرة: ﴿وَإِنْ بُدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾
- وهذا أمر شديد لا يناسبه الختم بالمغفرة والرحمة وناسبه الختم بقدرة الله على المحاسبة على ما في النفوس.
- آية المائدة: قدّم فيها ذكر العذاب على المغفرة فلم يناسب مع تقديم العذاب الختم بالمغفرة والرحمة.
- ب- آيتا آل عمران والفتح ختما بقوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ لأن لم يذكر فيهما غير مغفرة الله قبل عذابه، فناسب ختمها بالغفور الرحيم.

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ...﴾ (٥١) المائدة: ٤١

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٦٧) المائدة: ٦٧

الضبط:

لم يأت في القرآن الكريم نداء من الله عز وجل إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ إلا في سورة المائدة، وباقي المصحف ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة: ٤٤

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ المائدة: ٤٥
﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ المائدة: ٤٧

مناسبة ختام الآيات:

أ- لما ذكر الله في الآية الأولى (٤٤) الذين انقادوا لأوامر الله وأسلموا وهم صفوة الخلق بقوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ ناسب الختام بذكر من هم خلاف حال الأنبياء وهم الكافرون ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

ب- وعندما ذكر الله في الآية الثانية (٤٥) ما أوجب على ﴿النَّبِيِّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ فيها أن النفس إذا قُتِلَتْ تُقْتَلَ بالنفس (بشرط العمد)، والعين تقلع بالعين، والأذن تؤخذ بالأذن، والسن تُنزع بالسن، وهذا هو العدل، ناسب الختام بما هو ضد العدل وهو الظلم ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ﴾
 ...فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴿

المائدة: ٤٨

ورد قوله تعالى: ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ ثلاث مرات في المصحف في سورتي
المائدة ويونس:

١- المائدة:

○ ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾

○ ﴿...إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾
 ٢- يونس: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۖ﴾
 ...﴿٤﴾﴾

الموضع المتشابه	الضبط
﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾	تكرر ثلاث مرات في المصحف في سورتي المائدة ويونس
﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾	تكرر مرتين: أول المائدة، والأنعام ١٦٤ وباقي المواضع ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ بعد ذكر ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ بتصريفاتها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ

فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ المائدة: ٥١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا
الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٢﴾ التوبة: ٢٣

الضبط:

في التوبة لم يقل ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ لأن آية التوبة في الحديث عن الآباء و الإخوان فهو منهم
من حيث النسب لا الدين.

.....

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ...﴾ خاصة في سورة المائدة فقط:

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ

مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ

رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾

٣- ﴿ذَٰلِكَ أَدَّتْ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنٌ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٨﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة: ٥٤

فائدة:

أ- ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قدّم محبته عزو وجل للعباد على محبة العباد له، لأنّ محبة العبد لله هي ثمرة لمحبة الله له فإذا أحبهم أحبوه.

ب- قال ابن القيم: "من أعجب الأشياء أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيته ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تُعامل غيره! وأعجب من كل ذلك: علمك أنك لا بد لك منه، وأنتك أحوج إليه، وأنت عنه مُعرض، وفيما يبعدك عنه راغب". [ليدبروا آياته ١٨٨]

ت- لما نزلت هذه الآية أوّماً رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: هم قوم هذا.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥

مناسبة الآية:

لما نهى الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ...﴾ عن موالاته الكفار، أمر في هذه الآية بموالاته من يجب موالاته.

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ المائدة: ٥٦

﴿...رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حَرْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿٢٢﴾ المجادلة: ٢٢

مناسبة ختام الآيات:

آية المائدة: تتحدث عن الذين يجاهدون في سبيل الله، وأن الله وعد هؤلاء المؤمنين بأن وليهم الله ورسوله، وأنه ناصرهم، فختمت بقوله: ﴿إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾. آية المجادلة: قد تحقق الفلاح هؤلاء المؤمنين بأن كتب الإيمان في قلوبهم، وأمدهم بمعونته وجزاهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، والنعيم الأكبر رضوان الله عليهم فناسب قوله: ﴿أَلَا إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ المائدة: ٥٨

الضبط:

تكرر قوله تعالى: ﴿هُزُوعًا وَلَعِبًا﴾ مرتين فقط في المصحف في سورة المائدة.

فوائد :

الآية أصل في تكفير المستهزئ بشيء من الشرع، وأصل في الأذان والإقامة.

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ المائدة: ٦٠
 ﴿وَإِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونِ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرَ﴾ الحج: ٧٢

الضبط:

الزيادة في الموضع المتأخر أي: وردت ﴿ذَلِكَ﴾ في سورة الحج.

﴿وَإِذَا جَاءَ وَكُفِّرُوا أَمَنَّا وَقَدْ خَلَوْا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾

المائدة: ٦١

﴿... يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾

آل عمران: ١٦٧

الضبط:

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ بزيادة لفظ ﴿كَانُوا﴾ في سورة المائدة، الزيادة في الموضع المتأخر [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر].

توجيه المتشابه:

سياق آية المائدة: بصيغة الماضي لقوله: ﴿قَالُوا﴾ فناسب الختام ﴿بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾.

وسياق آية آل عمران: بصيغة المضارع لقوله: ﴿يَقُولُونَ﴾ فناسب الختام ﴿يَمَّا يَكْتُمُونَ﴾.

﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿٦٢﴾ المائدة: ٦٢

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيْنُونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْأَثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا

يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ المائدة: ٦٣

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾

المائدة: ٧٩

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاهُمْ

جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٦٥﴾ المائدة: ٦٥

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾ ﴿٩٦﴾

الأعراف: ٩٦

الضبط:

آية المائدة: في سياق الكلام عن أهل الكتاب، وتميزت سورة المائدة بتكرار لفظ

﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ ست مرات.

آية الأعراف: أتت بعد قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾... ﴿٦٦﴾ فناسبها قوله تعالى: ﴿أَهْلَ الْقُرَى﴾.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾
المائدة: ٦٦

الضبط:

موضع وحيد ﴿سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ وباقي المواضع ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ المائدة: ٦٧

فائدة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحْرَسُ حتى نزلت هذه الآية، قالت: فأخرج رسول الله رأسه من القُبَّة، فقال لهم: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل". [السلسلة الصحيحة]

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصِرَىٰ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ المائدة: ٦٩

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصِرَىٰ وَالصَّابِغِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (٦٢)

٢- المائدة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصِرَىٰ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (٦٦)

٣- الحج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصِرَىٰ وَالْمَجُوسَ...﴾ (١٧)

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ المائدة: ٧٠

﴿... أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ البقرة: ٨٧

الضبط:

لفظ "اسْتَكْبَرْتُمْ" ورد في سورة البقرة. للربط بـ "اسْتَكْبَرْتُمْ" مع باء البقرة قاعدة الربط بين المواضع المتشابهة واسم السورة].

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

﴿٧٦﴾ المائدة: ٧٦

الضبط:

- ١ - تقدّم الضر على النفع (بصيغة الاسم): في يسار المصحف (طبعة الملك فهد).
- ٢ - تقدّم الضر بصيغة (الفعل): في يونس ١٨ الموضع الأول، والحج ١٢.

تنبيه مهم: حصر التشابهات فيما اشتبه علينا لفظه ولم نجد له معنى لربطه.

مثال ذلك آية البقرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ...﴾ ﴿١٠٢﴾ تحدثت الآية عن تعلّم وتعليم السحر فقال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ...﴾ ﴿١٠٣﴾ والمعنى واضح أنه في موضع الدّم، فلا يصح المعنى المعاكس أنهم يتعلمون ما ينفعهم ولا يضرهم، لذا لا تُصنّف من ضمن التشابه.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا

كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ ﴿٧٧﴾ المائدة: ٧٧

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...﴾ ﴿٧٨﴾

النساء: ١٧١

الضبط:

بزيادة ﴿قُلْ﴾ في سورة المائدة [قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر]

وإذا قال: ﴿قُلْ﴾ لم يقل ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾.

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ المائدة: ٧٨

فائدة:

﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى﴾ أين؟

في قصة أصحاب السبت مع داوود عليه السلام: ﴿وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَثْنُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف: ١٦٣

وفي قصة أصحاب المائدة مع عيسى عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ المائدة: ١١٢

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ المائدة: ٨٣

سبب النزول:

نزلت في النجاشي وأصحابه.

﴿فَأَتْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ

الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ٨٥

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ الزمر: ٣٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ المائدة: ٨٧

فائدة:

قال جلال الدين السيوطي: الآية أصل في ترك التنطع والتشدد.

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾

المائدة: ٨٨

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقبتُمْ فَأَتَاؤُا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا

أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ الممتحنة: ١١

الضبط:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ ذكرت مرتين فقط في المصحف: في المائدة

والممتحنة آية ١١.

خاتمة مهمة يحصل فيها اللبس كثيراً لذا حصرها يزيل هذا
اللبس بإذن الله.



﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ﴾
 إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ
 يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ المائدة: ٨٩

مناسبة الآية:

لما ذكر سابقاً تحريمهم للحلال وهو يعدُّ في الشريعة الإسلامية يميناً، بيّن الله تعالى هنا
 أحكام الأيمان وكفارتها.

تكرر قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ...﴾ في أربعة مواضع:

- ١- البقرة: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾
- ٢- آل عمران: ﴿... فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٣﴾
- ٣- المائدة: ﴿... وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾
- ٤- النور: ﴿... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾

الضبط:

قاف "تَعْقِلُونَ" مع قاف البقرة، وسياق الآيات في البقرة عن أحكام الطلاق والعاقل
 من يقف عند حدود الله.

آية آل عمران: سياق الآيات عن الهداية لقوله: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١١١﴾ فناسب الختم بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

آية المائدة: سياق الآية عن كفارة اليمين والتي توجب الشكر فناسب الختم بقوله:
﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وأخيراً سورة النور تميزت بتكرار خاتمة: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ المائدة: ٩٠

فوائد:

- أ- آية فيها بيان التحريم النهائي للخمر.
- ب- مر تحريم الخمر بثلاث مراحل:
 - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا...﴾ البقرة: ٢١٩
 - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا...﴾ النساء: ٤٣
 - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ المائدة: ٩٠

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ﴾

﴿٩٢﴾ المائدة: ٩٢

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾

﴿١٢﴾ التغابن: ١٢

توجيه المشابه:

زاد في المائدة قوله تعالى: ﴿وَأَحْذَرُوا﴾، ﴿فَأَعْلَمُوا﴾ لأن آية المائدة سبقها الحديث عن اجتناب الخمر وما ذكر معها من المحرمات، فناسب الزيادة هنا تأكيداً للتحريم والتحذير من المخالفة. [البيان القرآني في الآي المشابهة]

الضبط:

موضع المائدة الوحيد أتى فيه زيادتان هما: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا ... ﴿٩٢﴾

أتى لفظ ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ بتائين في السورة التي في اسمها حرف التاء: المائدة والتغابن. تكررت لفظ الطاعة في: النساء ٥٩، المائدة ٩٢، النور ٥٣، محمد ٣٣، التغابن ١٢.



﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾
المائدة: ٩٣

سبب النزول:

لما حرمت الخمر قال بعض القوم قد مات قوم وهي في بطونهم فنزلت الآية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمُ اللَّهُ بَشَىءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾
المائدة: ٩٤

فائدة:

ابتلى الله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بتحريم الصيد عليهم وهم حُرُم، كما ابتلى أصحاب السبت بتحريم الصيد عليهم يوم السبت، فكانت المعصية من أصحاب السبت والطاعة التامة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ذكروا في السيرة: أن نفر من الصحابة كانوا محرمين ورجل معهم ليس بمحرم رأى صيداً فأخرج نبهه ليصيده فاخفى الصيد خلف جبل من الجبال وهو منشغل بإخراج نبهه فسأل صاحبه المحرم عن مكان اختفاء الصيد؟ فقال له: والله لا أعينك ولا بكلمة.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا

دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ المائدة: ٩٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْأَثَرِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا

بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ المجادلة: ٩

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ المائدة: ٩٩

المواضع المتشابهة لقوله تعالى: ﴿مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾:

١- البقرة: ﴿... قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ

وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

٢- المائدة: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

٣- النور: ﴿... فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

الضبط:

سورة البقرة موضع وحيد بزيادة ﴿كُنْتُمْ﴾ في خطاب الله عز وجل مع الملائكة

[قاعدة الزيادة في السورة الطويلة].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ المائدة: ١٠١

مواضع ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾:

١- البقرة:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

حَلِيمٌ﴾ (٢٤٥)

﴿...وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

حَلِيمٌ﴾ (٢٤٥)

٢- آل عمران: ﴿... وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٥٥)

٣- المائدة: ﴿... عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١١١)

لم يذكر اسمي الله الغفور الحليم مجتمعين إلا في هذه الأربعة المواضع.



﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَّلُوا

كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ المائدة: ١٠٤

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ

عَنْكَ صُدُودًا﴾ النساء: ٦١

المواضع المتشابهة ل ﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾:

١- البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ

ءَابَاءَنَا﴾ (١٢)

٢- المائدة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا

عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ (١٠٤)

٣- لقمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ (١١)

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ في المائدة ولقمان واختلفت في سورة

البقرة بقوله: ﴿مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾. للربط بالأحرف: همزة "ألفينا" أتت في

أول موضع البقرة [قاعدة الترتيب الهجائي].



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشَانِ ذَوَا

عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مِّصْبَبَةُ الْمَوْتِ

تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا

قُرْبَىٰ وَلَا نَنكُرُكُمْ شَهَدَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ (١٠٦) المائدة: ١٠٦

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ...﴾ (١٨٠) البقرة: ١٨٠

الضبط:

الجملة المشتركة ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ وما بعدها هو موضع اللبس.

عندما قال في صدر آية المائدة: ﴿شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ أي: شهود على الوصية فناسب قوله ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾.

للربط بالأحرف: الهمزة في "إِنْ تَرَكَ" قبل الحاء في "حِينَ الْوَصِيَّةِ" [قاعدة الترتيب الهجائي].

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ المائدة: ١١١

﴿... قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ٥٢

﴿... فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ٦٤

توجيه المتشابه:

آية المائدة: خطاب الله عز وجل لبني إسرائيل، وفي سياق تعدد نعيمه عليهم فناسب سياقه تأكيد انقيادهم إليه بلفظ ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ عندما قال لهم: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾.

آية آل عمران: مناداة عيسى عليه السلام لبني إسرائيل لا في سياق تعدد النعم، فاكتفى بلفظ ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾. [كشف المعاني]

.....

- حذفت النون من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ في آل عمران وثبتت في المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ وسبب ذلك أن آية المائدة ورد فيها من التفصيل فيما يجب الإيمان به وذلك قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَرَسُولِي﴾ فجاء على أتم عبارة في المطلوب وأوفاهما فناسب ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ على أوفى الحالين وهو الورود على الأصل.
- ولما لم يقع إفصاح بهذا التفصيل في سورة آل عمران حين قال: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ فلم يقع هنا (وبرسوله) إيجازاً للعلم به وشهادة السياق ناسب هذا الإيجاز الإيجاز، كما ناسب الإتمام في آية المائدة الإتمام.
- يضاف إلى ذلك أنه قال في المائدة: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ أي أن الله هو الذي أوحى إليهم وثبتهم، فناسب ذلك زيادة النون تأكيداً لأن النون قد تأتي في مقام التأكيد، ولم يرد مثل ذلك في آية آل عمران، فناسب كل في موضعه.

[التعبير القرآني / السامرائي]

الضبط:

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ في سورة آل عمران: وتميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي.
- أو ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ بزيادة النون في سورة المائدة، الزيادة في الموضع المتأخر.

فائدة:

كيف كان الوحي للحواريين؟

وحي إلهام كالوحي لأم موسى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾

القصص: ٧ والوحي للنحل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ النحل: ٦٨



﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة: ١١٨

فائدة:

أ- ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بها ليلة حتى الصباح يرددوها. فعن أبي ذر قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة: فقرأ بآية حتى أصبح ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فلما أصبح قلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت؟ قال: "سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها - وهي نائلة - إن شاء الله - لمن لا يشرك بالله شيئاً". [صحيح الألباني]

ب- وهذا دأب كثير من الصحابة والتابعين يقومون الليل، فإذا وصلوا لآية لامست قلوبهم، أخذوا يرددونها حتى الصباح.



﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ المائدة: ١٢٠

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ

الذُّكُورَ﴾ الشورى: ٤٩

الضبط:

موضعان في المصحف بدأت بدون حرف الواو ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في المائدة والشورى وباقي المواضع بثبوت حرف الواو.

.....

- ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾

الضبط:

موضع وحيد في المصحف وباقي المواضع ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ في الإسراء: ٤٤،
والمؤمنون: ٧١.

نربط (ما) في المائدة مع (ما) في ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾ [قاعدة ربط الموضع المتشابه مع
اسم السورة].

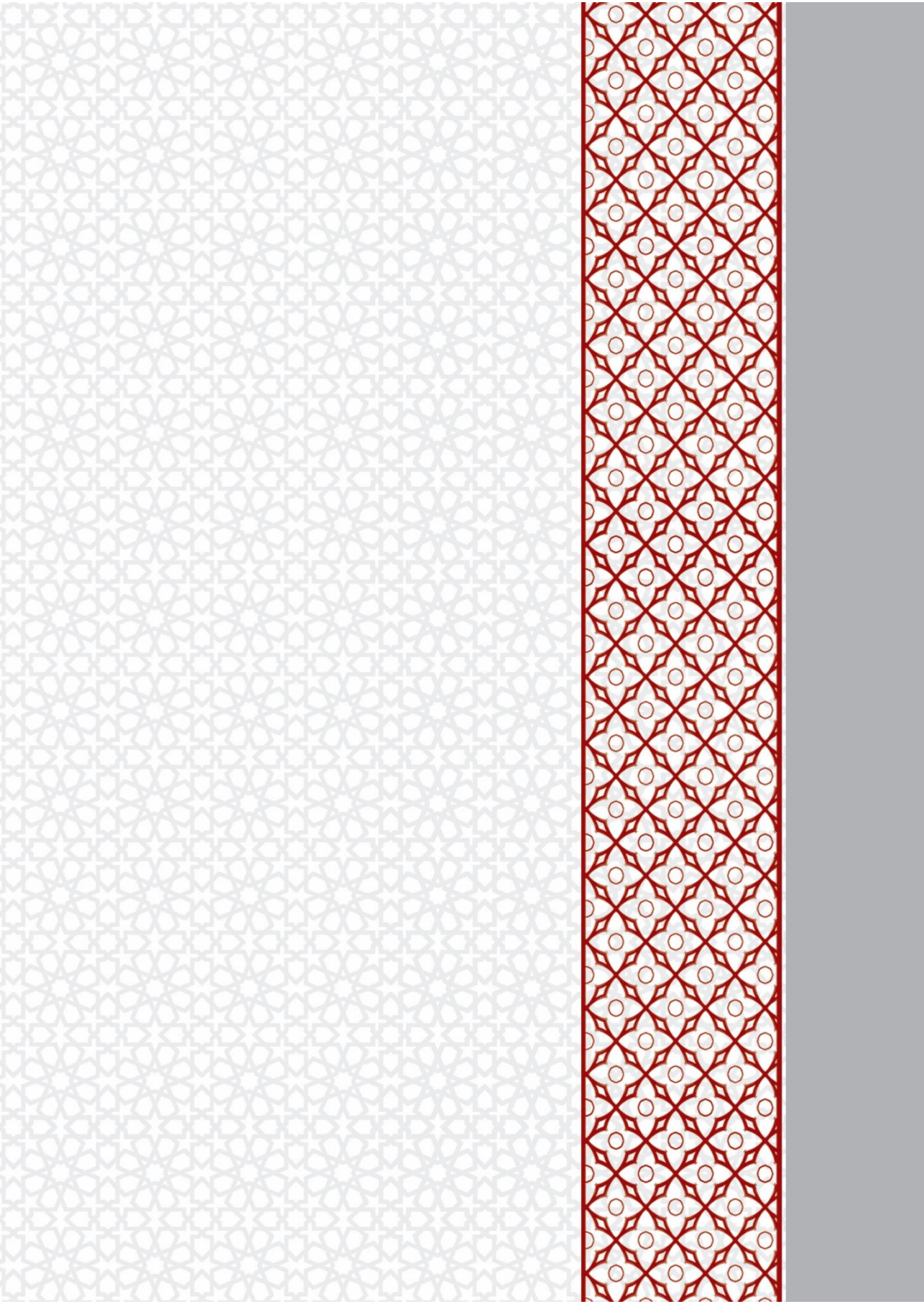


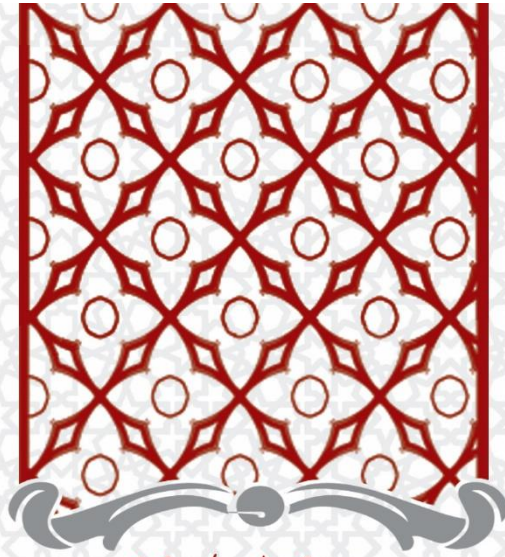
وَحِيدَاتِ سُورَةِ الطَّائِفَةِ

وَحِيدَاتُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

الآية	وفي غيرها
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾ المائدة: ١	﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ في البقرة ٢٥٣، الحج ١٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آفِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا... ﴿٢﴾﴾	﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ الفتح ٢٩، الحشر ٨
﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا... ﴿١٢﴾﴾	﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ البقرة ٨٣، المائدة ٧٠
﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ... وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ... ﴿٣٢﴾﴾	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾
﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾	﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾

الآية	وفي غيرها
٧- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ...﴾ (٣)	﴿لَا فِتْدُوا بِهِ﴾
٨- ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤)	﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾
٩- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مِّنْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٥٧)	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ المائدة: ٨٨، الممتحنة ١١
١٠- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (٦٦)	﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
١١- ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٧٦)	﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾





سُورَةُ الْأَنْعَامِ

سورة مكية



قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُعْطِي
الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ؛ فَإِنَّمَا
هُوَ اسْتِذْرَاجٌ» ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا سَأَوْا مَا
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا
بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]



سورة الأنعام

"سورة ملكة"

أسماؤها: سورة الأنعام.

سبب التسمية:

- أ- سميت بسورة الأنعام لورود ذكر الأنعام فيها فقد تكرر لفظ الأنعام ست مرات.
- ب- وأيضاً سميت سورة الأنعام لأن الأنعام عند قريش كانت هي الأكل والشرب والغذاء والمواصلات والثروة وعصب الحياة، وكان كفار قريش يقولون نعبد الله لكن عصب الحياة لنا نتصرف فيها كيف نشاء لكن الله تعالى يخبرهم أن التوحيد يجب أن يكون في الاعتقاد وفي التطبيق.

فضلها:

- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «نزلت سورة الأنعام بمكة ليلة، جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح.
- وقال بعض العلماء: واختصت هذه السورة بنوعين من الفضيلة أحدهما: أنها نزلت دفعة واحدة، والثاني: أنها شيعها سبعون ألفاً من الملائكة.

- ومن الأحاديث التي بينت اشتراك هذه السورة مع غيرها في الفضل ما روته عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أخذ السبع الأول فهو حبر، والأنعام من هذه السبع، كما أنها من السبع الطوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة، كما جاء عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعطيت مكان التوراة السبع..." وكذلك من المثاني الطوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مقابل ألواح موسى.
- ومن فضائلها ما ذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: "الأنعام من نجائب القرآن".
- ويقول كعب الأحبار: "فاتحة التوراة الأنعام، وخاتمتها هود".

موضوع السورة:

- محور السورة حول العقيدة وأصول الإيمان، والألوهية والوحي، والرسالة والبعث والجزاء.
- قال العلماء: هذه السورة أصل في محاجة المشركين وغيرهم ممن كذب بالبعث والنشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة لأنها في معنى واحد من الحجة.

- عن ابن عباس قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقراً ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام: ١٤٠).

[صحيح البخاري]

- تميزت بتكرار عدة ألفاظ فيها بشكل واضح يناسب موضوعها.
- تكرار لفظ (الرب) ومشتقاته قرابة خمسين مرة.
- تكرار لفظ (قل) ومشتقاته قرابة أربعة وأربعين مرة منها أربعة وعشرين في بداية الآية، أمراً للرسول صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده أن يبلغوا ما فيها من عقائد وحكم وأحكام.
- تكرار لفظ (الظلم) ومشتقاته ثمانية عشر مرة.

مناسبة مطلع السورة لخاتمها :

- أ- بدأت ببيان تفرد الله عز وجل بالحمد، وختمت ببيان تفرده بالعبودية ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ
 - أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ (١٦٤). [التفسير الموضوعي (٢/ ٣٩٩)]
 - ب- ذكر في بدايتها: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (١) وفي ختامها: ﴿وَهُمْ
 - بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥). [مراسد المطالع (٥٠)]
 - ت- في بدايتها ذكر نعمة الخلق، وفي ختامها ذكر نعمة الاستخلاف. [التفسير الموضوعي
- [(٢/ ٣٩٩)]



متشابهات وفوائد :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (الأنعام: ١)

فوائد :

أ- خمس سور بدأت بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر.

ب- كل ربع من القرآن بدأ بإحدى هذه السور التي بدأت بالحمد، وكأنه تذكير للعبد بالحمد والشكر لله في كل ربع من القرآن.

﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (الأنعام: ٤ - ٥)
فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا

﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ يس: ٤٦ - ٤٧

آية مطابقة: تطابقت آية الأنعام مع آية يس.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

الأنعام: ٥

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ الشعراء: ٦

توجيه المتشابه:

جاء قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ في سورة الأنعام تأكيداً للوعيد ومناسبة لقوة الرد على المعاندين والجاحدين الذي هو موضوع السورة.

الضبط:

اللفظ الأطول في السورة الطويلة [قاعدة الزيادة في السورة الطويلة].

﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَرَاهِلَكُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ...﴾

الأنعام: ٦

مواضع ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ﴾ في القرآن الكريم:

١- الأنعام: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَرَاهِلَكُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ...﴾

٢- الأعراف: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ
الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا
ظَالِمِينَ﴾

٣- النحل: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

٤- النمل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٦﴾

٥- يس: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢١﴾

مواضع ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ في القرآن الكريم:

الأجزاء من ١ - ١٠	الأجزاء من ١١ - ٢٠	الأجزاء من ٢١ - ٣٠
الأنعام: ٦	النحل: ٧٩	يس: ٣١
الأعراف: ١٤٨	النمل: ٨٦	

.....

مواضع ﴿أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

١- الأنعام: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمَكِّنْ لَكُمْ...﴾ ﴿٦﴾

٢- السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

٣- ص: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَاَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ﴿٢٠﴾

الضبط:

نربط أسماء السور بجملة إنشائية "صَادَ الْأَنْعَامُ فَسَجَدَ" [قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية].

مواضع ﴿أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ / أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ في القرآن الكريم

﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾	﴿أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
مريم: ٧٤، ٩٨	الأنعام: ٦
طه: ١٢٨	السجدة: ٢٦
يس: ٣١	ص: ٣
ق: ٣٦	
الضبط: أسماء السور أسماء علم عدا: ق	الضبط: نربط أسماء السور بجملته إنشائية "صاد الأنعام فسجد"

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١٠) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١١) الأنعام: ١٠ - ١١

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٤١) قُلْ مَن يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (٤٢) الأنبياء: ٤١ - ٤٢

آية متطابقة: تطابقت آية الأنعام مع آية الأنبياء.

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا﴾ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الأنعام: ١١

الضبط:

موضع وحيد بحرف (ثم): ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا﴾.
وباقى المواضع: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظِرُوا﴾ [قاعدة العناية بالآية الوحيدة].

﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُومُ

إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾

الأنعام: ١٢

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

﴿٢٠﴾ الأنعام: ٢٠

الضبط:

تكررت الخاتمة مرتين في المصحف الكريم.

نهتم بحصر الخواتم المتشابهة لمعرفة اللفظ بعدها، فمن لا يعرفها

قد يلتبس عليه متابعة ما بعدها صحيحاً.



﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ الأنعام: ١٣

فوائد :

أ- قال الأصفهاني: ذكر الله تعالى في مطلع سورة الأنعام ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١﴾﴾

إذ لا مكان سواهما، وفي هذه الآية ذكر ﴿الَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إذ لا زمان سواهما.

ب- ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ختم الله عز وجل سبع آيات في القرآن بالسمع عندما

تكلم عن الليل، ذلك لأنَّ حاسة السمع في الليل أقوى منه في النهار وهنَّ:

١- الأنعام: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٣)

٢- يونس: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (٦٧)

٣- الإسراء: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن مَّآئِنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١٠)

٤- الحج: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي

الَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (١١)

٥- الشعراء: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ (٢٢٠)

٦- القصص: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَآ تَسْمَعُونَ﴾ (٧١)

٧- الروم: ﴿وَمَنْ ءَايَتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّن فَضْلِهِ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (٢٤). [المجالس القرآنية]



﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخْخِذْ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلٌّ إِنِّي
أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾ الأنعام: ١٤

المواضع المتشابهة لطالع الآية:

١- الأنعام:

- ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخْخِذْ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴿١٤﴾﴾
- ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا... ﴿١٦٤﴾﴾
- ٢- الأعراف: ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾
- ٣- الزمر: ﴿قُلْ أَفْغَيْرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾

الضبط:

ورد في سورتي الأنعام والأعراف قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ﴾ وموضع وحيد في
سورة الزمر قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفْغَيْرَ اللَّهُ﴾ [قاعدة العناية في الآية الوحيدة].

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَن يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
وَذَلِكَ الْفُورُ الْمُمِينُ ﴿١٦﴾﴾ الأنعام: ١٥ - ١٦

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ خُصَّصَ لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾﴾

الزمر: ١٣ - ١٤

الضبط:

تطابقت آية الأنعام مع آية الزمر.



ثلاث آيات في سورة الأنعام مطابغة لثلاث آيات في سور أخرى وهن:

الآية	مطابقة مع
١- ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾﴾	يس: ٤٦
٢- ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾﴾	الأنبياء: ٤١
٣- ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾	الزمر: ١٣



﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَلِكَ الْفُورُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ الأنعام: ١٦

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفُورُ الْمُبِينُ

﴿٣٠﴾﴾ الجاثية: ٣٠

الضبط:

أتى لفظ: ﴿الْفُورُ الْمُبِينُ﴾ في موضعين في المصحف فقط ولا ثالث لهما.



﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۖ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ الأنعام: ١٧

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۖ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ

يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾﴾ يونس: ١٠٧

الضبط:

اربط ميم "يَمَسُّكَ" مع ميم الأنعام [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (١٨) الأنعام: ١٨

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ

رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (٦١) الأنعام: ٦١

توجيه المتشابه:

﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾: لما أخبر الله تعالى في الآية السابقة أنه ﴿يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ

وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ...﴾ (٦٠) أي: يتوفاهم بالليل وفاة النوم ويعلم ما جرحوا

وما كسبوا من الأعمال في النهار، ذكر هنا الـ ﴿حَفَظَةً﴾ أي: الملائكة الموكلة بالعباد

يحفظون العبد ويحفظون ما عمل.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۚ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

أَيْبَكُمْ لِتُشْهَدُوا أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

﴿١٩﴾ الأنعام: ١٩

الضبط:

- موضع وحيد في المصحف بنونين ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (١٩).

- وباقي المواضع بنون واحدة مشددة ﴿إِنِّي بَرِيءٌ﴾ في الأنعام ٧٨، هود ٥٤، الشعراء ٢١٦.

تكرر لفظ ﴿قُلْ﴾ أربع مرات في هذه الآية .



﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

﴿٢٠﴾ الأنعام: ٢٠

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ

الْحَقَّ وَهُمْ يَعْمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ البقرة: ١٤٦

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الأنعام: ٢١

المواضع المتشابهة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (خاص ببداية الآيات):

١- الأنعام:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٢١﴾

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ

... ﴿١٣﴾

٢-الأعراف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ

يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكَفَرِ... ﴿٣٧﴾

٣-يونس: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا

يُقْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾

٤-هود: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ... ﴿١٨﴾

٥-العنكبوت: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ... ﴿١٨﴾

- موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.

- أربعة مواضع بدأت بالواو: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.

- تطابقت آيتا الأنعام ٢١، ويونس ١٧، إلا أنها ختمت في سورة الأنعام بقوله:

﴿الظَّالِمُونَ﴾ وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب

ثمانية عشرة مرة، وخُتمت سورة يونس بقوله: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ وهي كلمة

تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.

سورة الصف أتت بلفظ ﴿الْكَذِبَ﴾.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ الصف: ٧



﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام: ٢٢)

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ

شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ يُأْتَانَا تَعْبُدُونَ﴾ (يونس: ٢٨)

الضبط:

همزة "أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ" مع همزة الأنعام [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

أو نربطها بقاعدة الترتيب الهجائي : الهمزة في "أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ" قبل الميم في "مَكَانَكُمْ".



﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا

كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنعام: ٢٥)

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ...﴾ (٢٥)

٢- يونس: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٤٢)

٣- محمد: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ

ءَانِفًا...﴾ (١٦)

الضبط:

سورة يونس موضع وحيد أتى بلفظ ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾.

.....

توجيه المتشابه:

قال في سورتي الأنعام ومحمد ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ﴾ لأن المستمعين المذكورين فيهما كلهم من الكفار فهؤلاء كلهم كأنهم مستمع واحد رافض لما يسمعون. أما يونس فالأمر ليس كذلك فقد قال قبلها: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ ﴿٥٠﴾ فالمستمعون هنا أكثر من صنف، ومواقع الكلام مختلفة في نفوسهم . [الجملة العربية والمعنى ١٢٣]

.....

﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾

١- الأنعام: ﴿... وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا...﴾ ﴿٥٠﴾

٢- الإسراء: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتِ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَانِهِمْ نُفُورًا﴾ ﴿٥١﴾

٣- الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ ﴿٥٢﴾



﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿٢٧﴾ الأنعام: ٢٧

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا

كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ الأنعام: ٣٠

﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ الأنعام: ٢٩

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٢٩﴾

٢- المؤمنون: ﴿إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٣٧﴾

٣- الجاثية: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ

مِّنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ﴿٢٤﴾

الضبط:

موضع الأنعام وحيد من غير لفظ: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾.

موضع الجاثية وحيد بقوله: ﴿مَا هِيَ﴾ وباقي المواضع: ﴿إِن هِيَ﴾.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ تُهْمُ السَّاعَةِ بَعَثَ قَالَ لَوْ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ خَسَرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾﴾ الأنعام: ٣١

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿... وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾﴾

٢- النحل:

○ ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ

أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

○ ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي

التُّرَابِ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾

الضبط:

عشرة مواضع في المصحف ورد قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَا﴾، ثلاث آيات منها بقوله: ﴿أَلَا

سَاءَ مَا﴾.

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾

الأنعام: ٣٢

مناسبة الآية:

لما جرى ذكر الساعة وما يلحق المشركين فيها من الحسرة على ما فرطوا ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْصَرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ ﴿٣١﴾ ناسب أن يذكر الناس بأن الحياة الدنيا زائلة، وأن عليهم أن يستعدوا للحياة الآخرة. [التحرير والتنوير ٣/ ١٩٢]

.....

مواضع تقدم اللهو على اللعب في المصحف الكريم:

- ١- الأعراف: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...﴾ ﴿٥١﴾
- ٢- العنكبوت: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦﴾

الضبط:

تقدم اللهو على اللعب فقط في موضعي الأعراف والعنكبوت، وباقي المواضع تقدم فيها اللعب على اللهو.

.....

﴿وَلِلَّذَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٣٢)

٢- الأعراف: ﴿... أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

وَدَرَسُوا مَا فِيهِ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٣٣)

٣- يوسف: ﴿... أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا** ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٠٩)

الضبط:

﴿وَلَدَارُ﴾، ﴿وَلَدَارُ﴾، ﴿وَلَدَارُ﴾ كل كلمة أقصر من سابقتها.

في سورة يوسف أتى لفظ ﴿يَتَّقُونَ﴾ بصيغة الماضي: ﴿اتَّقَوْا﴾.



﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدَوْا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا

مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣٤) الأنعام: ٣٤

مناسبة الآية:

لما قال الله عز وجل سابقاً مخاطباً نبيه: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا

يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (٣٣) الأنعام: ٣٣

ذكره هنا بحال الأقوام السابقين مع أنبيائهم، أي فلا تحزن فإنهم لا يكذبونك والحال

قد كذبت رسل من قبلك. [ابن عاشور (٧/ ٢٠٠)]



﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٧) الأنعام: ٣٧

أتى لفظ ﴿لَوْلَا﴾ مع ﴿نُزِّلَ﴾ من غير همزة في أربعة مواضع:

١- الأنعام: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ

آيَةً...﴾ (٣٧)

٢- الفرقان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً...﴾ (٣٢)

٣- الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٣١)

٤- محمد: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ

...﴾ (٦٠)

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مِّثْلُكُمْ مَّا فَطَرَْنَا فِي الْكِتَابِ

مِّن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) الأنعام: ٣٨

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ

فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٦) هود: ٦

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوْكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ جَعَلْهُ

عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ الأنعام: ٣٩

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ الأنعام: ٤٩

توجيه المتشابه:

الآية الأولى: ﴿صُمُّوْكُمْ﴾ عندما ذكر الله تعالى سابقا لنبيه حال الذين استجابوا

للدعوة بقوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ وهم الذين يسمعون بقلوبهم ما

ينفعهم، ذكر هنا بالمقابل حال من كذب بالآيات فهم ﴿صُمُّوْكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾.

الآية الثانية: ﴿يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ﴾ عندما قال الله تعالى في الآية السابقة: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ

إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً... ﴿٤٧﴾﴾ ناسب هنا قوله تعالى: ﴿يَمَسُّهُمُ

الْعَذَابُ﴾.

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

﴿٤٠﴾ الأنعام: ٤٠

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ

﴿٤٧﴾ الأنعام: ٤٧

الضبط:

أتى لفظ: ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ في موضعان فقط في المصحف في سورة الأنعام.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾

الأنعام: ٤٢

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾

﴿٩٤﴾ الأعراف: ٩٤

توجيه المتشابه:

آية الأنعام: تتحدث عن أمم سابقة، وهذا يعني تطاول الإرسال على مجرى التاريخ،

فلما طال الحدث واستمر جاء بما هو أطول بناء فقال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾.

أمّا آية الأعراف: فكان الإرسال فيها إلى قرية واحدة فناسب الإدغام واختصار

اللفظ فقال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾.

الضبط:

تميزت سورة الأعراف بقلة التركيب اللفظي .

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾

أَخَذْنَاهُمْ بِغَتَةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ الأنعام: ٤٤

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ

بِئْسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ الأعراف: ١٦٥

توجيه المتشابه:

آية الأنعام: لما بيّن الله تعالى حال الأمم السابقة بأنهم تركوا العمل بأوامر الله وزيّن الشيطان أعمالهم، استدرجهم الله بالرخاء في العيش بدل "البأساء" وصحة في الأجسام بدل "الضراء" لقوله: ﴿فَتَحَنَّنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

آية الأعراف: لما ذكر الله تعالى في الآية السابقة الأمر بالمعروف والناهي عن السوء وهم الفرقة التي قالت بعد وعظهم: ﴿مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١٨٢) ناسب هنا ذكر نجاة هذه الفرقة إذا نزلت العقوبة فقال: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ وهكذا سنة الله في عباده.

فائدة:

إذا رأى الله يعطي العبد النعم وهو على معاصيه، فاعلم أنها هو استدراج، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨٢)

الأعراف: ١٨٢



﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾

أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ الأنعام: ٤٦

جاء لفظ ﴿نَصَرَفُ الْآيَاتِ﴾ في سورتي الأنعام والأعراف فقط:

١- الأنعام:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ

يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ

شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٤٦﴾

﴿وَكَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

٢- الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا

كَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

توجيه المتشابه:

قال في الأنعام: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ ثم قال: ﴿يَفْقَهُونَ﴾ لأنَّ التقدير ﴿ثُمَّ هُمْ

يَصْدِفُونَ﴾ عنها، فلا تُعرض عنهم بل كررها لهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾.

[أسرار التكرار ١٠٩]

﴿وَلْيَبَيِّنْهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾: عندما قال الكفار لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿دَرَسْتَ﴾ أي: درست علوم أهل الكتاب وتعلمت منهم، قال تعالى: ﴿وَلْيَبَيِّنْهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي: لنبين القرآن ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. قال في الأعراف: ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾: سياق الآية عن تفاوت الأراضي، وخروج النبات الحسن النضر بعلم الله فناسب الختام ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ أي: يعترفون بنعمته.

الضبط:

اربط صاد "أَبْصَارَكُمْ" مع صاد "يُضِدُّونَ".
اربط تكرار حرف القاف في ﴿الْقَادِرُ﴾، ﴿فَوْقَكُمْ﴾، ﴿وَيُذِيقُ﴾ مع القاف في "يَفْقَهُونَ" [قاعدة الموافقة والمجاورة].

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهَرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾

﴿٤٧﴾ الأنعام: ٤٧

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا الْأَعْرَافُ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَعَلَّ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ الأحقاف: ٣٥

الضبط:

نربط الميم في "الظَّالِمُونَ" مع الميم في الأنعام، الفاء في "فَعَلَّ" و "الْفَاسِقُونَ" مع الفاء في الأحقاف [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ الأنعام: ٤٨

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخِذُوا ءَايَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُولًا ﴿٥٦﴾ الكهف: ٥٦

توجيه المتشابه:

آية الأنعام: عندما ذكر الله تعالى في الآية السابقة عاقبة الكافرين ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ

الَّذِينَ ظَلَمُوا... ﴿٤٥﴾ ذكر هنا عاقبة المؤمنين فقال: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾.

آية الكهف: سياق الآيات في سورة الكهف الجدال والمرء لقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ

أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ فناسب قوله تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ﴾.

[مراعاة المقام للسامرائي ١٨]

الضبط:

اربط ميم "فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ" مع الميم في الأنعام.

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ الأنعام: ٥٠

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمَنْ الظَّالِمِينَ﴾ هود: ٣١

توجيه المتشابه:

آية الأنعام: أمر من الله عز وجل للرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ عتاة قريش والعرب توبيخاً لهم وتقريعاً، فتكرر فيها قوله: ﴿لَكُمْ﴾ تأكيداً يفهم التعنيف ويناسب التوبيخ والتقريع.

أما ما في سورة هود: فهو من كلام نوح عليه السلام إلى قومه متلطفاً ومشفقاً من حال قومه، فلا يلائمه تكرار، والتأكيد والتكرار يدل على التعنيف والتوبيخ.

[دراسة المتشابه اللفظي ٢٥١]

الضبط:

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ موضع وحيد في المصحف.

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ الأنعام: ٥١

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءًا وَلَهُمْ وَأَعْرَتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبِّهِمْ أَنَّ

تُبْسَلُ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ

عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ۚ﴾ الأنعام: ٧٠

الضبط:

في سورة الأنعام فقط أتى ﴿مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ﴾، ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ﴾ من غير تكرار

لفظ ﴿مِنْ﴾.



﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ

مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾

الأنعام: ٥٢

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ وَلَا تَعْدُ

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ

أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ الكهف: ٢٨



﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾ الأنعام: ٥٤

مناسبة الآية:

لما نهى الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم عن طرد المؤمنين في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أمره هنا بمقابلتهم بالإكرام
فقال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾. [السعدي، ابن عاشور]

﴿وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَيِّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام: ٥٥

﴿وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ الأعراف: ١٧٤

توجيه المتشابه:

آية الأعراف: عندما قال سابقاً: ﴿وَيَكُونُ لَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾ ختم آية الأعراف بقوله: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

الضبط:

﴿نَفِصِلُ الْآيَاتِ﴾ موضع وحيد في سورة الأنعام وباقي المواضع ﴿نُصْرِفُ الْآيَاتِ﴾
في الأنعام ٤٦، ٦٥، ١٠٥. هذا خاص لسورة الأنعام.

﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ الأنعام: ٥٦

١- الأنعام: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ

أَهْوَاءَ كُمْ... ﴿٥٦﴾

٢- يونس: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾

٣- غافر: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي

الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي... ﴿٦١﴾

الضبط:

تطابقت بداية آيتي الأنعام وغافر بلفظ ﴿تَدْعُونَ﴾ واختلفت في يونس بقوله:

﴿تَعْبُدُونَ﴾.



﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ

﴿٥٨﴾ الأنعام: ٥٨

الضبط:

موضع وحيد ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ وباقي المواضع ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.



﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ الأنعام: ٥٩

مناسبة الآية:

اعلم أنه لما قال تعالى سابقاً: ﴿...وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ الأنعام: ٥٨، بين هنا أن علمه لا يقتصر على ذلك بل هو عالم بكل شيء. [الرحيلي (٢٢٧/٧)، الرازي واللفظ له (٩/١٣)]

آيتان في سورة الأنعام فسرتهما آيتان في سورة لقمان. ما هما؟

سورة الأنعام	سورة لقمان
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٨﴾﴾	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ الأنعام: ٦٠

الضبط:

موضع وحيد بقوله: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وباقي المواضع ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. تكرر لفظ ﴿ثُمَّ﴾ ثلاث مرات في هذه الآية.

﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۖ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ﴾ ﴿٦٢﴾ الأنعام: ٦٢
﴿هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ يونس: ٣٠

الضبط:

﴿ثُمَّ رُدُّوْا﴾ في الأنعام، تكرر لفظ ﴿ثُمَّ﴾ خمس مرات في هذه الصفحة (١٣٥).

توجيه المتشابه:

﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ﴾ ﴿٦٢﴾ ختم آية الأنعام بالحديث عن الحساب موافقة لما قبلها: ﴿...حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ ﴿٦١﴾ وبعد الموت يكون الحساب.

وختم آية يونس بقوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ لأن الآيات قبلها كانت عن اتخاذ الكفار شركاء من دون الله.

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَلْنَا مِنْ هَذِهِ

لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾ الأنعام: ٦٣

﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارُجٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَّئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ يونس: ٢٢

الضبط:

اربط ألف "أنجنا" مع ألف الأنعام، وياء "أنجيتنا" مع ياء يونس.

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ

بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الأنعام: ٦٥

فائدة:

لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعوذُ بوجهك، قال: ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: أعوذُ بوجهك فلما نزلت ﴿أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون - أو هذا أيسر. [صحيح البخاري]

﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٩﴾

الأنعام: ٦٩

مناسبة الآية:

لما نهاهم سابقا عن الجلوس مع من يكذب بالقرآن ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ﴿٦٨﴾ بين هنا أن من تجنب مجالستهم فهو غير مسؤول عما يجري في هذه المجالس، أو عما يصل إلى سمعه من غير قصد.

[طهراز، ابن عاشور]



﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ

كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى

أَتَيْنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ الأنعام: ٧١

الضبط:

تقدم النفع على الضر، وتقدم الضر على النفع في مواضع كثيرة في المصحف بصيغة الاسم والفعل. حصر المواضع ثم وضع ضابط لها (إن أمكن) يُعين على الضبط بإذن الله.

مواضع تقدم الضر على النفع

الضر قبل النفع بصيغة الاسم	الضر قبل النفع بصيغة الفعل
يسار المصحف المدني	﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾
وتقدم النفع على يمين المصحف	يونس ١٨
	الحج ١٢

.....

﴿... قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ (٧١)

١- البقرة: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ

اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ (١٢٠)

٢- آل عمران: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ...﴾ (٧٢)

٣- الأنعام: ﴿... قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧١)



﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن

يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٨٠) الأنعام: ٨٠

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا

لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٌ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (١) السجدة: ٤

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ

قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥٨) غافر: ٥٨

الضبط:

لتذكر المواضع نربطها بجملة إنشائية "سجدت الأنعام للغافر" [قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية].

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٨١)

الضبط:

موضع وحيد بقوله: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ وباقي المواضع: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أتى بلفظ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ في الأنعام لأن حوار إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع قومه كان لإقامة الحجة والسلطان عليهم بالبراهين على وحدانية الله.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢)

الأنعام: ٨٢

فائدة:

عن عبدالله بن مسعود قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (٨٢) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشَّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ﴿يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣). [صحيح البخاري]

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ الأنعام: ٨٣

مواضع تقديم اسم الله الحكيم على العليم ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾:

١- الأنعام:

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ

رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجَنِّ قَدْ أَتَكْتَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ... إِنَّ رَبَّكَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا... إِنَّهُ حَكِيمٌ

عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾

٢- الحجر: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾

٣- النمل: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

٤- الزخرف: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾

٥- الذاريات: ﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأُجَّتَيْنَهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٨٧﴾

الأنعام: ٨٧

الضبط:

موضع وحيد من غير لفظ ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ لأنَّ سياق الآيات عن اصطفاء أنبياء من الآباء والذرية والإخوان لقوله: ﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ وباقي المواضع: ﴿ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾.

﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ الأنعام: ٨٨

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ ﴿٢٣﴾ الزمر: ٢٣

الضبط:

بزيادة ﴿مِّنْ عِبَادِهِ﴾ في سورة الأنعام.

اربط عين "مِّنْ عِبَادِهِ" مع عين الأنعام [الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْلَهُمْ أَقْتَدَ قُلْ لَا آسَأُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى

لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩٠) الأنعام: ٩٠

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ

أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١٨) الزمر: ١٨

- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩٠)

موضع وحيد في المصحف، وباقي المواضع ﴿ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.

توجيه المتشابه:

قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ بالأنعام مؤنثة، وفي سورة يوسف منونة

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ لأنه تقدم في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدْ

بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١٨)، ﴿وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١٩)

فناسب قوله: ﴿ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩٠). [أسرار التكرار ١١٠]

فائدة:

علق الله عز وجل الهداية بالمنهج وليس بالأشخاص فقال: ﴿فَبِهِدْلَهُمْ أَقْتَدَ﴾.



﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ تَزَدَّ رَهُمْ فِي خَوَاصِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ الأنعام: ٩١

المواضع المتشابهة:

- ١- الأنعام: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ... ﴿٩١﴾﴾
- ٢- الحج: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾
- ٣- الزمر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ... ﴿٦٧﴾﴾



﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَن حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ الأنعام: ٩٢

المواضع التي يحدث فيها اللبس:

- ١- الأنعام: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَن حَوْلَهَا... ﴿٩٢﴾﴾
- ٢- الأنبياء: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾
- ٣- ص: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَذَّبَ رُفُوسَ الْبَشَرِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴿٢٩﴾﴾

الضبط:

﴿أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ / ﴿مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾: تقدمت البركة في سورة الأنبياء. وقوله في سورة الأنبياء ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾ لأن سورة الأنبياء تكرر فيها لفظ (الذكر) وقال عنها ابن تيمية رحمه الله: "سورة الأنبياء سورة الذكر، سورة الأنبياء الذين عليهم نزل الذكر".

لم تأت لفظ ﴿إِلَيْكَ﴾ في المواضع المتشابهة إلا في سورة ص.

ماذا قدم الإنزال في سورتي الأنعام وصن وأخره في الأنبياء ؟ الجواب:

قدم الإنزال في آية الأنعام رداً على قولهم: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٩١﴾ فبدأ بالكتاب اهتماماً به، ولأن الكتب تنزل من السماء فناسب البداية بالإنزال فقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾.

أما آية الأنبياء: في الذكر فجاءت على الأصل في تقديم الوصف المفرد في النكرة ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾ على الجملة. [المصحف المفسر لليومي]

فائدة:

قال الشيخ الشنقيطي: ﴿مُبَارَكٌ﴾ أي كثير الخيرات، فمن انشغل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ الأنعام: ٩٢

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ الأنعام: ١٥٥

توجيه المتشابه:

الآية الأولى: ﴿مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ رداً على قولهم ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ ﴿٩١﴾.

الآية الثانية: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ موافق لسياق الآيات السابقة: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ...﴾ ﴿١٥٣﴾.



﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ الأنعام: ٩٣

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَذَّهَبُ طَبِيبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٩٤﴾﴾

الأحقاف: ٢٠

توجيه المتشابه:

قوله في سورة الأنعام: ﴿يَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ مناسب لسياق الآية فقد قالوا: ﴿أَوْحَىٰ إِلَيْنَا وَلَمْ يُوْحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ وقالوا: ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وقالوا أيضا: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾.

ملاحظة: تميزت سورة الأنعام بتكرار لفظ "قل" ومشتقاتها، فقال هنا: ﴿تَقُولُونَ﴾.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الأنعام: ٩٤

الضبط:

موضع وحيد في المصحف قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾. اربط لفظ ﴿زَعَمْتُمْ﴾ في الآية مع الخاتمة ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ الأنعام: ٩٥

الضبط:

﴿وَمُخْرِجُ﴾ موضع وحيد في المصحف أتى بصيغة الاسم.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٩٧ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ٩٨ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَاطٌ دَانِيَةٌ... أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ٩٩

الأنعام: ٩٧ - ٩٩

مناسبة ختام الآيات:

أ- إن حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها علم يعرفه أهله فناسب ختمه ب- ﴿يَعْلَمُونَ﴾.

ب- وإنشاء الخلائق من نفس واحدة، ونقلهم من صلب إلى رحم، ثم إلى الدنيا ثم إلى مستقر ومستودع، ثم إلى حياة وموت، والنظر في ذلك والفكر فيه أدق فناسب ختمه ب- ﴿يَفْقَهُونَ﴾ أي: يفهمون.

ت- والنظر في النعم وسعة الأرزاق والثمار وأنواع ذلك يدعو للإيمان لذا ختمه ب- ﴿يُؤْمِنُونَ﴾. [كشف المعاني ١١٨]

الضبط:

اربط عين "جَعَلَ" مع عين "يَعْلَمُونَ"

فاء "نَفْسٍ" مع فاء "يَفْقَهُونَ" [قاعد المجاورة والموافقة].

.....

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٩٩)

الضبط:

موضع وحيد بلفظ ﴿ذَٰلِكُمْ﴾.

ميم "ذلكم" مع ميم الأنعام [الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].



﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا
نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ
وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٩٩) الأنعام: ٩٩

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ
وَعَاتُوا حَقَّهُ وَيَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١٤١) الأنعام: ١٤١

الضبط:

﴿مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾، ﴿مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾: اربط تكرار لفظ

﴿مَّعْرُوشَاتٍ﴾ مع تكرار لفظ ﴿مُتَشَبِهًا﴾.

واربط لفظ ﴿أُكْلُهُ﴾ مع ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾.



﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾

يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ الأنعام: ١٠٠

المواضع المتشابهة لـ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾:

١- الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

٢- المؤمنون: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ

بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾

٣- الصافات: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾

٤- الزخرف: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٨٢﴾

مناسبة ختام الآيات:

المواضع التي ادعى فيها الكفار لله الولد خُتِمت بتنزيه الله نفسه عن هذا الوصف

بقوله: ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾. أما في غيرها فقد خُتِمت بلفظ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

تنبيه: ورد قوله تعالى في سورة الصافات ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

﴿١٨٠﴾ موافقاً للموضع الأول آية ١٥٩.

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١١﴾﴾ الأنعام: ١٠١

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾

البقرة: ١١٧

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ

﴿١٠٢﴾﴾ الأنعام: ١٠٢

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَآَن تُوَفَّكَونَ ﴿٦٢﴾﴾

غافر: ٦٢

توجيه المتشابه:

لمقدم ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في سورة الأنعام وقدم ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ في غافر؟
في سورة الأنعام: ذكر في الآية السابقة من ادعى الله الشركاء والولد ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۚ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴿١٠٠﴾﴾ فقدّم فيها ذكر ما يبطل قولهم وهو شهادة الوجدانية ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

أما في سورة غافر فذكر قبلها الخلق: ﴿لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ... ﴿١٠٧﴾﴾ فقدّم إثبات الخلق ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ لانفي الشريك موافقة لموضوع الآية السابقة. [أسرار التكرار ١١٢]

﴿أَتَتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام: ١٠٦

الضبط:

موضع وحيد بالماضي مع اتبع ﴿أَتَتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ وباقي المواضع: ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام: ١٠٩

ورد قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كمطلع آية في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١- الأنعام: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا...﴾ (١٠٩)

٢- النحل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا...﴾ (٢٨)

٣- النور: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ...﴾ (٥٣)

٤- فاطر: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ...﴾ (٤٢)

تنبيه: أتت في ثنایا الآیة فی سورة المائدة: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا

بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا حَسِيرِينَ﴾ (٥٣) المائدة: ٥٣

﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ الأنعام: ١١١

مناسبة الآية:

اعلم أنه تعالى بيّن في هذه الآية تفصيل ما ذكره على سبيل الإجمال بقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فيبين أنه تعالى لو أعطاهم ما طلبوه من إنزال الملائكة وإحياء الموتى حتى كلموهم، بل لو زاد في ذلك ما لا يبلغه اقتراحهم بأن يحشر عليهم كل شيء قبلاً، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله. [الرازي (١٣/١١٧)]

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام: ١١٢

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾

الفرقان: ٣١

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١١٢)

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمُ شُرَكَاءُهُمْ لِيُزْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٧)

توجيه المتشابه:

لماذا جاء في الموضع الأول قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ وفي الموضع الثاني ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ ؟

الموضع الأول: خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾.

الموضع الثاني: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ وقع بعد قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ (١٣٦) فختم بما بدأ فيه. [أسرار التكرار ١١٣]

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (الأنعام: ١١٤)

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١٦٧)

٢- آل عمران: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾

٣- الأنعام: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾

٤- يونس: ﴿إِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿٩٤﴾

الضبط:

موضع وحيد ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ في سورة آل عمران وباقي المواضع
﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾.

تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وهو أعلم بالمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ الأنعام: ١١٧

الضبط:

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ موضع وحيد في القرآن بصيغة المضارع،
اربطها بالآية السابقة: ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ ﴿١١٦﴾
[قاعدة الموافقة والمجاورة]، وباقي المواضع ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
في النحل ١٢٥، النجم ٣٠، القلم ٧.

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ

لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ الأنعام: ١٢٢

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا... كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ يونس: ١٢٣

الضبط:

اربط سين "لِلْمُسْرِفِينَ" مع سين يونس [قاعدة ربط الموضع المتشابه مع اسم
السورة].

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ

إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ الأنعام: ١٢٤

مناسبة الآية:

معطوف على ما قبله: ﴿... كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ أي: كما

زينا للكافرين أعمالهم، كذلك جعلنا في كل قرية. [الرازي (١٣٥/١٣)]

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ

صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ الأنعام: ١٢٥

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٢٦﴾﴾

يونس: ١٠٠

الضبط:

﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ سياق الآية في سورة الأنعام عن الهداية فناسب الختام بعدم الإيثار. ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا

يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾

اربط الفاء في قوله "لِنَفْسٍ" مع القاف في "يَعْقِلُونَ".



﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ الأنعام: ١٢٧

ماذا سميت الجنة دار السلام؟

- ١- نسبة إلى اسم الله عز وجل السلام.
- ٢- لكثرة ما فيها من التحية بالسلام.
- ٣- لسلامتها من الآفات والنقص.
- ٤- ولسلامة أهلها من الآفات والعيوب.



﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أُولِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ الأنعام: ١٢٨

المواضع المتشابهة:

- ١- الأنعام: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعُشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ



- ٢- يونس: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ...﴾ ﴿١٥﴾
- ٣- الفرقان: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فِيَقُولُ ءَأَنُتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِيَ هَٰؤُلَاءِ...﴾ ﴿١٧﴾
- ٤- سبأ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثَمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٠﴾

.....

جدول لتوضيح مواضع ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ / وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ في سورتي الأنعام

ويونس

يونس	الأنعام	
﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثَمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانَا نَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٠﴾	﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثَمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾	١-
﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿٤٥﴾	﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ أَسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أُولِيَائِهِمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا...﴾ ﴿٣٨﴾	٢-

﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ الأنعام: ١٣٠

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ

حَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ

هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ الزمر: ٧١

توجيه المتشابه:

لماذا قال في سورتي الأنعام والأعراف: ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾ وفي الزمر:

﴿يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ﴾ ؟

سورة الأنعام والأعراف: جرى فيها ذكر قصص الماضيين في مواضع كثيرة، منها

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴿٦﴾﴾، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا نِسْمَةَ إِبْرَاهِيمَ مِّن قَبْلِكَ ﴿١٠﴾﴾

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴿٣٤﴾﴾، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴿٤٤﴾﴾ وغيرها

فناسب قوله: ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي﴾.

سورة الزمر: ورد ذكر الكتاب وما يقتضي من تلاوته في مواضع كثيرة منها: ﴿تَنْزِيلُ

الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴿٢﴾﴾، ﴿اللَّهُ

نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِهًا ﴿١٢﴾﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴿٩﴾﴾،

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ ﴿١١﴾﴾ فناسب ذكر التلاوة في الزمر والقص

في الأنعام. [السامرائي]

﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ﴾ (١٣١) الأنعام: ١٣١

المواضع المتشابهة:

- ١- الأنعام: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ﴾ (١٣١)
- ٢- هود: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (١١٧)
- ٣- القصص: ﴿وَمَا كَانَتْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (٥٩)

توجيه التشابهات:

سورة الأنعام: آية الأنعام تقدمها قوله تعالى: ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾ (١٣٠) أي: يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم، لأن الإنذار الإيقاظ من الغفلات عن المنذر به، فناسب قوله: ﴿وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ﴾.

وفي هود: تقدم ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ...﴾ (١١٦) فناسب الختم بقوله: ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ لأن ذلك ضد الفساد المقابل له.

وفي القصص: تكرر لفظ الظلم ومشتقاتها في سورة القصص فناسب الختام بقوله:

﴿وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾. [كشف المعاني ١٢٠]

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٢)

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَيُوفِّيهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (الأحقاف: ١٩)

الضبط:

في الأنعام قال: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢) لقوله في الآية السابقة:

﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى...﴾ (١٣١) [قاعدة الموافقة والمجاورة].

اربط حرف الفاء في "لَيُوفِّيهِمْ" مع فاء الأحقاف [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

.....

﴿...بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٢)

الضبط:

تكررت مرتين في المصحف في سورتي الأنعام والبقرة:

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ... لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا

يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤)

وباقى المواضع: ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.



﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا

يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ الأنعام: ١٣٣

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ لَوْ أَخَذْتُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ

يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴿٥٨﴾ الكهف: ٥٨

الضبط:

آية الكهف: اربط لفظ ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا﴾ في الآية السابقة: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْفُوا

إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَوَّلَٰيْنَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ

قُبَلًا ﴿٥٥﴾ مع ﴿الْغُفُورُ﴾ في قوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغُفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾.

الضبط بالأحرف: نون "الغني" مع نون الأنعام، وفاء "الغفور" مع فاء الكهف

[قاعدة الربط بين الموضع المتشابه مع اسم السورة].



﴿قُلْ يَلْقَومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ تَكُونُ لَهُ

عَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ الأنعام: ١٣٥

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿قُلْ يَلْقَومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

﴿١٣٥﴾...

٢- هود: ﴿وَيَلْقَومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ يَأْتِيهِ

عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴿٩٣﴾...

٣- الزمر: ﴿قُلْ يَفْعَلُوا أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾

الضبط:

آية هود موضع وحيد بدون فاء ﴿سَوْفَ﴾ وباقي المواضع بالفاء ﴿فَسَوْفَ﴾



﴿وَمِنَ الْإِنسَانِ أَتَيْنَ مِنَ الْبَقَرِ أَتَيْنَ قُلُوبَ الْكَافِرِينَ حَرَّمَ أَمْرَ الْإِنسَانِ أَمَّا
أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنسَانِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَذَا
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ الأنعام: ١٤٤

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا... ﴿١٥٧﴾﴾
الأنعام: ١٥٧

الضبط:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ لم تأت في سورة الأنعام إلا في ثنايا الآية.

ورد قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ في بداية الآيات في: الأعراف ٣٧، يونس ١٧،
الزمر ٣٢.



﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا **أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ **رَبَّكَ** غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ الأنعام: ١٤٥

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا **أَهْلَ بِهِ** **لِغَيْرِ اللَّهِ**﴾

اللَّهُ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣٧﴾

٢- المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا **أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** وَالْمُنْخَبَذَةُ وَالْمُتَوَدَّةُ وَالْمُرْدِيَةُ وَالنَّطِيحَةُ... فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَحْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾﴾

٣- الأنعام: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا **أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ **رَبَّكَ** غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾

٤- النحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا **أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾

الضبط:

موضع البقرة: الوحيد تقدم لفظ ﴿**بِهِ**﴾ وبشوت لفظ ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، وباقي المواضع: ﴿وَمَا **أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ**﴾ وبحذف لفظ ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

موضع الأنعام: الوحيد ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لأن الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم لقوله: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وباقي المواضع: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الأنعام: ١٤٦)

فائدة:

هذه الآية هي تفسير لآيتي النساء ١٦٠ والنحل ١١٨ :
﴿فِظْلِهِم مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبَصَدَّيْهِم عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٦٠)
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (النحل: ١١٨)

﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴿١٤٨﴾﴾
 ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ
 فَخُزِّيهِمْ لَنَّا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ الأنعام: ١٤٨
 ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا
 حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿١٥٠﴾﴾ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
 ﴿١٥١﴾﴾ النحل: ٣٥

آية الأنعام	آية النحل
١- اربط سين "سَيَقُولُ" في الأنعام مع شين "أَشْرَكْنَا"	أو: الألف في ﴿أَشْرَكْنَا﴾ قبل العين في ﴿عَبَدْنَا﴾ [قاعدة الترتيب الهجائي].
٢- ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مناسبة لما قبلها ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ...﴾ (١٤٧)	﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مناسبة لما قبلها: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ (١٤٩)

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ أُولَٰئِكَ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ...﴾ (١٥١)

الأنعام: ١٥١

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (٣١)

الإسراء: ٣١

الضبط:

﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ في الأنعام ﴿خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ في الإسراء.

اربط ميم "من" مع ميم الأنعام، شين "خشية" مع سين الإسراء [قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة].

توجيه المتشابه:

قال في الأنعام: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ وقال في الإسراء: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (٣١)

في الأنعام: لما كان الفقر قد وقع بالوالد لقوله: ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ قدّم رزقه على رزق أولاده فقال: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾

في الإسراء: لم يكن الأب فقيراً ولكن يخشى أن يفتقر بسبب الولد لقوله: ﴿خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ فقدّم رزق الأولاد على رزق الآباء فقال: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

[أسرار التكرار ١١٤]

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنِ اتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ الأنعام: ١٥١ - ١٥٣

توجيه المتشابه:

الضبط باللعن	الضبط بالحرف
<p>الآية الأولى اشتملت على خمسة أشياء</p> <p>كلها عظام جسام فكانت الوصية بها</p> <p>أبلغ الوصايا، فختم بها في الإنسان</p> <p>من أشرف السجايا وهو العقل.</p>	<p>اربط قاف "الحق" مع قاف "يعقلون". أو التاء والعين في "تعالوا" مع التاء والعين في "تعقلون" [قاعدة الموافقة والمجاورة].</p>
<p>الآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء</p> <p>يقبح ارتكابها فناسب ختم الوصية بها</p> <p>يدل على الزجر والوعظ فقال:</p> <p>﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي: تتعظون.</p>	<p>اربط الذال في ﴿ذَا﴾ مع الذال في "تذكرون" [قاعدة الموافقة والمجاورة].</p>

الصبط باللعن	الصبط بالحرف	
الآية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب مناهيه فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل والزاد.	اربط تكرار التاء في "تبعوا" مع تكرار التاء في "تتقون".	﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً لِّعَالَمٍ يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٥٤) الأنعام: ١٥٤

ملاحظة: خاتمة مميزة لا شبيه لها، غالباً يحصل لبس فيها مع قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن

رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ

يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ (١٥٧) الأنعام: ١٥٧

مواضع: ﴿بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾:

١- الأنعام: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ

جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ...﴾ (١٥٧)

٢-الأعراف:

﴿وَإِلَىٰ شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ﴾... ﴿٧٣﴾

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ۖ﴾... ﴿٨٥﴾



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (١٥٨) الأنعام: ١٥٨

المواضع المتشابهة:

١-البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (١٠١)

٢-الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (١٥٨)

٣-النحل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٢٣)

توجيه المتشابه:

السورة العظيمة جاء فيها بأعظم لفظ ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾.

أما قوله تعالى: ﴿يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ في سورة النحل فأتى موافقاً لأول السورة لقوله:

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النحل: ١



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ... قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا

مُنْتَظِرُونَ﴾ الأنعام: ١٥٨

﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ هود: ١٢٢

الضبط:

تكررت مرتين في المصحف، وباقي المواضع: ﴿فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنْ

الْمُنْتَظِرِينَ﴾



﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالٍهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ﴾ الأنعام: ١٦٠

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَالٍهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا

مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

٢- النمل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْجٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾

٣- القصص: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٨٤)

الضبط:

﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾: لأن ما في الأنعام أول موضع فحدد فيه أجر الحسنة.

﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٦٣) الأنعام: ١٦٣

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٢) الزمر: ١٢

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ ارْنِي إِلَيْكَ... فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سُبْحَانَكَ ثَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٦٣) الأعراف: ١٤٣

﴿إِنَّا نَظْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥١) الشعراء: ٥١

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (١٦٤) الأنعام: ١٦٤

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

...إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٤٨) المائدة: ٤٨

الضبط:

﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾: تكررت مرتين في المصحف الكريم في أول

موضع من سورة المائدة، وثاني موضع من سورة الأنعام ١٦٤ .

وباقى المواضع ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بعد ذكر ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ بتصرفاتها.



﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾

إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ الأنعام: ١٦٥

الضبط:

﴿خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ موضع وحيد في سورة الأنعام، وباقي المواضع ﴿خَلَائِفَ فِي

الْأَرْضِ﴾ في يونس ١٤، فاطر ٣٩.



﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ﴾

إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾ الأنعام: ١٦٥

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَسْبَعَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَن يَسُوءُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ

لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ الأعراف: ١٦٧

توجيه المتشابه:

قوله تعالى: ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ وفي الأعراف: ﴿لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ ؟

آية الأنعام: لما تقدم في سورة الأنعام ما يؤذن بالكرم والإحسان في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا ۖ﴾ ﴿١٦٠﴾ ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب.

آية الأعراف: لما تقدم ما يؤذن بغضب الله وعذابه من اتخاذهم العجل، وحل

السبت، ناسب توكيد جانب العذاب بدخول اللام. [كشف المعاني ١٢٦]

تنبيه: لم يرد ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ إلا في الأنعام والأعراف، وباقي المواضع ﴿سَرِيعُ

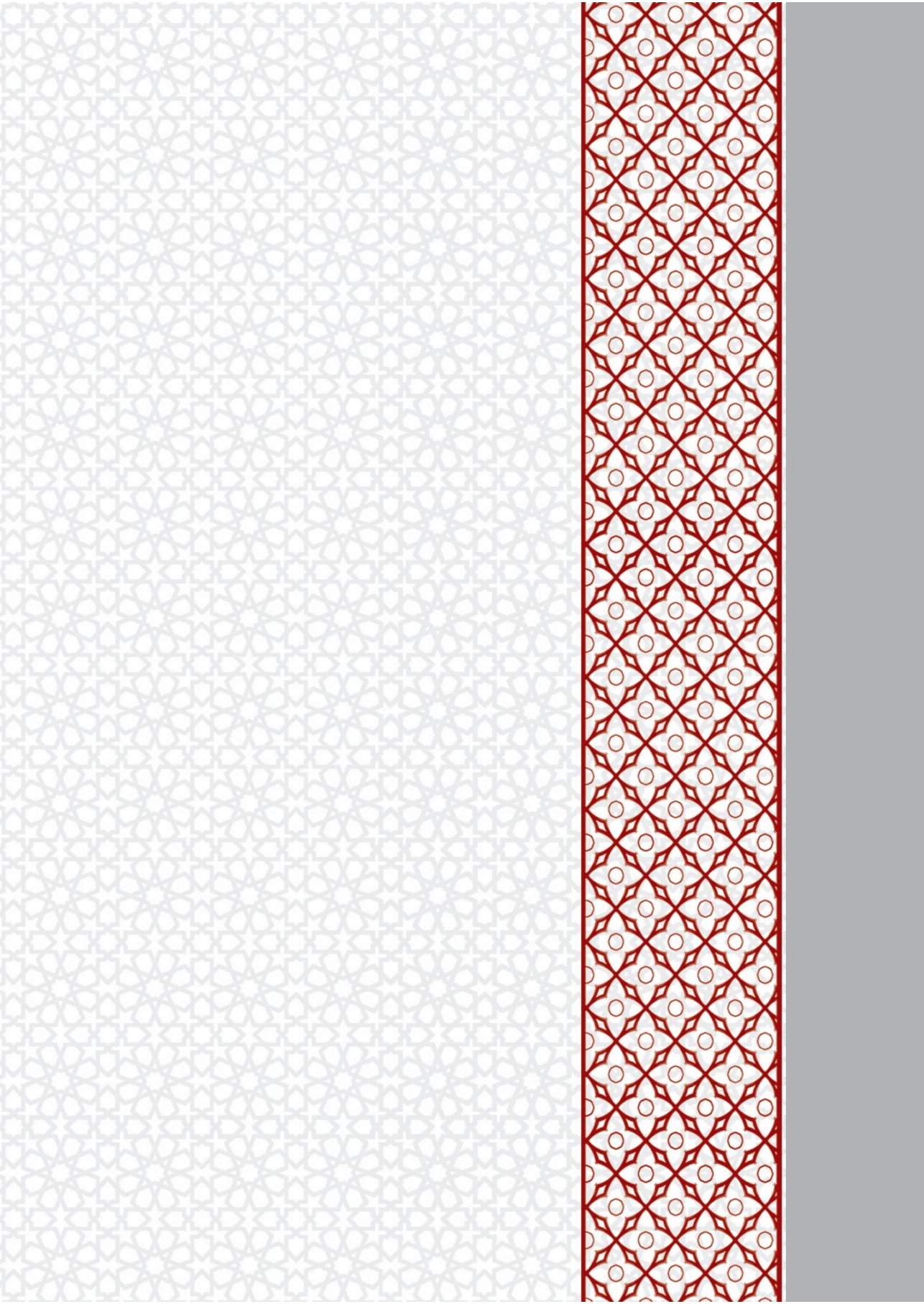
الْحِسَابِ﴾.

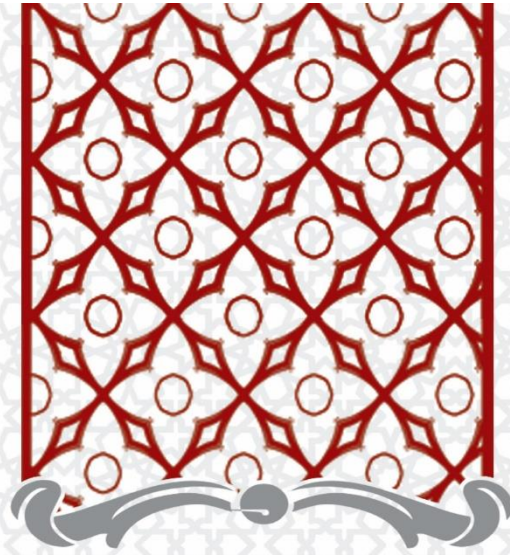


وحیدانّ سورة الأنعام

وَحِيدَاتُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

الآية	وفي غيرها
١- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿فَأَنْظِرُوا﴾
٢- ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ موضع وحيد من غير قوله: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾	بنبوت ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾
٣- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثْكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾	﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾
٤- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا...﴾ ﴿١٣﴾	﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ﴾ ﴿سُلْطَانًا﴾
٥- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ وَقَدَّرَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾
٦- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ ﴿٩٥﴾	﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾
٨- ﴿أَتَسْبِعُ مَا فِي لَاحِيَةِ إِلَٰهِكَ مِنْ رَّزْقٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٦﴾	﴿مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾
٩- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٧﴾	﴿يَمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾





سُورَةُ الْأَعْرَافِ

سورة مكية



﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١]

قال كعب الأحبار: رب قائم مشكور له، ونائم مغفور له؛ وذلك أن الرجلين يتحابان في الله، فقام أحدهما يصلي، فرضي الله صلاته ودعائه، فلم يردّ عليه من دعائه شيئاً، فذكر أخاه في دعائه من الليل، فقال: يا رب! أخي فلان اغفر له؛ فغفر الله له وهو نائم.

[حلية الأولياء]



سورة الأعراف "سورة مكية"

أسمائها: الأعراف ، طولى الطوليين.

سبب التسمية:

الأعراف: لورود لفظ الأعراف فيها.

طولى الطوليين: لأنها أطول السور المكية هي وسورة الأنعام.

فضلها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أخذ السبع الأوّل من القرآن فهو خيرٌ" حسنه الألباني في صحيح الجامع. وسورة الأعراف من السبع الطوال .

مناسبة بداية سورة الأعراف لحامدها:

أ- بدأت بإنزال القرآن وختمت بالأمر بالاستماع اليه. [التفسير الموضوعي (٣/ ٤)]

ب- بدأت بقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ

قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ وختمت: ﴿... قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾. [مرصد المطالع (٥١)]

ت- في أولها وصف إبليس بالاستكبار، وفي آخرها وصف الملائكة بأنهم لا يستكبرون عن عبادة الله.

ث- في أولها قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وفي آخرها قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُقِ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾. [مراصد المطالع (٥١)]

من مقاصد السورة:

بيان سنة الصراع بين الإيمان والكفر وعاقبته من خلال عرض سير الأنبياء مع قومهم.



متشابهات وفوائد :

﴿فَلَسَّكُنَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَسَّكُنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٦ الأعراف:

فائدة:

أ- جاء بيان سؤال المرسلين ووقته في سورة المائدة:

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ ١١٩

ب- وجاء بيان سؤال المرسل إليهم في سورة القصص:

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ ٦٥



﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ﴾

٩ الأعراف:

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ١١٣

المؤمنون: ١٠٣

الضبط:

اربط ختام آية الأعراف ﴿يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ﴾ بالآية السابقة ﴿فَمَا كَانَ

دَعْوَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.



﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾

إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ الأعراف: ١١

المواضع المتشابهة:

١- البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾﴾

٢- الأعراف: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾﴾

٣- الحجر: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَكِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾

٤- الإسراء: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقَ طِينًا ﴿٦٦﴾﴾

٥- الكهف: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ... ﴿٥٠﴾﴾

٦- طه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾﴾

٧- ص: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَكِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٦﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٧﴾﴾

الضبط:

أربعة مواضع يحتاج الحافظ الانتباه لها، أما الباقي فليس بموضع لبس بإذن الله.

آية البقرة جمعت اللفظين ﴿أَبْنَىٰ وَأَسْتَكْبَرُ﴾.

آية الأعراف يميزها عدم ذكر أي لفظ منها [قاعدة: الأعراف مبنية على الاختصار].

آية الحجر ذكر فيها لفظ ﴿أَبْنَىٰ﴾ فقط.

آية ص ذكر فيها لفظ ﴿وَأَسْتَكْبَرُ﴾ فقط.

ملاحظة: جمع اللفظين ﴿أَبْنَىٰ وَأَسْتَكْبَرُ﴾ في سورة البقرة وفرقهما في سورتي الحجر

﴿أَبْنَىٰ﴾ وفي سورة ص ﴿وَأَسْتَكْبَرُ﴾.



﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾

﴿١٢﴾ الأعراف: ١٢

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ

مِن طِينٍ﴾ ﴿١٢﴾

٢- الحجر: ﴿قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٣٢﴾

٣- ص: ﴿قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي ۖ أَسْتَكْبَرْتَ...﴾ ﴿٥٥﴾

الضبط:

موضع الأعراف لم يذكر فيه لفظ ﴿يٰٓإِبْلِيسُ﴾ [قاعدة: الأعراف مبنية على

الاختصار].



﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ١٤ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ١٥ ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿الأعراف: ١٤ - ١٦﴾

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ١٤ ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ١٥ ﴿قَالَ فِيمَا

آغَاوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿

٢- الحجر: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ٣٦ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٣٧

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ٣٨ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

وَلَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٣٩ ﴿

٣- ص: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ ٧٩ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ٨٠

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ ٨١ ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٨٢ ﴿

الضبط:

تميزت آيات الأعراف بالاختصار [قاعدة: الأعراف مبنية على الاختصار].

تطابق اللفظ في سورتي الحجر و ص.

سورة الأعراف: في أولها أمر الله عز وجل بالاتباع ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ

وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ٣ ﴿فجاء هنا التوعيد من الشيطان

بصد العباد عن اتباع الصراط المستقيم ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ

الْمُسْتَقِيمَ﴾ ١٦ ﴿

سورة الحجر: في أولها ذكر الله الالتواء: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾.

من أسباب الالتواء تزيين الشيطان: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

سورة ص: في أولها جاء الحديث عن التكبر: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي ﴿٢﴾﴾ وجاء وصف إبليس فيها بصفة الاستكبار فكان قول إبليس يُبطل أي عزة أو استكبار لغير الله عز وجل: ﴿قَالَ فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾.



قصة نبي الله آدم عليه السلام في البقرة والأعراف وطه:

البقرة	الأعراف	طه
﴿وَقُلْنَا يٰآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾	﴿وَيَقَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾﴾	
<p>لما زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وَقُلْنَا﴾ زاد في البقرة ﴿رَغَدًا﴾.</p> <p>لم يذكر لفظ ﴿رَغَدًا﴾ إلا في سورة البقرة، لأن جو سورة البقرة هو التكريم لآدم ولبنى إسرائيل وجو سورة الأعراف هو التقرع والتوبيخ لبني إسرائيل. [د/فاضل السامرائي]</p>		الضبط

البقرة	الأعراف	طه
﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾	﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾	﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يٰآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢﴾﴾
الضبط	<p>الهمزة في "فَازِلَهُمَا" قبل الواو في "فوسوس" [قاعدة الترتيب الهجائي].</p>	

البقرة	الأعراف	ab
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣١﴾	﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ الأعراف: ٢٤	﴿قَالَ أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا تَبْنَكَ مِّنِّي هُدًى <u>فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا</u> <u>يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى</u> ﴿١٣٢﴾
...		
﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ فَأَمَّا يَا تَبْنَكَ مِّنِّي هُدًى <u>فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ</u> <u>عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ</u> ﴿٣٨﴾		
تشابه موضع الأعراف مع الموضع الأول في سورة البقرة. قوله تعالى في طه: ﴿ أَهْبِطُوا ﴾ موضع وحيد بالتثنية. آية طه جمعت في اللفظ كل ما تفرق في السور السابقة (جميعا / بعضكم لبعض عدو / فإما يأتينكم..)		الضبط

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾

الأعراف: ٢٣

فائدة:

الآية تفسير للكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من الله عز وجل المذكورة في سورة البقرة:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ البقرة: ٣٧



﴿يَبْنِيْٓءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكَ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ الأعراف: ٢٦

فائدة:

جمع الله عز وجل في الآية بين زينتين، زينة البدن باللباس وزينة القلب بالتقوى.

مناسبة الآية:

اعلم أنه تعالى لما ذكر واقعة آدم في انكشاف العورة، أتبعه بأن بيّن أنه خلق اللباس

للناس ليستروا به عورتهم. [الرازي (١٤ / ٢٢١)]



﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَلَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٧)

فوائد :

- أ- نزع اللباس من فتن الشيطان وليس رقبياً ولا تطوراً، بل كان عقوبة لآدم وحواء على معصيتهم عند الأكل من الشجرة.
- ب- من السنة عند نزع اللباس أن يقول العبد بسم الله حتى يحمي نفسه من رؤية الشيطان له.
- ت- وجاء في الحديث: "سُئِرَ ما بين أعين الجن وعورات ابن آدم أن يقول العبد بسم الله".

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)

فائدة:

قال ابن تيمية رحمه الله: أمر الله في الآية بقدر زائد عن اللباس وهو أخذ الزينة.

سبب النزول:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة فنزلت الآية.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤)

الأعراف: ٣٤

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

(٣٤)

٢- يونس: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ

أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٤١)

٣- النحل: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَعْجِلُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٦١)

الضبط:

تطابق موضعي الأعراف والنحل واختلف موضع يونس بتأخير حرف الفاء.

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الأعراف: ٣٥

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ

عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ

﴿١٣٠﴾

٢- الأعراف: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٣- الزمر: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا

وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ ﴿٧١﴾﴾

الضبط:

آية الأنعام: جاءت بزيادة لفظ ﴿وَيُنْذِرُونَكُمْ﴾.

الربط: بحرف النون في اسم السورة الأنعام مع النون في الكلمة.

آية الزمر: جاء اللفظ ﴿يَتْلُونَ﴾ في سورة الزمر لتكرر الحديث فيها عن القرآن أما

سورتي الأنعام والأعراف جاء فيها قصص الأنبياء فقال: ﴿يَقْضُونَ﴾.

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِيْ فَهِيَ تَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ الأعراف: ٣٥

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الأنعام: ٤٨

الضبط:

اربط ميم "فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ" مع ميم الأنعام.



﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِءَايَاتِهِ ءُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ

مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ ... ﴿٣٧﴾﴾ الأعراف: ٣٧

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ وردت كمطلع آية في المواضع التالية:

١- الأنعام:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِءَايَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ

... ﴿٩٣﴾﴾

٢- الأعراف: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِءَايَاتِهِ ءُولَئِكَ

يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ ﴿٣٧﴾﴾

٣- يونس: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْمُجْرِمُونَ ﴿٧﴾﴾

٤- هود: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ...

﴿١٨﴾﴾

٥- العنكبوت: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ... ﴿٦٨﴾﴾

الضبط:

- موضعان بدءا بالفاء: الأعراف ويونس.
- أربعة مواضع بدأت بالواو: موضعان في الأنعام، هود، العنكبوت.
- وتطابقت آيتا الأنعام ٢١ ويونس ١٧، إلا أنها ختمت في الأنعام بقوله:
- ﴿الظَّالِمُونَ﴾ وهي كلمة تميزت بها سورة الأنعام، حيث تكررت فيها ما يقارب ثمان عشرة مرة.
- وختمت يونس بقوله: ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ وهي كلمة تكررت عدة مرات في خواتيم آيات سورة يونس.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُمْ

مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا... ﴿٣٧﴾ الأعراف: ٣٧

﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ

فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا

أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُنَا... ﴿٣٢﴾ المائدة: ٣٢

الضبط:

أتى لفظ ﴿جَاءَهُمْ رُسُلُنَا﴾ في موضعين في المصحف.

موضع الأعراف لا يصح المعنى بلفظ ﴿رُسُلُهُمْ﴾ لأن الحديث عن الملائكة ولا يجوز

نسبتهم لغير الله.

موضع المائدة أتى بنون العظمة موافقاً لصدر الآية ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾.

باقي المواضع في القرآن بلفظ: ﴿جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾.



﴿وَقَالَتْ أُولَٰئِهِمُ لِأَخْرَجَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا

كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ الأعراف: ٣٩

الضبط:

﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ موضع وحيد في سورة الأعراف.

وباقي المواضع ﴿... فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.



﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْ أَنْهَرُوا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

هَدَانَا لِهَذَا... ﴿٤٣﴾ الأعراف: ٤٣

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الحجر: ٤٧

توجيه المتشابه:

ذكر الإخوان في سورة الحجر ولم يذكرهم في سورة الأعراف، ذلك أنه لما ذكر أن المتقين على سرر يتقابلون ناسب أن يذكر أخوتهم بعضهم لبعض فقال: ﴿إِخْوَانًا﴾ ولم يذكر اجتماعهم والتقاءهم في آية الأعراف، فناسب كل تعبير موضعه.

[مراعاة المقام في التعبير القرآني ص ١٨]

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾

الأعراف: ٤٥

الضبط:

موضع وحيد في سورة الأعراف بدون لفظ ﴿هُمْ﴾ وباقي المواضع بلفظ: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَأَلْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا
 نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الأعراف: ٥١
 ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ العنكبوت: ٦٤

الضبط:

تقدم اللهو على اللعب فقط في موضعي الأعراف والعنكبوت، وباقي المواضع تقدم
 فيها اللعب على اللهو.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
 الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ الأعراف: ٥٤
 ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ النحل: ١٢

الضبط:

آية الأعراف: ﴿وَالنُّجُومَ﴾ معطوفة على مفعول به وهو ﴿السَّمَوَاتِ﴾،
 ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ حال منصوبة بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث
 السالم.

آية النحل: الواو استثنائية ﴿وَالْتَجُومُ﴾ مبتدأ مرفوع بالضممة،

﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ خبر مرفوع بالضممة.

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ

مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ الأعراف: ٥٦

فائدة:

أ- ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ خوفاً من عدم قبول الدعاء وطمعاً في رحمة الله.

ب- من دعا الله خوفاً وطمعاً كان من المحسنين القريبة منهم رحمة الله.

﴿...حَتَّىٰ إِذَا أَفَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ

مِّن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الأعراف: ٥٧

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقِنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ الْنُّشُورُ ﴿٦١﴾﴾ فاطر: ٩

الضبط:

جاء في الأعراف اللفظ أقصر من آية فاطر [قاعدة الأعراف مبنية على الاختصار].

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَيَادِّنُ رَبِّهٖ، وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾

كَذَٰلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴿الأعراف: ٥٨﴾

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِ اللَّهِ

يَأْتِيَكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٦٦﴾﴾

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَنْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ

شِيعًا وَيُزَيِّقَ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

﴿١٥﴾﴾

٢- الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَيَادِّنُ رَبِّهٖ، وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾

كَذَٰلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾

الضبط:

أتى لفظ ﴿نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ﴾ فقط في الأنعام والأعراف.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ إِنِّي

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ الأعراف: ٥٩

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

٢- هود: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٩﴾

٣- المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ

إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾

٤- العنكبوت: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا

خَمْسِينَ عَامًا ... ﴿١٤﴾

الضبط:

موضع الأعراف الوحيد لم يبدأ بحرف (الواو).

تطابقت بداية آيتي الأعراف والمؤمنون باستثناء البدء بحرف الواو.



﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٦٠) الأعراف: ٦٠

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف:

- ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٦٠)
- ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ (٦٦)
- ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ...﴾ (٧٥)
- ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُ كُنَّا كَرِهِينَ﴾ (٨٨)
- ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ (٩٠)
- ٢- هود: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكُ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَكُ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا...﴾ (٩٧)

٣- المؤمنون:

- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ...﴾ (٢٤)
- ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ وَآثَرُ فَلَهُمْ...﴾ (٣٣)

الضبط:

- موضع الأعراف الأول آية ٦٠ جاء مختصراً ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ﴾ بدون لفظ (كفروا أو استكبروا).

- قصة صالح وشعيب عليهما السلام في سورة الأعراف أتت بلفظ ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾
- باقي المواضع في المصحف أتت بلفظ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.
- آية ٩٠ في قصة شعيب موضع وحيد في سورة الأعراف بدأ بحرف الواو لأنه قول معطوف على قولهم السابق في آية ٨٨.



﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ

كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ الأعراف: ٦٤

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ

كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَايِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾

٢- هود:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ

غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ

يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ** بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ ﴿٩٤﴾

٣- يونس: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ **وَمَنْ مَعَهُ** فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلِيفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا... ﴿٧٣﴾﴾

٤- الشعراء:

﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَى **وَمَنْ مَعَهُ** أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾﴾

﴿فَأَنجَيْنَاهُ **وَمَنْ مَعَهُ** فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾

الضبط:

- اللفظ في الأعراف ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أقصر من هود ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾

[قاعدة: الأعراف مبنية على الاختصار].

- وللتفريق بين سورتي الأعراف وهود: اربط في سورة هود ذكر المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ في حال ذكر اسم نبيهم ﴿هُودًا / صَالِحًا / شُعَيْبًا﴾.

- اتفقت سورتي يونس والشعراء في اللفظ ﴿وَمَنْ مَعَهُ﴾.



﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْتَظِرُونَ أَغْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

الأعراف: ٦٥

﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْتَظِرُونَ أَغْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ إِنَّكُمْ

إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ هود: ٥٠



﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا

إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الأعراف: ٧٠

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا

بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

٢- يونس: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي

الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُم بِمُؤْمِنِينَ﴾

٣- الأحقاف: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّكَ عَنِ إِلَهِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّادِقِينَ﴾

الضبط:

حرف العين في اسم سورة الأعراف مع العين في ﴿لِنَعْبُدَ﴾ وهمزة الأحقاف مع

الهمزة في ﴿لِنَأْفِكَنَّكَ﴾.



﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَيْتُمْ أَمْرًا لَّيْسَ بِكُم مِّنْهُ﴾
 سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِنِّي
 مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴿الأعراف: ٧١﴾

المواضع المتشابهة:

- ١- الأعراف: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَيْتُمْ أَمْرًا لَّيْسَ بِكُم مِّنْهُ﴾
 فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ... ﴿٧١﴾
- ٢- يوسف: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا
 نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ... ﴿٢٥﴾
- ٣- النجم: ﴿إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ
 يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾﴾

الضبط:

﴿مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ اللفظ في الأعراف مختصراً [مبنية على الاختصار].

توجيه التشابه:

آية الأعراف قال: ﴿نَزَّلَ﴾ بالفعل المضعف لأن المجادلة والتحدي هنا أشد فقد
 تحدوا نبيهم بقولهم: (أجئتنا لنعبد الله... فأتينا بما تعدنا) فناسب أن يأتي بالفعل المشدد
 ليناسب شدة الجدال.

بينما في آيتي يوسف والنجم لم تكن بتلك الشدة فقد كانت عرضاً للعقيدة
 الصحيحة وتفنيداً للكفر دون تحدي. [بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٦٦]

﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ۝٧٣﴾ الأعراف: ٧٣

المواضع المتشابهة:

- ١- الأعراف: ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ۝٧٣﴾
- ٢- هود: ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝١١﴾
- ٣- النمل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ۝١٥﴾

الضبط:

- آية الأعراف بالغ في الوعظ، فبالغ في الوعيد فقال: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- آية هود لما اتصل بقوله: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ وصفه بالقرب فقال:
- ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ ۝١﴾. موضع وحيد ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ في المصحف.
- وزاد في آية الشعراء ذكر اليوم، لأن قبله قال: ﴿لَهَا شَرَبٌ وَلَكُمْ شَرَبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾
- فختم الآية بذكر اليوم فقال: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٢٣].
- تطابقت بداية آيتي الأعراف وهود.

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ أَسْتَنَائِمًا تَعُدُّنَا إِن كُنْتَ

مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾﴾ الأعراف: ٧٧

الضبط:

موضع وحيد بقوله تعالى: ﴿إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وباقي المواضع
﴿إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

ختمت بقوله: ﴿إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ موافقاً لقولهم ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا
مُرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ ﴿٧٥﴾.



﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ الأعراف: ٧٨

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف:

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾﴾

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٩١﴾﴾

٢- هود:

﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٦٧﴾﴾

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٦٨﴾﴾

٣- العنكبوت: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٣٧﴾﴾

الضبط:

مع ﴿الرَّجْفَةُ﴾ قال: ﴿دَارِهِمْ﴾ ومع ﴿الصَّيْحَةُ﴾ قال: ﴿دِيرِهِمْ﴾.

توجيه المتشابه:

حيث ذكر الصيحة جمع الدار، وحيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة الشديدة وحّد الدار، وذلك لأن الصيحة تبلغ أكثر مما تبلغ الرجفة، فالرجفة تختص بجزء من الأرض، أما الصيحة فإنها يبلغ صوتها مساحة أكبر من مساحة الرجفة، فلذلك وحّد مع الرجفة وجمع مع الصيحة. [التعبير القرآني ٥٧]

﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ التَّصْحِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ الأعراف: ٧٩
﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ الأعراف: ٩٣

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ الأعراف: ٨٠

المواضع المتشابهة:

- ١- الأعراف: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾
- ٢- النمل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُورُ﴾ ﴿٥٤﴾

٣-العنكبوت: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٨﴾﴾

الضبط:

موضع وحيد في العنكبوت بإضافة ﴿إِنَّكُمْ﴾ وباقي المواضع بحذف ﴿إِنَّكُمْ﴾.

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

الأعراف: ٨١

المواضع المتشابهة:

١-الأعراف: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾

٢-النمل: ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾﴾

٣-العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ... ﴿٦٩﴾﴾

الضبط:

- ﴿إِنَّكُمْ﴾ في الأعراف: على قاعدة أن الأعراف مبنية على الاختصار.

- ﴿أَيُّكُمْ﴾ بهمزة استفهام في هذا الموضع من سورة النمل والعنكبوت.

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾

الأعراف: ٨١

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾

مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

٢- الشعراء: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾

٣- النمل: ﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ ﴿٥٥﴾

تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

الضبط:

الفاء في "مُسْرِفُونَ" مع الفاء في الأعراف .

العين في "عَادُونَ" مع العين في الشعراء .

اللام في "تَجْهَلُونَ" مع اللام في النمل .

توجيه المتشابه:

آية النمل: ﴿تَجْهَلُونَ﴾ ختم في النمل بلفظ الفعل موافقة لما قبلها من الآيات

وكلها أفعال: ﴿بُصِرُونَ﴾، ﴿نُفِتِنُونَ﴾، ﴿يُضِلُّحُونَ﴾، ﴿يَتَّقُونَ﴾.

آية الأعراف: ﴿مُسْرِفُونَ﴾ ختم في الأعراف بلفظ الاسم موافقة لما قبلها من

الآيات وكلها أسماء: ﴿التَّصْحِيحِينَ﴾، ﴿الْعَالَمِينَ﴾، ﴿جَحِشِينَ﴾، ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾،

﴿مُفْسِدِينَ﴾. [أسرار التكرار في القرآن ١٢٤]

﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ

يَتَطَهَّرُونَ﴾ (٨٢) الأعراف: ٨٢

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ

إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (٨٢)

٢- النمل: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ

قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (٥٦)

٣- العنكبوت: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ

اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٤)

الضبط:

﴿وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ موضع وحيد في الأعراف بالواو وباقي المواضع

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾.

﴿أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ في الأعراف: مختصرة على قاعدة أن الأعراف مبينة

على الاختصار، أو بإضافة لفظ ﴿آلَ لُوطٍ﴾ في الموضع المتأخر سورة النمل.

﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٨٣) الأعراف: ٨٣

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٨٣)

٢- الحجر: ﴿إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٦١)

٣- النمل: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٥٧)

٤- العنكبوت:

○ ﴿قَالَ إِيَّاكَ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا

أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٣٢)

○ ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا

تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

﴿٣٣﴾

الضبط:

﴿إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ اتفق اللفظ في أول موضع و آخر موضع

(الأعراف والعنكبوت).

توجيه التشابه:

أ- ﴿قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ في الحجر القصة أطول مما في النمل، وقوله: (قدرنا إنها

لن الغابرين) أطول من (قدرناها من الغابرين) فناسب طول الآية طول القصة في

الحجر، وناسب إيجازها في النمل الإيجاز في القصة.

ب- قال في الحجر: (إنا لمنجوهم أجمعين) بالتوكيد بأن واللام وب (أجمعين) وبصيغة الاسم (منجوهم) الدالة على الثبوت، فناسب ذلك التوكيد في قوله: (إنها لمن الغابرين).

ت- المؤكدات في قصة الحجر أكثر بكثير مما في قصة النمل، فقد جاء فيها: (إنا أرسلنا)، (منجوهم أجمعين)، (إنها لمن الغابرين)، (إنكم قوم منكرون)، (وإنا لصادقون)، (أن دابر هؤلاء مقطوع)، (إن هؤلاء ضيفي) ... ولم يرد توكيد في النمل إلا في موضعين، فناسب كل تعبير موضعه. [أسرار البيان القرآني ٩٠]



﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٨٤ الأعراف: ٨٤

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٨٤

٢- هود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابَةً مِّن

سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾ ٨٧

٣- الحجر: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ ٧٤

٤- الشعراء: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ ١٧٣

٥- النمل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ ٥٨

الضبط:

فقط في سورة هود أتت بلفظ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾.

فائدة:

يذكر المطر في القرآن للعذاب، ويذكر الغيث للرحمة. [الإتقان في علوم القرآن]



﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ الأعراف: ٨٥

المواضع المتشابهة:

١- الأعراف: ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾

٢- هود: ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٦﴾﴾

٣-العنكبوت: ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَتَقَوَّمُ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا
الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾﴾

الضبط:

في الأعراف: أمرهم ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ وفي هود نهاهم ﴿وَلَا تَنْقُصُوا
الْمِكْيَالَ﴾. أو ربطها بحرف الفاء في ﴿فَأَوْفُوا﴾ مع الفاء في اسم السورة "الأعراف"
آية هود: موضع وحيد في المصحف بلفظ ﴿الْمِكْيَالَ﴾ وباقي المصحف بلفظ
﴿الْكَيْلَ﴾.

تطابقت بداية آيتي الأعراف وهود.

تكررت جملة ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في قصة صالح وشعيب عليهما
السلام.



﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن
ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَأَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾ الأعراف: ٨٦

الضبط:

موضع وحيد في المصحف أتى فيه بلفظ: ﴿بِهِ﴾ و حرف (و) في قوله: ﴿مَن ءَامَنَ
بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾.



خواتيم آيات مهمة جداً:

﴿عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	الأعراف	النمل
﴿عَقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾	يونس	القصص
﴿عَقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾	يونس	الصفات
﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	باقي المصحف	

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾

﴿٩٤﴾ الأعراف: ٩٤

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾

الأنعام: ٤٢

توجيه المتشابه:

يستعمل الفعل (يَضَّرَّعُونَ) لما هو أطول زمناً، فلما قال في الأنعام ﴿إِلَىٰ أُمَمٍ﴾ وفي الأعراف ﴿فِي قَرْيَةٍ﴾ والأمم صيغة أكثر من القرية، وهذا يعني تطاول مدة الإرسال على مدار التاريخ قال: ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾، ولما كان الإرسال في الأعراف إلى قرية قال:

﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ فجاء بما هو أقصر في البناء. [دراسة التشابه اللفظي ١٢٠]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤) الأعراف: ٩٤

المواضع المتشابهة:

- ١- الأعراف: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤)
- ٢- سبأ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ
كَافِرُونَ﴾ (٣١)
- ٣- الزخرف: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (٢٣)

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٦) الأعراف: ٩٦

مناسبة الآية:

اعلم أنه تعالى لما بين في الآية السابقة أن الذين عصوا وتمردوا أخذهم بغتة، بين في هذه
الآية أنهم لو أطاعوا لفتح الله عليهم أبواب الخير.

[الزحيلي (٩/ ١٨)، الرازي واللفظ له (١٤ / ٣٢١)]

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ

كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ الأعراف: ١٠٣

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا

وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ يونس: ٧٥

الضبط:

تتابعت الأسماء ﴿مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ و﴿فِرْعَوْنَ﴾ في السورة التي هي أيضاً اسم من الأسماء "يونس".

توجيه المتشابه:

قدم ﴿بِآيَاتِنَا﴾ في الأعراف على قوله ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ وآخر ﴿بِآيَاتِنَا﴾

في يونس عن قوله ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ فما السبب؟

- لقد ذكر أنه أظهر الآيات أمام فرعون وملئه في الأعراف، وأظهرها أمام السحرة أيضاً. فقد قال له فرعون: (إن كنت جئت بآية...) الأعراف ١٠٦-١٠٩، ثم ذكر إلقاء العصا أمام السحرة (آية ١١٧).

- أما في يونس فلم يذكر أنه أظهر آية أمام فرعون وملئه، وإنما قال: (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين) يونس ٧٦.

- كما لم يذكر أنه أظهر آية أمام السحرة (آية ٨٠-٨١). ولم يذكر أنه ألقى العصا وأنها تلقف ما يأفكون. فلما لم يكن الاهتمام بذكر الآيات في يونس - كما في الأعراف - آخرها، بخلاف ما ورد في الأعراف. فناسب كل تعبير موضعه.
- [أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء الثاني ٩٣]

﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف: ١٠٩

﴿قَالَ لِلْمَلَاحِقَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ الشعراء: ٣٤

معارنة بين قصة موسى في سورتي الأعراف والشعراء تبين الاختصار في سورة الأعراف

سورة الشعراء	سورة الأعراف
﴿قَالَ لِلْمَلَاحِقَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ﴾ ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾	﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾ ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾
﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ ﴿حَاشِرِينَ﴾	﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ ﴿وَأَرْسِلْ﴾: لكثرة دوران كلمة الإرسال في السورة وكثرة إرسال الرسل

سورة الأعراف	سورة الشعراء
﴿يَا تُؤْكِبُ كُلَّ شَجَرٍ عَلِيمٍ ١١٣﴾	﴿يَا تُؤْكِبُ كُلَّ شَجَرٍ عَلِيمٍ ٢٧﴾
	الحرف المشدد عبارة عن حرفين فهي أطول من لفظ الأعراف.
﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ١١٣﴾	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَّا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ٤١﴾
﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفَرِّينَ ١١٤﴾	﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُفَرِّينَ ٤٢﴾
﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ١١٥﴾	﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ٤٣﴾
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخَرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ١١٦﴾	﴿قَالَ ءَاْمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكِبْرُكُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤٤﴾
﴿ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ١١٧﴾	﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ٤٥﴾
ألفاظ وحيدة في قصة موسى في سورة الأعراف	
﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ١١٨﴾	﴿قَالُوا لَا صَبِيرٌ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ٤٦﴾

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (١٢٥) الأعراف: ١٢٥

المواضع المتشابهة:

- ١- الأعراف: ﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (١٢٥)
- ٢- الشعراء: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ (٥٠)
- ٣- الزخرف: ﴿وَأَنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (١٤)

توجيه المتشابه:

زاد في التأكيد في آية الزخرف، لأنه في شأن ركوب الدواب وهو خطاب لكل عصر إلى انقضاء الدهر. أما آية الشعراء والأعراف فهي حادثة معينة لا حاجة فيها لزيادة التأكيد. [البيان القرآني في الآي المتشابهة ٢٢٥]

﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ الأعراف: ١٤١

البقرة	الأعراف	إبراهيم
﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ...﴾

- موضع وحيد في البقرة ﴿نَجَّيْنَاكُمْ﴾ بدون همزة في قصة موسى عليه السلام في المصحف.

- ﴿يُقْتُلُونَ﴾ في الأعراف: عندما قالوا (سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ) ١٢٧ ناسب هنا لفظ ﴿يُقْتُلُونَ﴾.

- ﴿يُدَبِّحُونَ﴾ ، ﴿يُقْتُلُونَ﴾ من غير واو، وفي إبراهيم بثبوت الواو ﴿وَيُدَبِّحُونَ﴾: لأن ما في البقرة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد أن يعدد المحن عليهم، وما في سورة إبراهيم فمن كلام موسى عليه السلام ، فعدد المحن عليهم بأمر من الله تعالى في قوله: ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾

الضبط

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرِنِي وَلَكِنِ أَنظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي...﴾ (١٤٣)

الأعراف: ١٤٣

الآية نسمي: آية الرؤية.

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا...﴾ (١٤٦)

الأعراف: ١٤٦

فائدة:

قال سفيان بن عيينة: "نزع عنهم فهم القرآن بسبب تكبرهم".

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤٧) الأعراف: ١٤٧

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ وَالتَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُؤُنْدَادًا... هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٣٣)

سبأ: ٣٣

﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾... ﴿١٤٨﴾ الأعراف: ١٤٨

فائدة:

فُتِنَ بنو إسرائيل مرتين بالبقرة، مرة بالأمر بذبحها ومرة بعبادتها، وهي من أبلد الحيوانات.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٥٠﴾ الأعراف: ١٥٠

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفُطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ ﴿٨٦﴾ طه: ٨٦

الضبط:

آية الأعراف: اربط حرفي (ما) في ﴿وَلَمَّا﴾ مع (ما) في ﴿بِسْمَا﴾.

آية طه: اربط حرف الفاء في ﴿فَرَجَعَ﴾ مع حرف القاف في ﴿يَقَوْمِ﴾.

.....

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسَفًا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ
أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ...﴾

الأعراف: ١٥٠

﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ طه: ٩٤

الضبط:

الأعراف ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾ مختصرة عن لفظ سورة طه ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾ [قاعدة: الأعراف
مبنية على الاختصار].

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوا﴾ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ
بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ الأعراف: ١٥٣

توجيه المتشابه:

قال ﴿وَأَمَنُوا﴾: لأنهم عبدوا العجل وهذا كفر يستلزم الرجوع للإيمان وفي غيرها
(وأصلحو).

﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي... أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾
﴿١٥٥﴾ الأعراف: ١٥٥

الضبط:

الأعراف موضع وحيد، وفي سورة المؤمنون أتى بلفظ: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾ في موضعين ١٠٩، ١١٨.

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ...﴾ ﴿١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨

ورد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ﴾ في أربعة مواضع في ثلاث سور :

١- الأعراف: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ...﴾ ﴿١٥٨﴾
٢- يونس:

﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢١﴾
﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٢٨﴾

٣- الحج: ﴿قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٩﴾

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوى ۖ...﴾ (الأعراف: ١٦٠)

سورة البقرة	سورة الأعراف
<p>﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ﴾</p>	<p>﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوى ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾</p>
<p>الصبط</p> <p>﴿فَانْفَجَرَتْ﴾، ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾: الانفجار معناه انصباب الماء بكثرة وغزارة والانبجاس معناه ظهور الماء، فلما كان انصباب الماء بكثرة قال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ أما في الأعراف كان في بداية ظهور الماء فلم يقل لهم ذلك واكتفى في الأكل دون الشرب فقال: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾</p>	

﴿...كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٠)

﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (البقرة: ٥٧)

وَأْت بلفظ: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (في: آل عمران ١١٧

والنحل ٣٣ .

مناسبة ختام الآيات:

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: في سياق تعداد نعم الله على بني

إسرائيل وحين لم يشكروا الله ولم يقوموا بما أوجب الله عليهم فيها، قال تعالى: ﴿وَمَا

ظَلَمُونَا﴾ إشارة إلى أن ضرر المعصية راجع إلى صاحبها، فإن الله لن تضره معصية

العاصين، ولا تنفعه طاعة الطائعين. [طهراز ١٠٢]

﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: في سياق عذاب الله وعقابه.



﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَأَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٦١) الأعراف: ١٦١

سورة البقرة	سورة الأعراف
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَأَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَأَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٦١)
<p>- ﴿قُلْنَا﴾، ﴿قِيلَ﴾: سياق الآيات في البقرة تعداد النعم على بني إسرائيل فنسب القول إلى نفسه سبحانه، أما في الأعراف فسياق الآيات تقرير وتأييد لبني إسرائيل فنسب الفعل إلى فعل لم يسم فاعله (مبني للمجهول).</p> <p>- لما أسند في البقرة القول إلى ذاته بلفظ التعظيم ﴿قُلْنَا﴾ ناسب زيادة لفظ ﴿رَغَدًا﴾ وناسب أن تكون المغفرة بصيغة الجمع الكثير ﴿خَطِيئَتَكُمْ﴾</p> <p>- قدّم ﴿وَادْخُلُوا﴾ في البقرة وأخره في الأعراف: لأن آية البقرة بدأت بـ ﴿ادْخُلُوا﴾ فقدم الدخول موافقاً لأول الآية [قاعدة الضبط بالمجاورة والموافقة].</p>	

الضبط

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ الأعراف: ١٦٢

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا

مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ البقرة: ٥٩

سورة الأعراف	سورة البقرة
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾
<p>- لما سبق في الأعراف تبعض الهادين ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ ناسب تبعض الظالمين منهم بقوله: ﴿ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ .</p> <p>- ﴿فَأَنْزَلْنَا﴾، ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾: تميزت سورة الأعراف بكثرة لفظ (أرسل) ومشتقاتها.</p> <p>- قال في الأعراف: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ بالضمير موافقة للضمير في قوله: ﴿ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾.</p> <p>- ﴿يَفْسُقُونَ﴾، ﴿يَظْلِمُونَ﴾: تكرر لفظ الظلم مرتين في آية البقرة فختمت بقوله: ﴿يَفْسُقُونَ﴾ للتخفيف . لم يتكرر لفظ الظلم في آية الأعراف فناسب الختام: ﴿يَظْلِمُونَ﴾.</p>	

الضبط

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ لَمَّ يَغْضُوبَنَّ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةَ إِلَىٰ رَبِّكُمُ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ الأعراف: ١٦٤

فائدة:

انقسم بنو إسرائيل إلى ثلاث فرق:

أ- الفرقة العاصية، والفرقة الصامتة عند رؤية المنكر، والفرقة الآمرة بالعروف الناهية عن المنكر.

ب- قال بعدها الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَجْمَعًا الَّذِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ الأعراف: ١٦٥

ت- ذكر نجات الفرقة الناهية عن السوء وهلاك الفرقة العاصية وسكت عن الفرقة الصامتة وكأنها صمتها جعل ليس لها قيمة حتى تذكر.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ

رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ الأعراف: ١٦٧

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا

ءَاتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ الأنعام: ١٦٥

توجيه المتشابه:

قوله تعالى في الأنعام: ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ و في الأعراف: ﴿لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾؟

جوابه: أنه لما تقدم في سورة الأنعام ما يؤذن بالكرم والإحسان في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾ ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب.

وفي الأعراف: لما تقدم ما يؤذن بغضب الله وعذابه من اتخاذهم العجل، وحل

السبت، ناسب توكيد جانب العذاب بدخول اللام. [كشف المعاني ١٢٦]

تنبيه: لم يرد ﴿سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ إلا في سورتي الأنعام والأعراف، وباقي المواضع

﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.



﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارِ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٩)

المواضع المتشابهة:

١- الأنعام: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلَّذَارِ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٣٢)

٢- الأعراف: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَارِ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٦٩)

٣- يوسف: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِلَّذَارِ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١١٩)

الضبط:

﴿وَلِلَّذَارِ﴾، ﴿وَالَّذَارِ﴾، ﴿وَلِلَّذَارِ﴾ كل كلمة أقصر من سابقتها.

في سورة يوسف أتى لفظ (يتقون) بصيغة الماضي: ﴿اتَّقَوْا﴾.

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَتَبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾

الأعراف: ١٧٠

الضبط:

موضع وحيد في الأعراف ﴿أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ وفي آل عمران موضع وحيد بلفظ ﴿أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ وباقي المصحف بلفظ: ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ

الغَاوِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ الأعراف: ١٧٥

مناسبة الآية:

بعد أن ذكر الله تعالى أخذ الميثاق على الناس عامة، وإقرارهم بأن الله ربهم، ضرب هنا مثلاً للمكذبين بآياته. [الزحيلي (٩/ ١٦٢)]

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ

الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ الأعراف: ١٧٦

فائدة:

أ- قال ابن القيم رحمه الله: خلق الإنسان من جسد وروح، فمن انشغل بالاهتمام بجسده أخلد إلى الأرض المخلوق منها الجسد، ومن انشغل بالاهتمام بروحه خلقت روحه للسماء التي خلقت فيها. [بتصرف]

ب- أسوأ مثلين ضربا في القرآن هما الكلب والحمار، ضربا لمن تعلم شيئا ولم يعمل به.

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١٧٨)

الأعراف: ١٧٨

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُمَ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصُمًّا...﴾ (٩٧) الإسراء: ٩٧

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ

الْغَافِلُونَ﴾ (١٧٩) الأعراف: ١٧٩

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤٦) الحج: ٤٦

الضبط:

اربط الفاء في كلمة ﴿يَفْقَهُونَ﴾ مع الفاء في اسم السورة الأعراف.

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨٢)

الأعراف: ١٨٢

فوائد:

أ- قال سفيان الثوري رحمه الله: نسبغ عليهم النعم، ومنعهم الشكر، هذا هو استدراجهم.

ب- وقالوا: متى رأيت الله عزوجل يسبغ عليك نعمه وأنت تعصيه فاعلم أنها هو استدراج.

﴿وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (١٨٣) أَوَّلُ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ

مُيِّنٌ ﴿١٨٤﴾ الأعراف: ١٨٣ - ١٨٤

﴿وَأْمُرِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (٤٥) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مَُّتَقَلُونَ ﴿٤٦﴾

القلم: ٤٥ - ٤٦

آية متطابقة: تطابقت آية الأعراف ١٨٣ مع آية القلم ٤٥.

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾ الأعراف: ١٨٥
﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾
الجنائنة: ٦

الضبط:

خاتمة آية الأعراف أقصر [الأعراف مبنية على الاختصار].
﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ عندما عدد الله سابقاً آياته المعجزة في السماوات وفي الخلق واختلاف الليل والنهار، ناسب الختام بقوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ۚ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ الأعراف: ١٨٧
﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ ﴿٦٣﴾ الأحزاب: ٦٣

الضبط:

اربط بحرف الراء في اسم السورة الأعراف مع راء لفظ (ربي) في أول الآية.

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
 ﴿الأعراف: ١٨٨﴾

المواضع المتشابهة:

- ١-الأعراف: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ...﴾ (٧٨)
- ٢-الرعد: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ...﴾ (١٦)
- ٣-سبا: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (٤٢)

الضبط:

تقدم النفع على الضر بصيغة الاسم في المواضع التي أنت يمين صفحة المصحف على ترتيب طبعة مصاحف مجمع الملك فهد: (الأعراف ، الرعد ، سبا).

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٨٩) الأعراف: ١٨٩

المواضع المتشابهة:

١- النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً... ﴾ (١)

٢- الأعراف: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا... ﴾ (١٨٩)

٣- الزمر: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ... ﴾ (٦)

توجيه المتشابه:

لماذا قال في آية النساء (وخلق منها زوجها)، وقال في آيتي الأعراف والزمر (جعل منها زوجها) ؟
الجعل حالة بعد الخلق في الغالب، تقول (جعل الزرع حطامًا) أي: بعد خلقه وتكوينه، وآية النساء في آدم وحواء، وأما آيتا الأعراف والزمر فهما فيما بعد ذلك من بني آدم، فالجعل هنا ليس في الإخبار عن أصل الإيجاد، بل المقصود أنه جعل الأنثى زوجًا للذكر، فأية النساء في أصل الخلق، بخلاف الآيتين الأخريين.

[أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء الثاني ٥٥]

﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾﴾

الأعراف: ١٩٣

﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرْهَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾

الأعراف: ١٩٨

الضبط:

بترتيب الحروف الهجائية: التاء في لفظ ﴿يَتَّبِعُوكُمْ﴾ قبل السين في لفظ ﴿يَسْمَعُوا﴾

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ الأعراف: ١٩٩

فائدة:

هذه الآية هي أجمع آية في مكارم الأخلاق.

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾

الأعراف: ٢٠٤

فائدة:

أ- قال الليث بن سعد: "ما الرحمة بأسرع لأحد منها لمستمع القرآن".

ب- فإذا كان هذا حال المستمع، فكيف بالقارئ وكيف بالحافظ والمتدبر.

﴿وَأَذْكُرُّ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ الأعراف: ٢٠٥

فوائد:

- أ- بالغدو والآصال: المقصود بها أذكار الصباح والمساء.
- ب- خيفة: أي خوفا من الذنوب وخوفا من عدم قبول التوبة والعمل.
- ت- أذكار الصباح والمساء تُخرج الإنسان من وصف (الغافلين).

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾
الأعراف: ٢٠٦

مناسبة الآية:

لما رغب الله رسوله في الذكر والمواظبة عليه، ذكر بعده ما يقوي دواعيه بأن ذكر حال
الملائكة ومواظبتهم على السجود لله عز وجل. [الرازي (١٥/ ٤٤٥)]

وحيدات سورة الأعراف

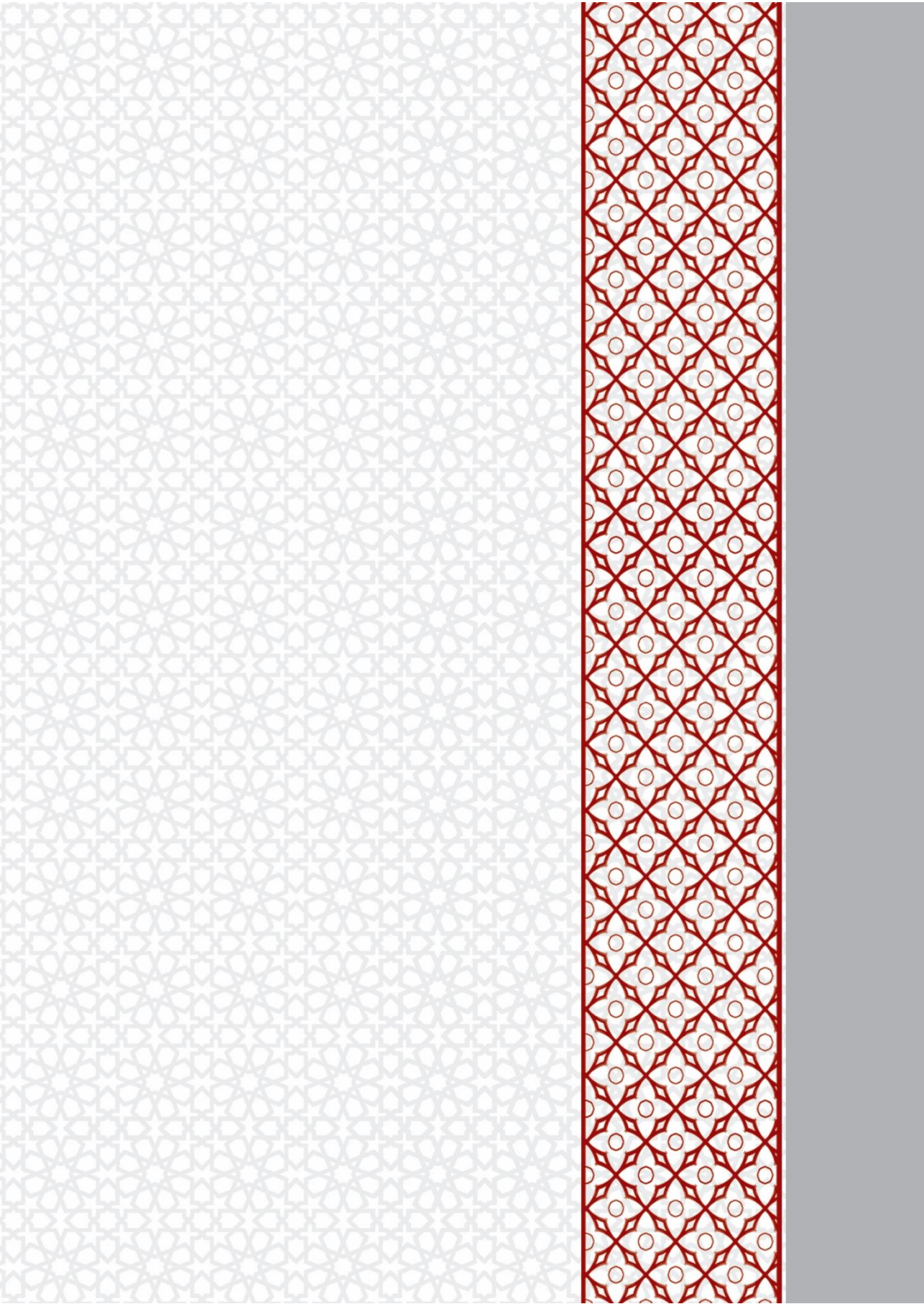
وحيدات سورة الأعراف

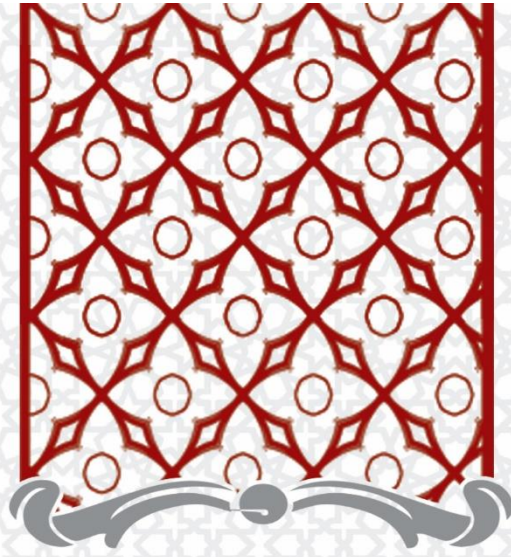
الآية	وفي غيرها
١- ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ﴾ (٩)	﴿كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ في الأعراف ٥١، فصلت ٢٨
٢- ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ...﴾ (١٢)	وحيدة بدون (إبليس)
٣- ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (١٣)	﴿قَالَ فَاحْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ في الحجر ٣٤، ص ٧٧
٤- ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٤)	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ الحجر ٣٦، ص ٧٩
٥- ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ (١٥)	﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ في الحجر ٣٧، ص ٨٠
٦- ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٨)	وفي الإسراء: ﴿مَذْمُومًا﴾
٧- ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ (٣٩)	﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾
٨- ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (٤٥)	﴿بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾

الآية	وفي غيرها
٩- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٥﴾﴾
١٠- ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾﴾ في أول موضع في قصة نوح عليه السلام.	﴿... الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴿٦٥﴾﴾
١١- ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾﴾	﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾
١٢- ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحْ أَعْتِنَا بِمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾﴾ في قصة صالح لما قال الذين استكبروا: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ﴿٧٥﴾﴾ ناسب الختام: ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾
١٣- ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَقَوَّمُوا لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾﴾	﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي﴾
١٤- ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ﴿٨١﴾﴾ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ الأعراف: ٨١	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في النمل ٥٥، العنكبوت ٢٩

وفي غيرها	الآية	
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ في النمل ٥٦، العنكبوت ٢٤	﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (٨٢)	-١٥
وحيدة بزيادة ﴿بِهِ﴾ والواو	﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَ ءَامَنَ بِهِ﴾ وَتَبَغُّونَهَا عِوَجًا ... (٨٦)	-١٦
﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤)	-١٧
﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ﴾	﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (١١٣)	-١٨
﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (٩٦)	﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (١٢٠)	-١٩
﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لِي قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ ﴿لَكُمْ﴾	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُومٌ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (١٢٣)	-٢٠
﴿وَلَا صَلَبَتْكُمْ أَعْمَعِينَ﴾ (٩١)	﴿لَا تُفْطِنَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ذُرُّهُ لَأَصْلَبَتْكُمْ﴾ أَجْمَعِينَ (١٢٦)	-٢١

[466]





سُورَةُ الْاِنْفَالِ

سورة مدنية



﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (٢٤)

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يقول:
«اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه ، فحلّ بيني وبين
معاصيك»، فأعجب عمر ودعا له.

[تفسير ابن رجب الحنبلي]



سورة الأنفال

"سورة مدنية"

أسمائها:

الأنفال: جمع نفل وهي غنائم الحرب.
تسمى سورة بدر جاء فيها الحديث عن غزوة بدر.

سبب التسمية:

الأنفال: لأنها افتتحت بآية ورد فيها اسم الأنفال، وأيضا ذكر فيها حكم الأنفال.
سورة بدر: لأنها نزلت بعد غزوة بدر.

مناسبة مطلع السورة لخاتمها:

- أ- بدأت بالحديث عن الأنفال وهي الغنائم الذي غنمها المسلمون يوم بدر وختمت بالحديث عن أسرى بدر وهم من الغنائم أيضًا. [التفسير الموضوعي (٣/ ١٣٣)]
- ب- ذكر أولها: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ وختم بها: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.
- [مراسد المطالع (٥١)]

ت- تحدث في أول السورة عن تحريم الفرار من المعركة، وفي آخرها تحدث عن تنظيم للعدد الذي عليهم ألا يفروا. [التفسير الموضوعي (٣/ ١٣٣)]

من مقاصد السورة:

قررت هذه السورة العديد من المقاصد والأحكام المتعلقة بالقتال والغنائم وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر، وقواعد التشريع، وسنن التكوين والاجتماع، والولاية العامة والخاصة، والعهود، وصلة الأرحام، وأصول الحكم المتعلقة بالأنفس ومكارم الأخلاق والآداب.



منشآت وفوائد :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ الأنفال: ١

فائدة:

اختلف الصحابة رضي الله عنهم بعد غزوة بدر في تقسيم الغنائم، كل فريق يقول نحن أحق بها، وسألوا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزحها الله من أيديهم وجعل قسمتها لله وللرسول صلى الله عليه وسلم، ونزلت الآية توجههم لتقوى الله وإصلاح ذات بينهم، ثم بعد أربعين آية أتت الإجابة على سؤالهم عن القسمة، لأن الاهتمام بتهديب النفس وصلاحتها مقدم على كيفية تقسيم الغنيمة.



﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنفال: ٢

فائدة:

الآية تبين صفات المؤمنين الأكمل إيماناً، بدأت بثلاث صفات كلها من أعمال القلوب لبيان أهمية عمل القلب وتزكيته، ثم أتى ذكر الصلاة والإنفاق في سبيل الله.



﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٨) الأنفال: ٨

﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٨٢) يونس: ٨٢



﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٠) الأنفال: ١٠

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَكِيمِ﴾ (١٢٦) آل عمران: ١٢٦

توجيه المتشابه:

أ- في آل عمران جاءت زيادة ﴿لَكُمْ﴾ لأنه تقدمها قوله تعالى: ﴿وَيَأْتُواكُمْ مِّن

فَوْرِهِمْ﴾ وهذا إخبار عن عدوهم، فاختلط ذكر الطائفتين المؤمنين والكافرين في

كلام واحد، فجاءت بتخصيص البشارة للمؤمنين فقط.

أما في آية الأنفال فقد تقدمها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى

الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (٧) وهذا خطاب للمؤمنين، فأغنى ذلك عن إعادته.

وأيضاً جاء سياق آل عمران في الامتنان والتذكير بنعمة النصر، فكان تقييد

البشرى بأنها لهم زيادة في المنة، أما آية الأنفال فهي في سياق العتاب على كراهية

الخروج إلى بدر في أول الأمر، فجرد ﴿بُشْرَى﴾ عن لفظ ﴿لَكُمْ﴾.

[البيان القرآني في الآي المتشابهة ٢٠٦]

ب- آية آل عمران: خُتِمت فيها الجملة الأولى بجار ومجرور ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ فُخِتِمت الجملة التي تليها أيضاً بجار ومجرور ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ ليناسب الجملتين.

آية الأنفال: لم يقل ﴿لَكُمْ﴾ لأنها مذكورة في الآية السابقة: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [كشف المعاني ٨٣].

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال: ١٠

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال: ٤٩

﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال: ٦٣

﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَاسْرِي حَتَّىٰ يُمِخَّ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال: ٦٧

ملاحظة:

الانتباه لخواتيم الآيات المتكررة في نفس السورة مهم للمحافظ.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

﴿١٣﴾ الأنفال: ١٣

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٤﴾ الحشر: ٤

الضبط:

اللفظ الأطول ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في السورة الأطول.

توجيه المتشابه:

حيث ورد اسم الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل الفك في الفعل ولا يدغمه، وحيث لم يرد ذكر الرسول بل ورد ذكر الله وحده أدغم، ولعله وحّد الحرفين في حرف واحد لأنه ذكر الله وحده، وفكهما وأظهرهما لأنه ذكر الله ورسوله فكانا اثنين.

[دراسة المتشابه اللفظي ١١٩]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾

الأنفال: ١٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تَقْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ الأنفال: ٤٥

الضبط:

قال في الموضع الأول ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ موافقة للحديث قبلها عن الكافرين ﴿ذَلِكَ فِدْوَقُهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿١٤﴾.

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ الأنفال: ١٧

سبب النزول:

عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد، فاعترض له رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله عليه الصلاة والسلام فخلوا سبيله، فطعنه رسول الله بحرته فسقط أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، وكسر ضلعاً من أضلاعه، فأناه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك إنما هو خدش، فقال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لमतوا أجمعين، فمات أبي وأنزل الله الآية. [الاستيعاب في بيان الأسباب ٢/ ٢٧١]

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُفْرُ الْفَتْحِ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ

نُعْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩﴾ الأنفال: ١٩

سبب النزول:

عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينما كان أقطع للرحم وأتانا بما لم نعرف فافتح له الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فنزلت الآية. [الاستيعاب في بيان الأسباب ٢/ ٢٧١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٠﴾

الأنفال: ٢٠

الضبط:

جاء في المصحف مواضع تكرر فيها لفظ الطاعة في خمس سور ومواضع لم يتكرر فيها اللفظ في ثلاث سور.

تكرر في خمس سور:

- ١- النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ ﴿٥٩﴾
- ٢- المائدة: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿٩٢﴾
- ٣- النور: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ...﴾ ﴿٥٤﴾
- ٤- محمد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾
- ٥- التغابن: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٢﴾

لم يتكرر في ثلاث سور :

١- آل عمران: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٣٢)

٢- الأنفال:

○ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ

بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١)

○ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦)

٣- المجادلة: ﴿ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

(١٣)

ملاحظة: أتى لفظ ﴿وَرَسُولَهُ﴾ بالضمير في سورتي الأنفال والمجادلة.

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٢٢) الأنفال: ٢٢

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٥) الأنفال: ٥٥

توجيه المتشابه:

الموضع الأول: لما قال قبله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

﴾ ذكر بعدها تشبيهه لحال الذين لا يسمعون.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ
اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)

فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: إن الله يعاقب من فتح له باباً من أبواب الخير ثم لم يستغله بالحرمان منه بعد ذلك.

﴿وَعَلِمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢٨)

مناسبة الآية:

لما حذر الله عز وجل سابقاً من خيانة الله والرسول صلى الله عليه وسلم، وخيانة الأمانة، بين هنا أن الأموال والأولاد فتنة قد تحمل العبد محبتهم على تقديم هوى نفسه فيهم على أداء أمانته، وربما حملته على الخيانة في أمانته لأجلهم.

[ابن عاشور (٩/ ٣٢٤)، السعدي بتصرف (٣١٩)]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾ الأنفال: ٢٩

مناسبة الآية:

اعلم أنه تعالى لما حذر من الفتنة بالأموال والأولاد، رغب هنا في التقوى التي توجب ترك الميل والهوى في محبة الأموال والأولاد.

[الزحيلي (٩/ ٢٠١)، الرازي واللفظ له (١٥/ ٤٦٧)]

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا ءَاسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣١﴾ الأنفال: ٣١

الضبط:

جميع مواضع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ أتى فيها لفظ البيّنات باستثناء موضع سورة الأنفال.

جميع المواضع التي أتى فيها لفظ (عليه) بالمفرد ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا﴾ لم يأت فيها لفظ (بيّنات):

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا..﴾ ﴿٧﴾ لقمان: ٧

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٥﴾ القلم: ١٥

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ المطففين: ١٣

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

﴿٣٣﴾ الأنفال: ٣٣

توجيه المتشابه:

قاعدة: الاسم يفيد الثبات والفعل يفيد التجدد.

فجاء بالفعل ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ مع الرسول وجاء بعده بالاسم ﴿مُعَذِّبَهُمْ﴾ مع الاستغفار، وذلك أن الاستغفار مانعاً ثابتاً من نزول العذاب بالكافرين بخلاف وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موقوت ببقائه بينهم، فذكر الحالة الثابتة بالصيغة الاسمية والحالة الموقوتة بالصيغة الفعلية. [التعبير القرآني ٣١]

فائدة:

أمانان من العذاب جعلهم الله عز وجل للناس في الدنيا: بقاء الرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ولزومهم الاستغفار، أما الرسول فقد مات عليه الصلاة والسلام، وأما الاستغفار فهو باق لقيام الساعة.

﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ أَنْتَ هُوَ﴾

﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ الأنفال: ٣٩

﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنَّ أَنْتَ هُوَ فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩٣﴾

البقرة: ١٩٣

توجيه المتشابه:

آية البقرة: نزلت في صلح الحديبية أي في قوم مخصوصين، فلم يكن يناسبه الإطلاق والتعميم بـ ﴿كُلُّهُ﴾.

آية الأنفال: قال قبلها: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا ﴿٢٨﴾﴾ وهذا يقتضي كل كافر، فلما عمم هنا ناسب التأكيد بـ ﴿كُلُّهُ﴾. [دراسة المتشابه اللفظي ٢٦٤]

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...﴾ ﴿٥١﴾ الأنفال: ٤١
الآية نسمي: آية الغنيمة.

﴿وَأَذِيرِ كُفُوهُمْ إِذِ اتَّقِيتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَيْلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٤٤﴾ الأنفال: ٤٤

فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: وهذا من بديع صنع الله إذ جعل للشيء الواحد أثرين مختلفين، فكان تخيل المسلمون قلة عدد المشركين مقويًا لهم على قتالهم وتخيل المشركون قلة عدد المسلمين مغريًا لهم بسهولة تمكنهم منهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ الأنفال: ٤٥

فائدة:

أربعة أعمال ذكر في القرآن أنها سبب للنجات:

١- فعل الأوامر والطاعات: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا

مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ

خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾ ﴿٦٦﴾ النساء: ٦٦

٢- ذكر الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا

اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ الأنفال: ٤٥

٣- قصص السابقين: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ

وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ هود: ١٢٠

٤- القرآن: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ

بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ ﴿٣١﴾ الفرقان: ٣٢

﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّهْؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٩﴾ الأنفال: ٤٩

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿١٢﴾

الأحزاب: ١٢

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٥١) الأنفال: ٥١

المواضع المتشابهة:

١- آل عمران: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (١٨٢)

٢- الأنفال: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٥١)

٣- الحج: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (١٠)

الضبط:

موضع وحيد ﴿يَدَاكُمْ﴾ في الحج، وباقي المواضع بلفظ ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾.

توجيه المتشابه:

موضع وحيد ﴿يَدَاكُمْ﴾ في الحج: لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فالحديث في الآيات قبلها عن واحد، وفي سورتي آل عمران والأنفال نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم. [أسرار التكرار في القرآن ١٨٠]

﴿كَذَّابٍ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ

اللَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٥٢) الأنفال: ٥٢

﴿كَذَّابٍ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا

ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبٍ مِمَّنْ كَفَرَ﴾ (٥٤) الأنفال: ٥٤

﴿كَذَّابٍ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ

وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١١) آل عمران: ١١

الضبط:

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ انفردت آل عمران بلفظ ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وفي الأنفال ﴿يَايَاتٍ﴾
 ﴿اللَّهُ﴾، ﴿يَايَاتٍ رَبِّهِمْ﴾ تميزت آل عمران بقلة التركيب اللفظي.
 ﴿كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ الموضع الأول من الأنفال اختلف عن باقي المواضع بلفظ
 ﴿كَفَرُوا﴾ موافق للآية السابقة ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وتكرر
 لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ في هذا الموضع ثلاث مرات.

توجيه المتشابه:

- قال الله تعالى في آية آل عمران: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ وقال في آية الأنفال:
 ﴿كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ والكفر أعم من التكذيب، فإن التكذيب حالة من حالات
 الكفر، فلما ذكر الكفر ذكر من العقوبة ما هو أشد وأكد، فقال في آل عمران: ﴿وَاللَّهُ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وقال في الأنفال: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.
- ثم إن السياق في الأنفال أشد في ذكر العقوبات، فقد قال قبل آية آل عمران: ﴿إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُغْنِيَنَّ عَنْهُمْ أََمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ
 وَقُودُ النَّارِ﴾.
- وقال قبل آية الأنفال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
 يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ فذكر عقوبتهم في
 النزع وما بعد ذلك، ولم يذكر ذلك في آل عمران.

- ثم إنه قبل آية الأنفال ذكر نصر المسلمين في بدر على قتلهم (الآيات ٤١-٤٩)،
والنصر محتاج إلى القوة، فناسب ذكر القوة مع العقاب فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٧﴾. [أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء الثاني ٣٧]

- بزيادة ﴿قَوِيٌّ﴾ في آية الأنفال مقابل قول الشيطان: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ﴾
فقبول قوله المضمحل الفاسد بإسناد القوة لله. [البيان القرآني في الآي المشابهة ١٩٠]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ لِمَنْ يَكْفُرْ أَجْرًا مَغْيِرًا نَّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ الأنفال: ٥٣

فائدة:

قال عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما: ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة.

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾

الأنفال: ٦١

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ الأنفال: ١٧

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى... لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾

الأنفال: ٤٢

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَهُ أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ الأنفال: ٥٣

ملاحظة:

الانتباه لخواتيم الآيات المتكررة في نفس السورة مهم للحفاظ.

الضبط:

الموضع الثالث: بحرف اللام في الكلمات ﴿لَيَقْضَى لِيَهْلِكَ لَسَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾.

الموضع الرابع: الربط بفتح الهمزة في بداية الآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ... وَأَنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.



﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ الأنفال: ٦٧

سبب النزول:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعلياً في أسارى بدر، فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى يا ابن الخطاب، قال: قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا موادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبيكان فقلت: يا رسول الله أخبرني ماذا يبيكان أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ابكي للذي عرض على أصحابك من الفداء، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة، وأنزل الله هذه

الآية. [رواه مسلم]

﴿لَوْ لَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٦٨) الأنفال: ٦٨

﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

﴿١٤﴾ النور: ١٤

توجيه المتشابه:

قال في الأنفال: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ وقال في سورة النور: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾.

لأن الحديث في سورة الأنفال كان عن تعجل الصحابة لأخذ الغنائم يوم بدر، أما في سورة النور كان عن الإفاضة بالحديث في حادثة الإفك.

سبب النزول:

لما كان يوم بدر تعجل الناس إلى الغنائم فأخذوها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الغنيمة لا تحل لأحد غيركم" وكان الأنبياء السابقين إذا أصابوا غنائم جمعوها فتنزل نار من السماء فتحرقها.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٧٠﴾ الأنفال: ٧٠

فائدة:

على قدر صلاح النوايا تكون العطايا ، العبرة بما في القلوب من إيمان وخير .
كما قال في سورة الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿١٨﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ ﴿٧٢﴾ الأنفال: ٧٢
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ الأنفال: ٧٤
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ الأنفال: ٧٥

الضبط:

كل موضع أقصر مما قبله .



المراجع

أولاً: التفاسير:

- أ- أضواء البيان / دار الفكر ١٤١٥
- ب- أحكام القرآن لابن العربي / دار الكتب العلمية ١٤٢٤
- ت- بدائع التفسير / دار ابن الجوزي / ط ٢ / ١٤٣١
- ث- التحرير والتنوير / الدار التونسية / ١٩٨٤
- ج- تفسير القرآن العظيم / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٩
- ح- التفسير الكبير الرازي / دار إحياء التراث / ط ٣ / ١٤٢٠
- خ- التفسير الموضوعي عبد الحميد طهناز / دار القلم / ١٤٣٥
- د- جامع البيان في تأويل القرآن / الرسالة / ط ١ / ١٤٢٠
- ذ- الجامع لآيات الأحكام / دار الفكر / ١٤٢٠
- ر- الدر المنثور / دار الفكر
- ز- روح المعاني للألوسي / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٥
- س- زاد المسير / دار الكتاب العربي / ط ١ / ١٤٢٠
- ش- فتح القدير / دار ابن الكثير / ط ١ / ١٤١٤
- ص- المجالس القرآنية / دار القلم / ١٤٣٥
- ض- محاسن التأويل / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤١٨
- ط- المحرر الوجيز / دار الكتب العلمية / ط ١ / ١٤٢٢
- ظ- معالم التنزيل / دار طيبة / ط ٤ / ١٤١٧
- ع- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / دار الكتاب الإسلامي

ثانيًا: كتب الأحاديث:

- أ- صحيح البخاري
- ب- صحيح مسلم
- ت- السلسلة الصحيحة للألباني

ثالثًا: مواضيع أخرى:

- أ- أحداث النهاية / مكتبة فياض / ١٤٢٨
- ب- أسرار التكرار في القرآن الكرمانى / دار الفضيلة
- ت- الإتقان في علوم القرآن / المكتبة العصرية / ١٤١٨
- ث- الآيات المتشابهات / أ.د. عبدالله الطيار / ط ١ / ١٤٣٠
- ج- الآيات التي هي أصل / كرسي القرآن الكريم / ط ١ / ١٤٣٥
- ح- تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة / مؤسسة الرسالة ناشرون / ط ١ / ١٤٣٢ هـ
- خ- تعليم المتعلم / دار السودانية للكتب
- د- التمهيد لما في موطأ مالك / وزارة الأوقاف المغربية / ١٤٨٧
- ذ- التهجد وقيام الليل / ابن أبي الدنيا / مكتبة الفرقان للنشر / القاهرة
- ر- حادي الأرواح / مطبعة المدني القاهرة
- ز- درة التنزيل وغرة التأويل / دار عمار / ط ١ / ١٤٣٤
- س- زاد المعاد / مؤسسة الرسالة / ط ١ / ١٤٢٥
- ش- الفوائد لابن القيم / دار الكتب العلمية / ١٣٣٩
- ص- قطاف الآفانين / آيات للنشر / ط ٣ / ١٤٣٠



- ض- الصحيح المسند من أسباب النزول/ مكتبة الإدريسي / ط ١ / ١٤٢١
- ط- كشف المعاني / آيات للنشر / ط ٢ / ١٤٣٢
- ظ- كلمة الإخلاص لابن رجب/ المكتب الإسلامي / ط ٤ / ١٣٩٧
- ع- ليدبروا آياته ج ١ / دار طيبة / ط ١ / ١٤١٥
- غ- مجموع الفتاوي لابن تيمية / مجمع الملك فهد / ١٤٣٦
- ف- مختصر منهاج القاصدين / دار البيان / ١٣٩٨
- ق- مدارج السالكين / دار الكتاب العربي / ١٤١٦
- ك- مدارج السالكين / دار طيبة / ط ٣ / ١٤٣٣
- ل- كتب الدكتور فاضل السامرائي
- م- كتب الأستاذة ابتسام العمودي
- ن- كتاب الآيات التي قال عنها المفسرون هي أصل في الباب
- ه- كتاب أسماء القرآن الكريم د. آدم بمبا

كتب أخرى للمؤلف

مرتبة حسب ترتيب صدورها:

- ١ - المختارات من المناسبات بين السور والآيات
- ٢ - آية وفوائد : من سورة التوبة إلى سورة العنكبوت / متشبهات / فوائد / علوم قرآن
- ٣ - زاد الحافظ القرآني لسرد الآيات بالمعاني / الجزء الأول
- ٤ - مناسبات ختام الآيات / ويليه كتاب المختارات من المناسبات الجزء الثاني
- ٥ - آية وفوائد: من سورة الروم إلى سورة الناس / متشبهات / فوائد / علوم قرآن
- ٦ - زاد الحافظ القرآني لسرد الآيات بالمعاني / الجزء الثاني
- ٧ - آية وفوائد: من سورة البقرة إلى سورة الأنفال / متشبهات / فوائد / علوم قرآن
- ٨ - المعين لحفاظ القرآن العظيم